

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الانسانية



# مذكرة ماستر

العلوم الانسانية  
تاريخ  
تاريخ الوطن العربي المعاصر  
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:  
رحاب بونافي  
يوم: 2/06/2025

## مشاريع التوسع الصهيوني في المشرق العربي ( 1948م-2025م )

### لجنة المناقشة:

|        |                 |       |                   |
|--------|-----------------|-------|-------------------|
| رئيسا  | محمد خيضر بسكرة | أستاذ | جدو فؤاد          |
| مشرفا  | محمد خيضر بسكرة | أستاذ | بنادي محمد الطاهر |
| مناقشا | محمد خيضر بسكرة | أستاذ | فريخ لخميسي       |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"بسم الله الرحمان الرحيم"

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[ المائدة: 51 ]



## شكر وعرفان

أتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الأستاذ " محمد الطاهر بنّادي " الذي كان سنداً

لي طيلة فترة إنجاز هذا العمل ولم يبخل علي بالنصح والتوجيه والإرشاد حيث كرّس جزءاً كبيراً

من وقته لإبداء ملاحظاته وتقديم أفكاره وآراءه القيمة ، فله مني كل الشكر والامتنان

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة التاريخ ولكل من دعمني وساندني من قريب أو

بعيد لكم مني كل التقدير والعرفان



## الإهداء

إلى مقاومي الاحتلال الصهيوني وخططه التوسعية الذين يدافعون عن كرامة أوطانهم

وحق شعوبهم في التحرر والاستقلال

إلى رافضي الخضوع لمشاريع التطبيع وإقامة المعاهدات مع المحتل ثابتين على

مواقفهم الوطنية والقومية متمسكين بمبادئهم في الدفاع عن الحق والعدل

## قائمة المختصرات

| الرمز     | المختصر                    |
|-----------|----------------------------|
| تر        | ترجمة                      |
| ج         | جزء                        |
| ط         | طبعة                       |
| [ د - ن ] | دون نشر                    |
| [ د - ب ] | دون بلد                    |
| [ د - ت ] | دون تاريخ                  |
| ص         | صفحة                       |
| ح.ع.1     | الحرب العالمية الأولى      |
| ح.ع.2     | الحرب العالمية الثانية     |
| و.م.أ     | الولايات المتحدة الأمريكية |
| إ.س       | الإتحاد السوفياتي          |
| م.ت.ف     | منظمة التحرير الفلسطينية   |

مقدمة

تعد مشاريع التوسع الصهيوني في المشرق العربي من أبرز مظاهر التغيرات التي عرفتھا المنطقة، لأنها أثرت بشكل كبير على أوضاع الدول العربية، فمنذ إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م، على أرض فلسطين بدأ في تنفيذ خطة واضحة لتوسيع حدوده وزيادة نفوذه في المنطقة.

هذا التوسع لم يكن عشوائياً، بل كان نتيجة تخطيط طويل بدأ من أواخر القرن التاسع عشر، مع ظهور الحركة الصهيونية، التي هدفت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، حيث حصلت هذه الحركة على دعم كبير من بعض الدول الغربية، مثل بريطانيا التي أصدرت وعد بلفور، ولاحقاً من الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت الحليف الأساسي للكيان الصهيوني بعد تأسيسه.

اعتمد الكيان الصهيوني على عدة وسائل لتحقيق أهدافه التوسعية، فإلى جانب الحروب، مثل حرب عام 1948م و حرب 1967م، التي احتل فيها أرض عربية جديدة، عمل أيضاً على تقوية جيشه وقدراته العسكرية والتكنولوجية متبعاً طرقاً غير المباشرة لإضعاف الدول العربية، كإشغال الخلافات والفتن داخلها، مما يجعل من السهل السيطرة على قراراتها والتأثير عليها، كما حرص في نفس الوقت على إقامة علاقات سياسية واقتصادية مع بعض الدول العربية في المنطقة بهدف خدمة مصالحه، كما حاول السيطرة على الموارد الطبيعية المهمة كالمياه والغاز.

وفي السنوات الأخيرة خاصة بعد عام 2000م، توجه نحو انتهاج سياسة جديدة لجعل باقي الدول العربية تدخل مسار تطبيع العلاقات معه، وهو ما ظهر من خلال الاتفاقيات الإبراهيمية، حيث أثر هذا التوجه على مواقف بعضها تجاه القضية الفلسطينية، كما ساعده ذلك على تعزيز مكانته في المنطقة سياسياً، اقتصادياً وأمنياً، وهكذا أصبح يتعامل كدولة طبيعية رغم استمرار احتلاله لأراضٍ فلسطينية وعربية.

### أهمية الموضوع :

تکمن أهمية الموضوع في معرفة جذور المشروع الصهيوني وخططه التوسعية في المشرق العربي، والأساليب التي استخدمها سواء عبر القوة العسكرية أو من خلال الوسائل السياسية والاقتصادية، وما لذلك من تأثيرات على مواقف الدول العربية ومستقبل القضية الفلسطينية.

### أهداف الموضوع :

التعرف على نشأة الحركة الصهيونية وأفكارها ومؤتمراتها، والدور الذي لعبته القوى الاستعمارية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في دعم مشروعها، إلى غاية تجسيده على أرض الواقع.

- معرفة ظروف قيام الكيان الصهيوني عام 1948م، و ردود فعل الدول العربية على ذلك.
- تتبع استراتيجيات توسعه في المشرق العربي عسكرياً، سياسياً واقتصادياً، خاصة من خلال الحروب مثل حرب عام 1967م، وغيرها من العمليات العسكرية والاتفاقيات السياسية ومعاهدات السلام والتطبيع وتداعياتها.

### أسباب اختيار الموضوع :

#### 1- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في فهم طبيعة المشروع الصهيوني وخطته التوسعية في المنطقة العربية.
- الفضول العلمي لفهم تاريخ الصراع بين العرب والكيان الصهيوني، خاصة محاولة فهم التغير في مسار العلاقات العربية الصهيونية.
- الرغبة في المساهمة بنشر الوعي حول هذا الموضوع خصوصاً مع التغيرات الواضحة في مواقف بعض الدول العربية تجاه هذا المحتل .

#### 2- الأسباب الموضوعية :

- فهم آليات التوسع الصهيوني وتأثيرها المستمر على أمن واستقرار المشرق العربي.
- التركيز على الوسائل التي يعتمد عليها الكيان الصهيوني في مشروعه التوسعي (سياسياً، عسكرياً واقتصادياً )
- معرفة التطورات الجديدة في مسار العلاقات العربية الصهيونية بعد عام 2000م، وما نتج عنها من تحولات في مواقف بعض الدول العربية.
- ارتباط موضوع الدراسة بواقع الأمة العربية اليوم، كونه قضية حية ومستمرة، ولها تأثيراتها على العرب بصفة عامة وعلى القضية الفلسطينية بصفة خاصة.

## الإشكالية :

رغم مرور أكثر من 75 عامًا على قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، إلا أن مشروعه التوسعي في المشرق العربي لا يزال مستمرًا، فقد أخذ أشكالاً مختلفة من حروب و قضم للأراضي العربية إلى تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية، وهنا نطرح الإشكالية التالية :

## كيف تطور المشروع الصهيوني في المشرق العربي منذ عام 1948م؟

لمعالجة الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

1- ماهي الحركة الصهيونية و مرتكزاتها الأساسية؟

2- فيم تمثلت الأساليب التي اعتمدها الكيان الصهيوني لتوسيع نفوذه في المشرق العربي؟

3- ما أثر التطبيع والاتفاقيات الإبراهيمية على الوضع العربي والقضية الفلسطينية ؟

## منهج الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي، لرصد الأحداث والوقائع ووصفها مرحلة بمرحلة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي استخدمناه في تحليل الأساليب التي اتبعتها الكيان الصهيوني لنجاح مشروعه التوسعي.

## عرض الدراسة :

من أجل الإحاطة الشاملة بالموضوع ومعالجته بشكل متكامل، اعتمدنا على خطة مقسمة، إلى مقدمة وثلاثة فصول، ثم خاتمة.

• **الفصل الأول :** تناولنا فيه تعريف الحركة الصهيونية وبيان ظروف نشأتها، ثم تعرفنا على أبرز روادها خاصة ثيودور هرتزل ودوره في تنظيم أول مؤتمر صهيوني في بازل سنة 1897م وأهدافه، كما تطرقنا إلى أشكال الدعم البريطاني والأمريكي للحركة الصهيونية، وأخيرًا إعلان قيام الكيان الصهيوني عام 1948م، وردود الفعل حوله.

• **الفصل الثاني :** درسنا من خلاله آليات التوسع الصهيوني في المشرق العربي، وأبرز الوسائل التي اعتمدها لتحقيق مشروعه، عسكرياً، سياسياً واقتصادياً .

- **الفصل الثالث :** تم تخصيص الفصل الثالث، لدراسة التوجه الصهيوني نحو الخليج العربي، من خلال الاتفاقيات الإبراهيمية وتداعياتها، إلى جانب محاولات التطبيع مع السعودية، كما تطرقنا أيضاً إلى سياسة تهجير الفلسطينيين التي برزت سنة 2023 م.

**أهم مصادر ومراجع الموضوع :**

**أولاً- المصادر :**

**1- القرآن الكريم.**

**2- كتاب خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية لعبد الله التل،** ساعدنا في فهم الحركة الصهيونية ومخططاتها، واعتماد اليهود على الدول الغربية الكبرى لتحقيق أهدافهم ضد العرب، كما أفادنا كتاب القضية الفلسطينية لأكرم زعير، في معرفة فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وفهم الأوضاع التي أدت إلى اندلاع الثورات الشعبية الفلسطينية، وساعدنا كتاب فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، لشفيق الرشيدات في التعرف على الأحداث التي تلت قرار التقسيم وحرب عام 1948م، كما ساعدنا أيضاً في الاطلاع على الدعم الأمريكي المقدم لليهود.

**ثانياً- المراجع :**

- كتاب التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية لحسين عدنان، الذي ساعدنا في فهم التوسع الصهيوني متجاوزاً حدود التقسيم، والاستيطان في قطاع غزة والضفة الغربية، كما أفادنا في فهم المخططات التوسعية الصهيونية على المستويين العسكري والسياسي من خلال الاتفاقيات المبرمة بينه وبين عدد من الدول العربية

- كتاب الصناعات العسكرية الإسرائيلية - المحددات - البنية - الصادرات لإبراهيم عبد الكريم، الذي أتاح لنا فرصة فهم الترابط بين حرص الكيان الصهيوني على التفوق العسكري وبين مشروعه التوسعي، كما أفادنا في معرفة أهم الصناعات العسكرية الصهيونية.

- الموسوعات و المعاجم :

- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري.

- معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية لجوني منصور .

## - المجالات والدوريات :

اعتمدنا على بعض المجالات المتخصصة في موضوع التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، التي ساعدتنا في الفصل الثالث، نذكر منها مقال أحمد علي حسين : " اتفاقيات التطبيع العربي مع إسرائيل وأبعادها السياسية على القضية الفلسطينية"، في مجلة قضايا سياسية ، بالنسبة للدوريات نجد عبد الله حسن أحمد : معاهدة وادي عربة جذور وآفاق .

## - أطروحات الدكتوراه و الماجستير :

سلمان علي حسين العزي : إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010م، أطروحة دكتوراه، تطرق الباحث من خلالها إلى الخطط التوسعية الصهيونية من خلال الاهتمام الكبير بتطوير القدرات العسكرية والجيش، وخاصة الدعم الأمريكي في هذا المجال، كما أشار إلى المشاريع الصهيونية الهادفة إلى تفتيت وتجزئة الوطن العربي.

عبد الكريم طارق عبد الكريم : تأثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية 1978م-2020م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تناولت هذه الدراسة محاولات الكيان الصهيوني لتطبيع العلاقات مع مجموعة من الدول العربية، ومدى تأثيره على القضية الفلسطينية وتصنيفاتها .

## صعوبات الدراسة :

من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة هي، صعوبة التمييز بين المصادر والمراجع بسبب تشابه المعلومات الواردة فيها، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بعض الكتب العربية والأجنبية المهمة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مما دفعنا إلى الاعتماد على المقالات الإلكترونية.

# الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

## أولاً- ظهور الحركة الصهيونية

1- تعريف ونشأة الحركة الصهيونية

2- رواد الحركة الصهيونية

3- مؤتمر بازل 1897م ومخرجاته

## ثانياً - الدعم البريطاني والأمريكي للمشروع الصهيوني

1- الدعم البريطاني :

1-1- المرحلة الأولى (1900م\_ 1914م)

1-2- المرحلة الثانية (1915م\_ 1917م)

1-3- المرحلة الثالثة ( 1918م\_ 1947م)

2- الدعم الأمريكي :

2-1- المرحلة الأولى (1914م\_ 1939م)

2-2- المرحلة الثانية ( 1942م\_ 1947م )

## ثالثاً- الإعلان عن قيام الكيان 15 ماي 1948م الصهيوني وتفجر الصراع

1- مسألة اعتراف الدول الكبرى بالكيان الصهيوني

2- ردود الفعل العربية

### أولا - ظهور الحركة الصهيونية

#### 1- تعريف ونشأة الحركة الصهيونية

##### • تعريف الصهيونية

الصهيونية "Zionism" نسبة إلى صهيون<sup>1</sup>، المُعبر عنه بلفظ "زيون"، ذُكر هذا اللفظ لأول مرة في التوراة ثم في الصلوات والترانيم التي وردت<sup>2</sup> في سفر المزامير والتراث الديني اليهودي<sup>3</sup>، وصهيون هو أحد التلال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة<sup>4</sup>، كان الغرض من اختيار هذه التسمية إثارة الشعور الديني والقومي لليهود العالم، على الرغم أن صهاينة الحركة سعوا إلى خلق قومية يهودية أكثر من اهتمامهم بالدين والثقافة اليهودية<sup>5</sup>

عرّف عبد الوهاب المسيري الحركة الصهيونية كالتالي: " يُطلق اصطلاح الصهيونية أيضا على نظرة محددة لليهود ظهرت في أوروبا وخصوصا في الأوساط البروتستانتية في إنجلترا، ابتداء من أواخر القرن السادس عشر، حيث ترى أن اليهود ليسوا جزءا عضويا من التشكيل الحضاري الغربي وليسوا أقلية دينية أو إثنية لهم ما لبقية المواطنين ولهم ما عليهم، وإنما تنتظر إليهم باعتبارهم شعبا عضويا مختارا وطنه المقدس في فلسطين..."<sup>6</sup>، كما يعرفها حاييم وايزمان على أنها: "حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين وإنشاء الدولة اليهودية فيها"<sup>7</sup>، ويمكن القول بأن مفهوم الصهيونية منذ أن وجدت هذه الكلمة أنها الحركة اليهودية التي تسعى بكل الوسائل إلى إعادة مجد بني اسرائيل وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو المسيح المنتظر<sup>8</sup>، كما تعرف أيضا على أنها: الوجه القومي والسياسي لليهود واليهودية<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل أحمد ياغي : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار الميرخ للنشر، الرياض ، ط3، 1403هـ - 1983م، ص 23 .

<sup>2</sup> نجيب نصار : الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905م، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، [د\_ت]، ص 15 .

<sup>3</sup> يحيى علي يحيى الدجني : تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار النمر، دمشق، [د\_ت]، ص 19 .

<sup>4</sup> عبد الوهاب المسيري : تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2009م، ص 24 .

<sup>5</sup> هاني فهاد الكعبي: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الصهيوني في مرحلة السلام (1991م\_2013م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف: غازي صالح النهار بني ملحم ، كلية الآداب والعلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط، عمان، السنة الجامعية 2012م \_ 2013م، ص14

<sup>6</sup> عبد الوهاب المسيري : المرجع السابق، ص25 .

<sup>7</sup> الحسيني الحسيني معدي : مذكرات حاييم وايزمان التجربة والخطأ، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص32.

<sup>8</sup> عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، القاهرة، 1964م

<sup>9</sup> أنيس صايغ : الوصايا العشر للحركة الصهيونية، دار الندى ، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م، ص17.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

كما يعرفها آخر على أنها: " حركة عنصرية سياسية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والدلالة الجنسية وزعمت أن الشعب اليهودي عرقاً نقياً ونادت بحل لما أسمته المشكلة اليهودية "<sup>1</sup> إن من بين التعريفات للحركة الصهيونية: هي حركة منظمة تنظيمياً مركزياً عالمياً، تستهدف استعمار أرض العرب وإجلاءهم عنها من النيل إلى الفرات، واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء وتمتثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الأخرى<sup>2</sup>

### نشأة الحركة الصهيونية

أدت العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية خلال القرن التاسع عشر في أوروبا إلى نشأة الحركة الصهيونية، والتي طالبت بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين التي تمثل لهم رمزا دينيا وتاريخيا، فمع بداية القرن التاسع عشر، بلغ عدد اليهود مليونين ونصف المليون يسكن 90% منهم أوروبا وحدها، عانى يهود أوروبا في العصور الوسطى من الاضطهاد المتواصل بسبب إتهامهم بأنهم قتل المسيح<sup>3</sup>، خصوصا في أوروبا الشرقية وما تعرض له اليهود من اضطهاد متواصل على يد الروس، والذي دفع عددا منهم للمطالبة بملاذ آمن لهم<sup>4</sup>.

امتازت أوروبا خلال القرن التاسع عشر بانتشار فكرة القومية<sup>5</sup>، ونشوب العديد من الانتفاضات والثورات، ثم حصول عدد من شعوبها على استقلالها أو توحيدها أو إقامة دولة خاصة بها على أساس قومي<sup>6</sup>، ومع تكوّن هذه القوميات فيها، نشطت اليهودية في الترويج ليهوديتها على أنها دين وقومية، وبدأت في البحث عن اليهود في كل بلدان العالم تنظمهم وتكتلهم على هذا الأساس<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، [د\_ب]، 1997م، ص13

<sup>3</sup> بيان نويهض الحوت : فلسطين القضية الشعب الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917م)، دار الإستقلال للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1991م، ص 228.

<sup>4</sup> محسن محمد صالح : حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، تقديم : محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ط1، أغسطس 2001م، ص 13

<sup>5</sup> فكرة القومية :هي فكرة أو حركة سياسية تؤكد على أهمية الهوية الوطنية، وتقوم على الإعتراز والولاء والانتماء للأمة أو الدولة باعتبار أن الشعب الذي يشترك في اللغة الثقافة التاريخ العادات، يجب أن يكون له دولة خاصة به، يُنظر: ( نور الدين حاروش : > محددات القومية في فكر ساطع الحصري وانعكاساتها على المواطنة <، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد3، جامعة الجزائر 3 ، ديسمبر 2019م، ص 34 .

<sup>6</sup> صبري جريس: تاريخ الصهيونية، ج 1، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، ط1، 1977م، ص43

<sup>7</sup> شفيق الرشيدات : فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 1991م، ص 37 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

مع هذا الاضطهاد المتواصل تجاه اليهود في كل أوربا وتهميشهم وإقصائهم إجتماعيا وإقتصاديا بالإضافة إلى تصاعد ظاهرة العداء للسامية<sup>1</sup>، التي أرجع المعنيون بدراسة ظاهرة اللاسامية إلى عوامل التالية:

دينية: فقد كان يهود أوربا مكروهين منذ البداية بسبب عقيدتهم اليهودية المعادية للمسيحية .

إجتماعية: بسبب إنطوائهم على أنفسهم و تمسكهم بتقاليدهم وسلوكياتهم الخاصة بهم فلم يخرطوا داخل الشعوب الأوروبية التي عاشوا بينها، ولم يمتزجوا بها لذلك ظلت هذه الشعوب تنظر إليهم بعين الإرتياب و الشك.

إقتصادية: ظهور طبقة بورجوازية يهودية فاحشة الثراء تتفق على العودة واستعمار فلسطين<sup>2</sup>

مع تزايد العدوان ونمو مشاعر اللاسامية أكثر ضد اليهود خاصة في أوربا الشرقية وبالضبط روسيا بعد إغتيال ألكسندر الثاني قيصر روسيا عام 1881م، جعلت السلطات الروسية منهم ضحية هذا الاغتيال مما زاد من اضطهادهم ومعاناتهم داخل روسيا على إثر هذه الأحداث هاجر اليهود إلى أمريكا وبعض بلدان أوربا الغربية لكن حوالي ثلاثة آلاف منهم هاجروا إلى فلسطين في سنة 1881م أسس هؤلاء المهاجرون مستعمرة قرب يافا سميت ( ريشون لزيون Rishon le zion ) شهدت نفس السنة أيضا إنشاء حركة من طرف اليهود الروس عرفت باسم ( شيبث زيون Chibbath Zion ) أي حب صهيون<sup>3</sup> أو محبي صهيون أو عشاق صهيون في مدينة أوديسا جنوب روسيا، بزعامة ليون بنسكر، تشجع هذه الحركة هجرة اليهود إلى فلسطين وإنشاء مستعمرات يهودية فيها بالإضافة إلى نشر المعرفة بالتاريخ اليهودي واللغة العبرية والأدب اليهودي<sup>4</sup>.

### 2- رواد الحركة الصهيونية

أكدت الحركة الصهيونية على ضرورة إيجاد وطن قومي لليهود كحل لمشاكلهم والتخلص من الإضطهاد والمعاناة التي عاشوها في أوربا، حيث شرع الرواد الأوائل للحركة في العمل على أساس من الفكر الديني اليهودي

<sup>1</sup> العداء للسامية : مصطلح إرتبط بكراهية اليهود وكل المظاهر الخطابية والجسدية الموجهة نحوهم أو ممتلكاتهم أو مؤسسات المجتمع اليهودي ينظر: (وليد عبد الحي، إستراتيجية التوظيف الإسرائيلي لمعاداة السامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، أكتوبر 2021م، ص2).

<sup>2</sup> رجاء عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي " اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية"، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، تشرين الثاني، 2004م، ص 508.

<sup>3</sup> آلن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية، تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1897م -1947م، تر: بسام ابو غزالة، دار الطليعة، بيروت ، ط1، تشرين الثاني 1966م، ص 12 .

<sup>4</sup> رجاء عبد الحميد عرابي : المرجع السابق، ص 517 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

المستمد من عقائد التوراة وشرائع التلموذ<sup>1</sup>، لإستعادة كما يسمونه الوطن القومي لليهود في فلسطين المقدسة في دينهم وتقاليدهم اليهودية.

من بين أبر الشخصيات التي نظرت للحركة الصهيونية و عملت في سبيل إيجاد وطن لليهود نجد :

الحاخام<sup>2</sup> يهوذا القلعي، ليون بنسكر، ثيودور هرتزل :

### 2-1- الحاخام يهوذا القلعي (1798م، 1878م):

ولد الحاخام يهوذا القلعي أو 'القالى أو الكلعي على حسب اختلاف ذكره في بعض المراجع في سيراييفو عاصمة البوسنة سنة 1798م<sup>3</sup>، نشأ في أسرة محافظة من الأسر اليهودية التي تمثل الزعامة الدينية بين يهود الغرب في يوغسلافيا سابقا<sup>3</sup> وأصبح في سن مبكر حاخام الطائفة اليهودية في يوغسلافيا<sup>4</sup>

عاش القلعي في البلقان في أعقاب الحرب اليونانية التحريرية، التي تميزت بالشعور القومي ضد الدولة العثمانية وتأثر بهذه الحرب، فنشر كتيباً بعنوان 'إسمعي يا إسرائيل عام 1834م، إقترح فيه إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين كأساس لخلاص اليهود من اضطهادهم وشتاتهم<sup>5</sup>، ودعا اليهود صراحة، إلى بذل نشاط خاص لإعادة تجميعهم في فلسطين وهاجم بقوة الاجتهادات المغايرة لرأيه التي كانت سائدة في ذلك العصر وكان مقتنعا أن سنة 1840م هي سنة خلاص اليهود وهذا الخلاص لا يأتي فجأة وإنما يتم العمل بجد في سبيله حيث يقول " لقد أمر "الله" تبارك اسمه بأن تتم توبتنا عن طريق يقظتنا، لكي تزيد من قيمتنا لديه وعندما يرى "الله" وعينا ولو تم ذلك بحجم خرم الإبرة، يرسل لنا نجاته ويفتح الباب على مصراعيه ثم يزيد ويرسل المسيح الملك ... ولهذا لا يمكننا الانتظار حتى يظهر المسيح ويعيدنا إلى أورشليم - القدس، .. فنسمع نفخ البوق في الجليل وتقف أرجلنا على جبل الزيتون وبعد ذلك نتوب ... هذه أفكار زرعها الشيطان في قلوبنا لكي يحجب عنا هذه النعمة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> التلموذ : هو الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية وكلمة تلموذ مشتقة من اللفظ العبري 'لامد' أي الدراسة والتعلم، ينظر : ( عودة عبد عودة عبد الله : التلموذ وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، [ د-ت ] ، ص60).

<sup>2</sup> الحاخام : كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو الراي وهو ما يشبه القسيس عند المسيح، وتطلق على جماعة المعلمين اليهود، ينظر : ( جوني منصور :معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله، ط1، 1978م، ص 192 ).

<sup>3</sup> محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، [ د-ن ]، كوالالمبور، ط1، 2002م، ص101

<sup>4</sup> رجاء عرابي : المرجع السابق، ص 515 .

<sup>5</sup> بيان نويهض الحوت : المرجع السابق، ص312 .

<sup>6</sup> صبري جريس : المرجع السابق، ص 72.

تقدم القلعي باقتراح عملي يقضي بتأسيس جمعية لإنشاء سكة الحديد، وطلب من السلطان العثماني في مقابل ذلك إعطاء اليهود أرضهم في فلسطين لقاء إيجار سنوي، كما قام برحلتين إلى أوروبا الغربية وإلى فلسطين لإقناع اليهود وغير اليهود بضرورة تجمعهم في أرض واحدة وتكون بلادهم، هذه الأرض هي فلسطين لكي يعيشوا كما يعيش الشعب الواحد، وأثناء وجوده في بريطانيا مطلع الخمسينيات، أسس جمعية الإستهيطان في فلسطين لكنها كانت قصيرة العمر حالها حال الجمعية الاستيطانية التي أسسها في فلسطين لدى زيارته الأولى سنة 1871م<sup>1</sup>، لم يكتف الحاخام القلعي بتأسيس الجمعيات ودعوة اليهود للعودة لفلسطين، بل حاول القيام بنشاط استيطاني فيها لكنه لم يوفق، هاجر إلى فلسطين عام 1874م وتوفي فيها<sup>2</sup>.

### 2-2- ليون بنسكر (1821م-1891م):

من بين الشخصيات التي ساهمت في بناء الفكرة الصهيونية، الطبيب الروسي اليهودي ليون بنسكر واسمه الحقيقي "يهودا لايب"<sup>3</sup>، ولد في بولونيا درس في مدرسة لوالده في أوديسا، كان ينتمي لأسرة متعلمة، درس الحقوق ثم الطب في جامعة موسكو ثم زاول مهنة الطب منذ عام 1849م<sup>4</sup>، بدأ ليون بنسكر عام 1860م، الاهتمام بالشؤون اليهودية وكان في بداية حياته يؤمن بأفكار حرية التنوير (الهسكله *haskalah*)، التي كانت تدعو اليهود إلى الاندماج في للمجتمعات التي يعيشون فيها، لكن أفكاره تغيرت كما تغيرت أفكار الكثيرين على إثر مذبحة اليهود في روسيا عام 1881م، وهكذا كان لهذه الأحداث دور في تغيير فكر بنسكر وبذلك إتجه إلى إعتناق فكرة القومية واتخاذها أسلوبا للخلاص من الإضطهاد<sup>5</sup>.

أوضح بنسكر آراءه في كتابه الذي وجهه إلى اليهود بعنوان تحرير الذات، أكد فيه على أن التحرر الحقيقي يكمن في خلق قومية يهودية للشعب اليهودي تمكنه من العيش على أرض واحدة محددة<sup>6</sup>، لم يذكر بنسكر فلسطين في كتابه، ودعا إلى تكوين قوة صهيونية فاصلة لبعث الوطن القومي اليهودي بالتنسيق مع بريطانيا<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> بيان نويهض الحوت : المرجع السابق، ص 313.

<sup>2</sup> رجاء عبد الحميد عرابي : المرجع السابق، ص 515 .

<sup>3</sup> محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق ص 102 .

<sup>4</sup> بيان نويهض الحوت : المرجع نفسه ، ص 321.

<sup>5</sup> إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق، صص 39-40.

<sup>6</sup> رجاء عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص 516.

<sup>7</sup> إيمان روبين عبد العزيز ابو خضرة : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897م-1920م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1423هـ-2012م- ص 5 .

2-3- ثيودور هرتزل (1860م-1904م): (ينظر الملحق رقم 01 ص 85 )

وُلد ثيودور (بنيامين زئيف) هرتزل، في مدينة بودابست بهنغاريا<sup>1</sup>، بتاريخ 2 ماي 1860م<sup>2</sup>، ينتمي لعائلة من أثرياء اليهود، إنتقل مع أسرته إلى فيينا وأتم فيها تعليمه الجامعي، وتحصل على درجة الدكتوراه في الحقوق عام 1884م، لكنه لم يعمل في المحاماة إلا عاما واحدا، ثم إتجه للصحافة وبدأ عمله محررا في إحدى الصحف الأدبية، عرضت عليه عام 1891م، أشهر الصحف النمساوية Neu Frive Presse أن يعمل كمراسل لها في باريس<sup>3</sup>، خلال فترة عمله كمراسل للصحيفة بباريس وقعت حادثة دريفوس<sup>4</sup> سنة 1894م، والتي كان لها تأثير كبير بين أوساط اليهود في أوروبا حيث زادت من حدة العداء السامية، مما جعل هرتزل يؤمن بأن الجواب الوحيد المسألة اليهودية هو خلق دولة يهودية، في صيف عام 1895م، ألف كتاب بعنوان الدولة اليهودية Der judenstatt ونشر عام 1896م باللغة الألمانية والإنجليزية والفرنسية، مدفوعا بظاهرة معاداة السامية وفي ذلك يقول "لولا العداء السامية ما كنا أو حافظنا على يهوديتنا"<sup>5</sup>

هكذا جعل هرتزل العداء للسامية محفزا لليهود لاكتشاف هويتهم والانتقال إلى حالة صهيونية جديدة بالعودة إلى الماضي والروابط التاريخية بين اليهود وفلسطين<sup>6</sup>، إستغل عمله في مجال الصحافة وأصدر صحيفة (العالم) (Die welt) في 4 جوان 1897م، ليعبر فيها عن أهداف الحركة الصهيونية "وخدمة لحركته ولسد حاجات القضية" على حد قوله حيث أصدرها بأمواله الخاصة لنشر مبادئه ومقترحاته<sup>7</sup>.

3- مؤتمر بازل 1897م و مخرجاته :

<sup>1</sup> صبري جريس : المرجع السابق، ص 143

<sup>2</sup> ويزمون ستيوارت : ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، تر : فوزي وفاء إبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، ط2، 1989م ، ص8

<sup>3</sup> إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ص ص 43 .

<sup>4</sup> حادثة دريفوس : دريفوس هو ضابط يهودي بهيئة الأركان الفرنسية، اتهم سنة 1894م بإفشاء اسرار عسكرية فرنسية إلى الألمان، حُكم عليه بالإعدام لذلك جند اليهود كل طاقاتهم لتبرئته، وهو ما حصل بعد عامين من اتهامه ينظر : ( حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص9) .

<sup>5</sup> آلن تايلر المرجع السابق، ص 14.

<sup>6</sup> منير الهور - طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (1948م-1976م)، دار الجليل للنشر، غمان، ط1، 1981، ص 8 .

<sup>7</sup> حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897م-1909م)، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1987م، ص ص 125-126 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

يعتبر مؤتمر بازل عام 1897م، من أبرز المحطات التاريخية في مسار الحركة الصهيونية، نتيجة مجهودات ثيودور هرتزل ومن شاركوه آراءه من اليهود الذين سعوا إلى عقد هذا المؤتمر وتحديد أهدافه، حيث كانت نقطة تحول في الحركة الصهيونية الحديثة، عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا<sup>1</sup>، من 29\_31 أوت 1897، بحضور 204 مندوباً يمثل جزء منهم 117 جمعية صهيونية مختلفة، إفتتح هرتزل المؤتمر بخطاب قصير، أكد فيه أن الهدف من المؤتمر هو " وضع الحجر الأساس للبيت الذي يسكنه الشعب اليهودي في المستقبل"، مُعلناً "أن الصهيونية هي عودة إلى اليهودية قبل العودة إلى بلاد اليهود"<sup>2</sup> تم التأكيد خلال المؤتمر على ضرورة العودة إلى فلسطين واتخاذها وطناً لليهود<sup>3</sup> تماشى أهداف المؤتمر الصهيوني الأول مع أهداف الحركة الصهيونية وبعد أيام من اختتام المؤتمر يقول هرتزل "لو أردت أن أخص مؤتمر بال في كلمة واحدة وهذا ما لن أقدم على الجهر به، لقلت في بال أوجدت الدولة اليهودية، ولو جهرت بذلك اليوم لقابطني العالم بسخرية، في غضون خمسة سنوات، ربما وفي غضون خمسين سنة بالتأكيد سيرها الجميع، إن الدولة قد تجسدت في إرادة الشعب في إقامتها"<sup>4</sup>.

من بين أهداف الصهيونية التي تمت مناقشتها في المؤتمر والمصادقة عليها والشرع في تطبيقها على أرض الواقع.

أن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام، وأن المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق لتحقيق هذه الغاية :

– العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود، وفق أسس سياسية.

– تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد<sup>5</sup>

– تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.

– إتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على موافقة الحكومات لتحقيق هدف الصهيونية<sup>6</sup>

<sup>1</sup> حسن البراري : الصهيونية وإسرائيل مئة عام من الصراع، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص 31 .

<sup>2</sup> صبري جريس، المرجع السابق، ص 154.

<sup>3</sup> عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح : تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م، ص 264.

<sup>4</sup> أنيس صايغ : يوميات هرتزل، تر: هilda شعبان صايغ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، يناير 1968م، ص 89.

<sup>5</sup> عبد الوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، تموز 1966م، ص ص 23-42

<sup>6</sup> ساهر حسن المصري : الحركة الصهيونية ومنظماتها التي إرتكبت المجازر في فلسطين التاريخية (1937م-1967م)، دار ومضة للنشر،

جبل، الجزائر، 2021م، ص ص 37-38

– تم أيضا خلال مؤتمر بازل، وضع القواعد الأولى في بناء المنظمة الصهيونية العالمية<sup>1</sup> ( ينظر الملحق رقم: 02 ص 86 )

### ثانيا - الدعم البريطاني والأمريكي للمشروع الصهيوني

#### 1- الدعم البريطاني

مرّ المشروع الصهيوني الهادف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عبر مراحل متعددة بداية بالاتصالات المبكرة بين الشخصيات اليهودية والحاخامات مع المسؤولين البريطانيين وصولا إلى التفاعل الرسمي بينهم , مما كان له دور حاسم في نجاح المشروع الصهيوني، ويمكن تلخيص أهم مراحل هذا الدعم في مايلي:

#### 1-1- المرحلة الأولى (1900م-1914م):

بعد ما شهده اليهود من إضطهاد ومعاناة في أوروبا الشرقية وروسيا خاصة بعد أحداث (1881م) تصاعدت الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية إلى أوروبا الغربية وبالضبط إلى بريطانيا، التي قام الصهاينة فيها بتنفيذ بعض التحضيرات هناك ،حيث إنعقد المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن من 13 إلى 19 اوت 1900م والذي أكد على ضرورة تكثيف الجهود من أجل تحقيق ما جاء به مؤتمر بال 1897م، والعمل على زيادة الجمعيات من أجل خدمة الحركة الصهيونية وإجراء مفاوضات مع المسؤولين البريطانيين لبذل مساعي أكثر من أجل تحقيق مشروع الدولة اليهودية<sup>2</sup>، وأكد المؤتمر على ضرورة الدعم البريطاني ، حيث قال هرتزل في كلمته التي ألقاها خلال المؤتمر "من هذا المكان ستصعد الحركة الصهيونية وتصعد إلى الأعلى إنجلترا العظمى إنجلترا الحرة بعينها المثبتة على البحار السبعة ستقهنا"<sup>3</sup>

أثار إنعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع إهتمام بعض الدوائر البريطانية الصهيونية، مما دفع هرتزل إلى الكتابة في يومياته وهذا بعد إنتهاء أعمال المؤتمر حيث قال " لقد قمنا بتظاهرة أمام العالم الإنجليزي وقد إنتبهوا لتظاهرتنا " من هنا بدأ تزايد الهجرة اليهودية إلى بريطانيا والتي أدت إلى إنزعاج الأوساط الحكومية البريطانية مما دفعها إلى تشكيل لجنة حكومية لدراسة القضية، وفي 4 جوان 1902 إستدعت اللجنة هرتزل للشهادة أمامها،فاستغل الفرصة وعرض أمامها رؤيته لحل القضية اليهودية قائلا " إن هجرة اليهود من أوروبا الشرقية لن تتوقف فأين

<sup>1</sup> هاني فهاد الكعير : المرجع السابق، ص 41.

<sup>2</sup> حسان علي حلاق : المرجع السابق، ص 166

<sup>3</sup> نهاد محمد سعدي الشيخ خليل : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني (1656م-1917م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : عصام ناجي سيسالم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزة، السنة الجامعية 2003م، ص 62 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

سيذهب هؤلاء اليهود الحل الوحيد هو أن يجدوا وطنا يعترف بهم قانونيا وشرعيا كوطنهم هم <sup>1</sup> بعد أشهر قليلة من شهادته امام المحكمة إجتمع هرتزل بتشمبرلين وزير المستعمرات البريطاني آنذاك وعرض عليه فكرة إستيطان اليهود في سيناء قرب منطقة العريش الواقعة في مصر، ووقع اختيار هرتزل لمنطقة العريش لأن بوجود اليهود فيها يكونون تحت رعاية العلم البريطاني وعلى بُعد مسافة قليلة من فلسطين مما يسهل الدخول إليها في الوقت المناسب<sup>2</sup> أما بالنسبة لتشمبرلين فقد اشترط موافقة كرومر Cromer<sup>3</sup> في مصر قبل أن يحاول الحصول على موافقة الحكومة البريطانية .

سارع هرتزل بإرسال مبعوثين لمقابلة كرومر في القاهرة ودراسة مشروع العريش معه والذي رأى في النهاية أنه من الممكن تنفيذه، غير أن هذا المشروع بدأت تعترضه عقبات ومصاعب بسبب استمرار معارضة الدولة العثمانية له حيث اعتبرته تهديدا مباشرا لممتلكاتها في فلسطين والحجاز كما عارضته أيضا الحركة الوطنية المصرية مما أدى إلى فشله<sup>4</sup>، بعد فشل مشروع العريش و وفاة هرتزل وإستقالة تشمبرلين من منصبه الوزاري في أوقات متقاربة من نهاية سنة 1904م، بدا أن الحركة الصهيونية تواجه أزمة فقد فشلت مشاريعها الإستيطانية وتوفي قائد الحركة ومؤسسها، ولم تظهر شخصية يهودية صهيونية أخرى تتمتع بقدراته وعلاقاته الدولية الواسعة مما أدى بها إلى الدخول في مرحلة من الركود لكن هذه المرحلة لم تستمر طويلا<sup>5</sup>، حيث ظهرت شخصية جيمس بلفور<sup>6</sup>، الذي كان يهدف للحد من دخول يهود أوروبا الشرقية إلى إنجلترا لكنه في نفس الوقت كان يرى انه من غير الممكن على اليهود الإنصهار داخل المجتمعات الأوروبية، حيث عارض هجرتهم إلى بريطانيا وكانت فكرته أن يتم نقل اليهود خارج أوروبا مع استخدامهم كوسيلة لخدمة الحضارة الغربية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> صبري جريس : المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup> نهاد الشيخ خليل : المرجع السابق، ص 163 .

<sup>3</sup> تشارلز كرومر: ضابط بريطاني وسياسي شغل منصب المندوب السامي البريطاني في مصر بين عامي 1883م-1907م، ينظر: ( روجر أوين : اللورد كرومر الإمبريالي والحاكم الإستعماري، تر : رؤوف عباس، جامعة أوكسفورد، 2004م، ص 9 ) .

<sup>4</sup> علي أكرم فضل مهاني : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918م-1936م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1431 هـ -2010م، ص8.

<sup>5</sup> نهاد الشيخ خليل : المرجع السابق، ص 165.

<sup>6</sup> جيمس بلفور : مفكر وسياسي بريطاني وُلد في إنجلترا عام 1884م كان زعيما للمحافظين ورئيسا للحكومة البريطانية بين 1902م-1905م، صاحب تصريح بلفور 1917م، ينظر: ( علي أكرم فضل مهاني : المرجع السابق، ص 9).

<sup>7</sup> نهاد الشيخ خليل : المرجع السابق، ص 167

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

عرفت هذه المرحلة أيضا ظهور واحد من ابرز زعماء الحركة الصهيونية وهو حاييم وايزمان<sup>1</sup> الذي كرّس كل جهوده في إقامة إتصالات بين الشخصيات البارزة والساسة البريطانيين للحصول على دعمهم في تأكيد مساعي الصهيونية<sup>2</sup>، من بين هذه الشخصيات جيمس بلفور، التقى به وايزمان لأول مرة في جانفي 1905م، عندما كان بلفور يزور دائرته الانتخابية في مدينة مانشستر البريطانية، حيث يقول وايزمان : " رأيت أول أمس رئيس الوزراء في اجتماع شعبي، لم نستطع التحدث كثيرا لكنه دعاني لمقابلته في لندن<sup>3</sup>، تم اللقاء بين بلفور ووايزمان عام 1906م حيث قال وايزمان خلال هذه المقابلة " إن اليهود يعتقدون أن استبدال فلسطين بأي بقعة أخرى في العالم نوع من الكفر، فهو اساس التاريخ اليهودي ولو أن موسى نفسه جاء يدعو إلى غيرها ما يتبعه أحد وسيأتي اليوم الذي سننجح فيه في استعادة بلادنا هذا امر لا شك فيه"<sup>4</sup>

مع إنعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن عام 1907م، ألقى وايزمان خطبة خلال المؤتمر إقترح فيها مواصلة العمل والتنسيق مع الدول الاستعمارية للحصول على دعمها لاستيطان فلسطين، ثم بعد إنتهاء أشغال المؤتمر، قام وايزمان بزيارة أولى لفلسطين<sup>5</sup>، واصل وايزمان بذل كل جهوده في سبيل تأكيد مساعي الصهيونية على دعم الدول الكبرى لها وخاصة بريطانيا، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م<sup>6</sup> التي تُعد نقطة تحول في تاريخ الحركة الصهيونية التي لم تتخل عن أهدافها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، حيث شهدت الحرب دخول الدولة العثمانية صاحبة السيادة الفعلية آنذاك على فلسطين في صراع مسلح ضدّ بريطانيا، التي بدأت في قبول ودعم الحركة الصهيونية وتبني المشروع الصهيوني، حيث إعتبرت الصهيونية أن هذه هي الفرصة المثالية للانضمام إلى الحلفاء وبهذا لم تقف موقف الحياد بل عملت في كل إتجاه لتحقيق أهدافها أيّا كان المنتصر في

---

<sup>1</sup> حاييم وايزمان : أحد القادة البارزين في الحركة الصهيونية، ولد في مدينة موتول روسيا عام 1874م، كيميائي وصحفي وداعم بارز للحركة الصهيونية واول رئيس للكيان الصهيوني عام 1948م، يُنظر : ( إسلام جودت يونس مقدادي : العلاقات الصهيونية البريطانية 1936م - 1948م، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2010م ، ص 3 ) .

<sup>2</sup> عمر عبد العزيز عمر : تاريخ المشرق العربي ( 1516م\_1966م)، دار النهضة العربية، بيروت، [ د-ت ]، ص492.

<sup>3</sup> أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، يوليو، 1968م، ص 209 .

<sup>4</sup> الحسيني الحسيني معدي : المرجع السابق، ص8.

<sup>5</sup> نهاد الشيخ خليل : المرجع السابق، ص 168

<sup>6</sup> الحرب العالمية الأولى : صراع عسكري وقع بين 1914م\_1918م شملت الحرب معظم الدول الكبرى في العالم ونتاج عنها تحالفين رئيسيين، دول الحلفاء ضد دول المحور، انتهت الحرب بتوقيع معاهدة فرساي، يُنظر : ( نيل م هايمان : الحرب العالمية الأولى، تر: حسن عويضة، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، ط1، 1433هـ\_2012م ، ص 23.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

هذه الحرب<sup>1</sup>، مع نشوب ح ع 1 قررت اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية توفير تسهيلات لضمان الحقوق القومية والسياسية لليهود ومنحهم السيطرة على فلسطين فأرسلت أحد أعضائها يحيئيل تشيلينوف، إلى بريطانيا للقيام بمهام إعلامية هناك وطلب أن يرافقه ناحوم سوكولوف<sup>2</sup> لمساعدته في هذه المهام، انضم الإثنان إلى وايزمان بعد وصولهما إلى بريطانيا في نوفمبر 1914م واجتمع بهما آحاد هاعام<sup>3</sup> Ahad ha -Am

أسس الثلاثة مجموعة صهيونية نشطت في السعي للعمل على إقناع الحكومة البريطانية بتبني المطالب الصهيونية<sup>4</sup>، حيث حرصوا للحصول على تعهد من الحلفاء بالاعتراف بفلسطين على أنها كومونولث يهودي يفتح ابوابه أمام هجرة غير مقيدة في حال هزيمة الاتراك العثمانيين، ورغم كل هذا لم تتجح جهود الصهاينة خلال العامين الأولين من الحرب في التأثير على الحكومة البريطانية للبدأ في تجسيد المشروع الصهيوني على أرض الواقع<sup>5</sup>

### 1-2- المرحلة الثانية [ 1915م-1917م ] :

لم تتوقف مساعي الصهيونية في التأكيد على ضرورة دعم بريطانيا لمشروعها الاستيطاني لفلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها<sup>6</sup>، وهذا ما أكد عليه وزير مستعمراتها " هربرت صموئيل Herbert Samuel " <sup>7</sup> حيث قدم في جانفي عام 1915م، مذكرة إلى رئيس الوزراء البريطاني إسكويث Asquith طالب فيها باحتلال بريطانيا لفلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها تحت إشراف بريطانيا وفتح باب الهجرة لليهود لدخولها وإقامة مركز ثقافي

<sup>1</sup> عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق، ص 497.

<sup>2</sup> ناحوم سوكولوف : أديب وصحفي وزعيم صهيوني من رؤساء الحركة الصهيونية العالمية من اشد المؤيدين للصهيونية العالمية أول من ترجم كتاب هرتزل "أرض الميعاد" وُلد في بولندا عام 1859م، توفي في لندن 1936م، ينظر : ( الموقع الإلكتروني <https://www.marefa.org/> ) : الزيارة يوم الثلاثاء 8أفريل 2025 على الساعة 12:40.

<sup>3</sup> آحاد ها عام : كاتب ومفكر يهودي استقر في بريطانيا، يعتبر أول مؤسس للصهيونية الثقافية والروحية التي تدعو الى ان حل المشكلة اليهودية يكون بالمحافظة على الهوية والتراث اليهودي ينظر : ( نهاد الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 168 )

<sup>4</sup> علي أكرم فضل مهاني : المرجع السابق، ص 9 .

<sup>5</sup> عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق، ص ص 497\_498.

<sup>6</sup> محسن محمد صالح : القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية 1917م\_1939م، دار النفائس، الإسكندرية، ط1، 1417هـ - 1966م، ص39.

<sup>7</sup> هربرت صموئيل : سياسي يهودي بريطاني واول مندوب سام في فلسطين، وُلد في بريطانيا عام 1870م، إشتغل في العديد من المناصب الحكومية الرفيعة، دعم الحركة الصهيونية وفكرة قيام دولة الصهيونية في فلسطين، ينظر : ( أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1988م، ص319).

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

وروحي فيها، وكل هذا سينعكس بالإيجاب على موقف اليهود حول العالم من بريطانيا<sup>1</sup>، حظيت هذه المذكرة بتأييد العديد من اعضاء الحكومة البريطانية أمثال لويد جورج Lloyed George وإدوارد جراي Edward Grey وبعض الساسة البريطانيين لكن معارضة إسكويث للمشروع أدت إلى فشله، لهذا تم تأجيل مناقشة الموضوع ولم يستأنف إلا بعد صعود حكومة لويد جورج، حيث أفسحت المجال امام المشروع الصهيوني لكي يكتمل ويتحقق، لأن لويد جورج كان من المؤيدين للمذكرة التي قدمها صموئيل إلى الحكومة البريطانية<sup>2</sup>.

بين عامي 1915م-1916م تمكنت بريطانيا من التوصل إلى اتفاق مع الشريف حسين<sup>3</sup>، تعهدت فيه بإقامة دولة عربية شرط أن يعلن العرب ثورتهم ضد الأتراك وفي الوقت ذاته نجحت بريطانيا في توقيع إتفاقية سايكس بيكو<sup>4</sup> التي بموجبها خضعت فلسطين مع انتهاء الحرب العالمية الاولى إلى بريطانيا وحدها وبحلول عام 1917م تقدم مجموعة من اليهود البريطانيين بمذكرة للحكومة البريطانية يهنؤونها بالانتصارات التي حققها الحلفاء خاصة تقدم الجيش البريطاني نحو فلسطين، معتبرين أن ذلك سينعكس بالإيجاب على الجالية اليهودية في فلسطين ويؤدي إلى توفير الأمان، و الحرية والمساواة لليهود مع باقي السكان، وجاء أيضا في المذكرة على حد قولهم "لكننا علمنا ان زعماء الصهيونية في هذه البلاد يريدون مشروعاً أكبر له صفة سياسية وان القصد هو الاعتراف بالمستعمرات اليهودية في فلسطين بالصفة القومية وعلى أساس سياسي ... وهذا ينبثق من الرأي الصهيوني القائل بأن الجماعات اليهودية في العالم تُؤلف قومية بلا وطن ونحن نحتج بكل قوة ضد هذه النظرية<sup>5</sup>.

درست الحكومة البريطانية في 3 سبتمبر 1917م الطلبات الصهيونية وقررت مبدئياً الاستجابة لها، ثم في 13 أكتوبر 1917م اتخذت موقفها النهائي منها<sup>6</sup>

<sup>1</sup> اكرم فضل مهاني : المرجع السابق، ص 10 .

<sup>2</sup> صبري جريس : المرجع السابق، ص 274

<sup>3</sup> الشريف حسين : 1854م-1931م هو حسين بن علي ملك الحجاز ومؤسس الدولة الهاشمية، لعب دوراً رئيسياً في الثورة العربية الكبرى 1916م ضد الإمبراطورية العثمانية، ينظر : (عبد الرحمان لبناقرية : > الشريف حسين والثورة العربية الكبرى المجريات والنتائج <، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 07، العدد 01، جامعة سوق أهراس، الجزائر، جوان 2023م، ص 864).

<sup>4</sup> إتفاقية سايكس بيكو : إتفاقية سرية بين بريطانيا وفرنسا تم توقيعها 16 ماي 1916م، خلال ح ع 1 تم بموجبها تقسيم مناطق النفوذ في الشرق الأوسط بين الدولتين مع تحديد مناطق نفوذ كل منهما، ينظر : ( محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 33).

<sup>5</sup> نهاد الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 177.

<sup>6</sup> احمد صدقي الدجاني : مستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار المستقبل العربي القاهرة، ط 1، 1987م ، ص 18 .

تمثلت استجابة بريطانيا للطلبات الصهيونية في شكل خطاب صدر عن اللورد جيمس بلفور<sup>1</sup> إلى اللورد روتشيلد<sup>2</sup> في 2 نوفمبر 1917م، عُرف هذا الخطاب باسم وعد بلفور نسبة إليه، الذي أصدره قبل إعلان وعد بلفور، حرصت بريطانيا على تقديم نص الوعد إلى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون والذي وافق عليه في 16 أكتوبر 1917م، كما سبق أن أعلنت فرنسا في 14 فيفري 1917م تأييدها للتصريح له وفي ماي 1917م أعلنت إيطاليا تأييدها له أيضا، صدر وعد بلفور في شكل خطاب (يُنظر الملحق رقم : 03 ص 87) وأبرز ما جاء في النص الكامل للوعد أن الحكومة البريطانية تدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، دون المساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين<sup>3</sup>.

بإصدار بريطانيا لوعد بلفور، أكدت على دعمها الواضح والصريح للمشروع الصهيوني، بعد مسار طويل من التطورات في أشكال الدعم البريطاني للصهيونية التي بدأت بريطانيا في دعمها والتعاطف معها إلى غاية تبني مشروعهم والسعي إلى تطبيقه على أرض الواقع وخاصة بإصدار وعد بلفور<sup>4</sup>

### 1-3- المرحلة الثالثة [1918م\_1947م]:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى إنهيار العديد من الإمبراطوريات القديمة أبرزها الإمبراطورية العثمانية التي كانت تحكم معظم أراضي المشرق العربي بما في ذلك فلسطين، كما أدت أيضا إلى تغير كبير في موازين القوى، حيث برزت كل من بريطانيا وفرنسا كقوتين تسيطران على مناطق واسعة من العالم العربي، بسبب تقسيم هذه المناطق بموجب إتفاقيات عديدة أبرزها سايكس بيكو<sup>5</sup>، وحرصت بريطانيا على مواصلة دعم المشروع الصهيوني والتأكيد على ما جاء به وعد بلفور، حيث احتلت بريطانيا جنوب فلسطين ووسطها في ديسمبر 1917م وضمت

<sup>1</sup> جيمس بلفور: مفكر وسياسي بريطاني، وُلد في إنجلترا، عام 1884م كان زعيما للمحافظين ورئيساً للحكومة البريطانية بين 1902م\_1905م، صاحب تصريح وعد بلفور 1917م، ينظر : ( عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 6، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص 48) .

<sup>2</sup> جيمس روتشيلد : زعيم يهودي ومن أهم المسؤولين في الحركة الصهيونية والمنظمة الصهيونية العالمية، صاحب الرسالة الشهيرة الشهيرة إلى جيمس بلفور بغرض التأكد من دعم بريطانيا وتنفيذ وعد بلفور، يُنظر : ( محمد حسنين هيكل : المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ط1، مارس 1996م، ص113).

<sup>3</sup> أحمد صدقي الدجاني : المرجع السابق، ص 18

<sup>4</sup> أحمد غنيم : > وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الإنتداب <، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 24ماي 2017م، ص13

<sup>5</sup> ميلود ميسوم: > محطات في تاريخ فلسطين 1917م-1948م <، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2013م، ص 87.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

القدس في 9 ديسمبر من نفس العام<sup>1</sup>، وتم ذلك تحت قيادة الجنرال إدموند اللنبي<sup>2</sup> Edmund Allenby الذي صرح بعد احتلاله القدس قائلاً "الآن انتهت الحروب الصليبية" ثم في سبتمبر 1918م تم إحتلال شمال فلسطين، حيث وضعت تحت الحكم الإداري العسكري البريطاني المعروف أيضاً بإدارة بلاد العدو المحتلة الجنوبية، خلال الفترة من 9 ديسمبر 1917م حتى 1 جانفي 1920م، وقد أسفر على ذلك القضاء على الجيش العثماني ومغادرة الحكومة العثمانية البلاد لنظام بعدها حكومة عسكرية إنجليزية<sup>3</sup>.

تقدم المؤتمر الصهيوني بمذكرة في مؤتمر الصلح<sup>4</sup>، طالب فيها بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين وشرقي الأردن وجنوبي لبنان، كما قرر ميثاق عصبة الأمم المتحدة في مادته 22 أن توضع البلدان التي كانت خاضعة للحكم العثماني، تحت نظام الإنتداب<sup>5</sup>، وبإعقاد مؤتمر سان ريمو في 20 أبريل 1920م<sup>6</sup>، حيث إتفق فيه الحلفاء على وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني مع تنفيذ تصريح بلفور في إنتظار مصادقة عصبة الأمم على هذا القرار مع تحديد شروط الإنتداب بوثيقة رسمية تُعرف بصك الإنتداب<sup>7</sup>.

سارعت بريطانيا في 1 جويلية 1920م إلى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين، وتم تعيين هربرت صموئيل كأول مندوب سام لها في وقد اعترف صموئيل بأن الغرض من الإدارة المدنية هو إدخال اليهود إلى فلسطين حتى يتكون عدد كبير منهم يكفي لإقامة دولة يهودية، لأن الحكم المدني يسمح لهم بالتدخل في أمور الحكم بشكل مباشر ومستمر مما يساعدهم في تنفيذ خططهم بجعل فلسطين وطن لهم، عمل صموئيل في سبيل تهويد فلسطين على زيادة عدد اليهود فيها، وذلك بتشجيع الهجرة إليها بشتى الطرق التي كانت أغلبها غير مشروعة لكن تحت الحماية البريطانية، حيث نظمت تدفق الهجرة اليهودية إليها والتي كانت تزداد يوماً عن يوم، في المقابل

<sup>1</sup> أحمد طربين : فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، [ د - ب ] ، 18 سبتمبر 2016م، ص 4

<sup>2</sup> إدموند اللنبي : 1869م-1936م ضابط بارز في الجيش البريطاني خلال ح ع 1 قاد الجيش البريطاني في فلسطين ضد القوات العثمانية (يُنظر: محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص115).

<sup>3</sup> أحمد طربين : المرجع السابق، ص 4 .

<sup>4</sup> مؤتمر الصلح : إنعقد بعد الحرب العالمية الأولى بهدف تقسيم ممتلكات ألمانيا والإمبراطورية العثمانية بأمر الدول المنتصرة، ينظر: ( صباح كريم رياح الفتلاوي : > مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 "دراسة تحليلية" <، مجلة دراسات الكوفة ، المجلد 04، العدد 06، جامعة الكوفة، 2007م، ص 267 ).

<sup>5</sup> إسماعيل احمد ياغي : المرجع السابق، ص 60

<sup>6</sup> مؤتمر سان ريمو : تم عقده في 20 افريل 1920م، تقرر فيه وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني مع التأكيد على تنفيذ وعد بلفور، ينظر: (اخضر سعيداني : > المشرق العربي والمخططات الإستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو <، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 01، العدد 01، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2018م، ص 271).

<sup>7</sup> عادل حسن غنيم : الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م ، ص 5 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

حاولت منع أي هجرة عربية أو غير عربية ، وقامت بتوطين اليهود الذين دخلوا فلسطين مع الجيش البريطاني أو أثناء عهد الإدارة العسكرية البريطانية، فكان أول تصريح أصدره صموئيل في فلسطين هو ما أكد فيه تشجيعه للهجرة اليهودية حيث قال :إنَّ سياسة حكومة جلالتة التي جاء لتطبيقها هي تشجيع اليهود حتى تصبح لهم السيطرة على البلاد وحتى يمكن إنشاء حكومة يهودية فيها . " سمح صموئيل لـ 25.000 يهودي دخول فلسطين ومنحهم الجنسية الفلسطينية ، إلى جانب الحصول على العديد من الامتيازات من أراضٍ خصبة وحقوق العمل وحقوق التملك والسكن دون قيود<sup>1</sup> ومع تزايد دعم الاحتلال الإنجليزي لليهود وخاصة هربرت صموئيل وما منحه من تسهيلات وتمكين لليهود على أرض فلسطين، أدى كل هذا إلى إثارة سخط الشعب الفلسطيني وقيام العديد من الثورات كرد فعل على السياسة البريطانية الداعمة لليهود بشكل كامل<sup>2</sup>.

### • من أبرز هذه الثورات :

أ- ثورة النبي موسى : عبارة عن اضطرابات وقعت بتاريخ 4 افريل 1920 م بدأت باشتباكات بين الفلسطينيين والقوات البريطانية، مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين ومقتل خمسة من اليهود وإصابة المئات من الطرفين<sup>3</sup>، وقعت هذه الاشتباكات تزامنا مع موسم النبي موسى ( عيد ديني في فلسطين يُقام في كل عام بتاريخ 4 افريل )<sup>4</sup>

### ب- ثورة يافا :

ترجع أسباب إنتفاضة يافا في ماي 1921م إلى هجوم مسلح شنه اليهود ضد الفلسطينيين في مدينة يافا الفلسطينية، حيث أطلق اليهود النار على المارة بغرض إستقزاز الفلسطينيين وردًا على هذا قام الفلسطينيون بقتل 13 يهوديا وجرح 24، مما أدى إلى تصاعد الإشتباكات لتشمل مناطق أخرى في فلسطين واستمرت حتى منتصف ماي من نفس العام لتتدخل القوات البريطانية التي قامت باستهداف الفلسطينيين مما أدى إلى سقوط 28 شهيدا وإصابة 15 بجروح<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> وليد الخالدي : > بناء الدولة اليهودية 1897م \_ 1948م الأداة العسكرية <، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10 ، العدد 39 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م، ص 9 .

<sup>2</sup> أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم : هشام عوض، دار الفضيحة، القاهرة، 2002 م، ص 49 .

<sup>3</sup> صبحي ياسين : الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936م\_1939م، دار الهنا، [د\_ب] ، 1961م، ص 16

<sup>4</sup> الجزيرة نت : 97 عاما على هبة موسم النبي موسى بالقدس ، تمت الزيارة يوم 3مارس 2025م، على الساعة 22:28، متاح على الموقع <https://www.aljazeera.net/amp/politics/2017/4/5/97> .

<sup>5</sup> صبحي ياسين : المصدر السابق، ص ص 16 \_ 17

لم يتوقف الدعم البريطاني لليهود في كل المجالات على الرغم من سخط وثورة الشعب الفلسطيني على هذا الدعم الذي ازداد أكثر مع فرض الإنتداب البريطاني على فلسطين والذي تقرر مع إنعقاد مؤتمر سان ريمو في 20 أبريل 1920م، حيث عرضته بريطانيا على عصبة الأمم المتحدة مع التأكيد على وعد بلفور، ليُصادق عليه المجلس في 24 جويلية 1922م<sup>1</sup>، إحتوى صك الإنتداب البريطاني على مقدمة و28 بنداً جاءت كلها لتعزيز فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين والتأكيد على تنفيذ وعد بلفور حيث نصّت المادة الثانية على ان تكون الدولة المُنتدبة (بريطانيا) مسؤولة عن جعل فلسطين في أحوال سياسية إدارية إقتصادية، تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي، وأكدت المادة السادسة على فتح أبواب الهجرة اليهودية نحو فلسطين مع ضمان عدم الإضرار بحقوق الفئات الأخرى من السكان، مع التأكيد على تسهيل هذه الهجرة وتشجيعها بالتعاون مع الوكالة اليهودية<sup>2</sup>، كما نصّت المادة السابعة على مسؤولية إدارة فلسطين في سن قانون للجنسية يُتيح لليهود المستقرين في فلسطين بشكل دائم حصولهم على الجنسية الفلسطينية<sup>3</sup>.

جاءت بنود الإنتداب البريطاني لتؤكد على إقامة الركائز الأولى لقيام الوطن القومي اليهودي، بداية بتعيين هربرت صموئيل ذو النزعة الصهيونية كمندوب سام في فلسطين وكل ما منحه لليهود من إمتيازات وتسهيلات حيث عمل على صهينة مؤسسات الإدارة البريطانية، بتعيينهم في المناصب المرموقة في فلسطين وفي الهيئات والمؤسسات الحكومية ودائرة الخزينة، وفي جهاز الشرطة ايضاً<sup>4</sup>.

حرصت حكومة الإنتداب البريطانية على زيادة الهجرة اليهودية وتشجيعها بالتنسيق مع الوكالة اليهودية، حيث عملت على منح الأراضي وإقامة العديد من المستعمرات اليهودية على الاراضي الفلسطينية وتوطين اليهود فيها حيث إزدادت حيازتهم على نسبة الاراضي الفلسطينية بشكل كبير<sup>5</sup> وهو ما أدى إلى تخوف الشعب الفلسطيني من هذا الدعم البريطاني اللامتناهي وتمكينهم من أراضي الفلسطينيين مع تزايد إستفزاز اليهود لهم، لتبدأ الإحتجاجات والثورات مرة أخرى متمثلة في :

<sup>1</sup> أكرم زعيتر : القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ص 55 .

<sup>2</sup> الوكالة اليهودية : هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها، أسست سنة 1920م، بالاتفاق مع الحكومة البريطانية بموجب المادة الرابعة من صك الإنتداب البريطاني على فلسطين بغرض مساعدة ودعم وتنظيم هجرة اليهود، ينظر : ( يغال عيلام : > الوكالة اليهودية الأعوام الأولى<، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 02، العدد 06، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ربيع 1991م، ص 135.

<sup>3</sup> أحمد غنيم، المرجع السابق، ص 12

<sup>4</sup> علي اكرم فضل مهاني : المرجع السابق، ص ص 44\_45

<sup>5</sup> وليد الخالدي : المرجع السابق، ص 9 .

▪ **ثورة البراق** : بدأت أحداث ثورة البراق في 15 أوت 1929م، عندما نظم اليهود مظاهرات عند حائط البراق<sup>1</sup>، حيث قاموا برفع العلم الصهيوني، وفي اليوم التالي نظم الفلسطينيون مظاهرة مضادة إنطلقت من مسجد الأقصى وتوسعت في كل من القدس والخليل ويافا، استمرت لمدة اسبوع كامل، مما أدى إلى سقوط حوالي 116 شهيدا و جرح 240 من العرب ومقتل 113 يهوديا وجرح 340 آخرين<sup>2</sup>.

بسبب إندلاع الثورات في فلسطين وتزايد الاحتجاجات للتعبير عن الغضب الفلسطيني المتزايد والرافض لسياسة الإنتداب البريطانية تجاه اليهود، سعت بريطانيا لتشكيل العديد من اللجان لإمتصاص غضب الفلسطينيين ومحاولة لتهديئة ردود الفعل الثورية، حيث كان يتم تشكيل هذه اللجان بعد كل ثورة في فلسطين فبعد أحداث موسم النبي موسى، شكلت السلطات البريطانية لجنة بالين للتحقيق في اسباب هذه الأحداث، و كانت برئاسة الجنرال بالين وعُرفت باسمه، فقد جاء في تقرير اللجنة ان السلطات البريطانية تعمل على خدمة المشروع الصهيوني وانتقد الحكومة البريطانية مؤكدا على أنها والصهاينة سبب هذه الأحداث، نتيجة لذلك قامت الحكومة البريطانية بإخفاء نتائج التقرير لأنه كان عقبة في تحقيق وعد بلفور<sup>3</sup>

بعد ثورة يافا تشكلت ايضا لجنة للتحقيق في أسباب هذه الإضطرابات وهي لجنة هايكرافت<sup>4</sup> نسبةً إلى رئيسها توماس هايكرافت قاضي قضاة فلسطين<sup>5</sup>، وأرجع تقرير هذه اللجنة أن سبب نشوب ثورة يافا هو خطة الحكومة البريطانية في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، و تشجيع الهجرة اليهودية إليها وعدم الاعتراف بالهيئات التي تمثل عرب فلسطين، لكن السلطات البريطانية أهملت تقرير لجنة هايكرافت شأنه شأن تقرير لجنة بالين<sup>6</sup>

على إثر هذا الإنحياز التام لليهود وتهميش كل ما جاءت به اللجنتين لأنه لا يخدم مصالح الصهاينة بل يُنصف الفلسطينيين في حقهم للدفاع عن بلادهم، وأن سبب هذه الأحداث هي السياسة البريطانية ودعمها للصهاينة

---

<sup>1</sup> حائط البراق : هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى ويُسميه اليهود حائط المبكى، كان المسلمون يسمحون لهم بزيارة المكان من باب التسامح الديني، ينظر : (وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمان أبو عامر : دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة ، ط1، غزة ، 1434هـ\_2013م ، ص 70 .

<sup>2</sup> أكرم زعيتر : المصدر السابق، ص 78.

<sup>3</sup> إسلام يونس مقدادي : المرجع السابق، ص 7.

<sup>4</sup> عادل حسن غنيم : المرجع السابق، ص 8 .

<sup>5</sup> إسلام يونس مقدادي : المرجع السابق، ص 7 .

<sup>6</sup> عادل حسن غنيم : المرجع السابق، ص 8\_9.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

<sup>1</sup>، مما دفع بالحركة الوطنية الفلسطينية إلى تشكيل وفد إتصل بالمندوب السامي هربرت صموئيل والحكومة المركزية البريطانية وبالأوساط السياسية في لندن، مؤكدة على رفض سياسة حكومة الإنتداب البريطانية وتشجيعها للهجرة وسعيها لإقامة وطن قومي لليهود، لكن المطالب الفلسطينية لم تتم الإستجابة لها، لذا قرّر أعضاء الوفد السفر إلى لندن بهدف توضيح تفاصيل القضية الفلسطينية وحقائقها عبر القنوات الرسمية والشعبية في المملكة المتحدة<sup>2</sup>، بهذا سعت الحكومة البريطانية إلى تهدئة غضب الوفد الفلسطيني، فقد أصدر وزير المستعمرات ونستون تشرشل Winston Churchill في 22 جويلية 1922م، بيانا حول سياسة الحكومة البريطانية تجاه فلسطين عُرف باسم الكتاب الأبيض وأشار هذا البيان أن الإدارة البريطانية تهدف إلى حماية حقوق ومصالح غير اليهود وأنها تسعى لمصلحة فلسطين بشكل عام، وأعلنت استعدادها للتفاوض بشأن قضية الهجرة اليهودية وأيضا لإجراء بعض التحسينات على إدارتها الاستعمارية في فلسطين<sup>3</sup>.

واصلت بريطانيا سياستها المتمثلة في تشكيل اللجان وإصدار الكتاب الأبيض، كمحاولة منها لتهدئة الأوضاع في فلسطين إلا أنها لم تنجح وتوالت الإضطرابات، حيث إندلعت ثورة البراق التي تشكلت على إثرها، لجنة شو في 13 سبتمبر 1929م، نسبة إلى القاضي البريطاني والتر شو Walter Shaw، الذي ترأس اللجنة مع 3 أعضاء من النواب في البرلمان البريطاني للتحقيق في أسباب الثورة، و بعد شهرين أكملت اللجنة تحقيقها وعادت إلى لندن أصدرت تقريرها عام 1930م، و الذي أكد على أنه من الضروري أن تُصدر الحكومة البريطانية بيانا رسميا واضحا بشأن سياستها تجاه فلسطين وإعادة تقييم أنظمة الهجرة والرقابة عليها لمنع تكرار الهجرة المتزايدة، مع اخذ مصالح غير اليهود في الحسبان وأكدت على وجوب إجراء دراسة علمية من قبل خبراء لتحديد إمكانيات زراعية وسكانية والعمل على إيجاد حلول لحماية المزارعين العرب ومنع تهجيرهم من أراضيهم مع فرض قيود على انتقال هذه الأراضي إلى اليهود<sup>4</sup>.

على إثر ثورة البراق تم إرسال لجنة ثانية أيضا عُرفت باسم لجنة سيمبسون نسبة إلى السير جون هوب سيمبسون John Hope Simpson الخبير العالمي في مسائل الهجرة والإسكان، الذي وصل في 20 ماي

<sup>1</sup> عادل حسن غنيم : المرجع السابق، ص ص 8\_9 .

<sup>2</sup> كامل محمود خلة : المرجع السابق، ص ص 276\_280 .

<sup>3</sup> إسلام يونس مقدادي : المرجع السابق، ص 8 .

<sup>4</sup> إسلام شحدة العالول : محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث، دار المشكاة، ط1، عمان، 2019م، ص 97 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

1930م إليها، حيث قام بدراسة لأحوال البلد وأكد على ضرورة الحد من الهجرة اليهودية إليها، وانتقال الأراضي العربية إلى اليهود<sup>1</sup>

إستناداً إلى تقرير لجنة شو ولجنة سيمبسون، أصدرت بريطانيا بياناً من طرف وزير المستعمرات اللورد باسفيلد Lord Passfield، يوضح سياستها في فلسطين تحت مُسمى الكتاب الأبيض لعام 1930م، حيث أكد هذا البيان على إستمرار السياسة التي تم اعلانها منذ عام 1922م والتي تستند الى صك الانتداب، كما أشار الى أن الحكومة البريطانية ستتخذ إجراءات قريبة لمنح فلسطين درجة من الحكم الذاتي بشرط أن لا يتعارض ذلك مع بنود صك الانتداب بالإضافة إلى ذلك اوضح البيان عزم الحكومة البريطانية على إنشاء مجلس تشريعي في فلسطين إلى جانب اتخاذ تدابير لوقف أو تقليص الهجرة اليهودية<sup>2</sup>.

لقد اختلفت ردود الفعل تجاه الكتاب الأبيض لعام 1930م حيث رحّب به الفلسطينيون لكونه يحد من الهجرة اليهودية في حين رفضه الصهاينة واثار غضب اليهود في مختلف أنحاء العالم، فاستغلّ الصهاينة الصحافة والحملات الدعائية الواسعة مطالبين بإلغاء هذا الكتاب، حيث صرّح حاييم وايزمان "بأن الكتاب الأبيض يُغير السياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية سابقاً"، مما دفعه للاحتجاج وتقديم إستقالته من رئاسة المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية<sup>3</sup>، وفي عام 1931م تم إلغائه وإصدار كتاب جديد اطلق عليه الفلسطينيون تشاؤماً الكتاب الأسود حيث تراجع هذا الكتاب عن الموقف الذي اتخذته الحكومة البريطانية في الكتاب الأبيض 1930م بشأن الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي الزراعية وأباح الهجرة اليهودية وقدم تسهيلات والحماية لها مما أدى إلى زيادتها بشكل غير مسبوق بعد أن كانت قد توقفت مؤقتاً، مع زيادة حيازة اليهود على أكبر عدد من الأراضي الفلسطينية<sup>4</sup>، حيث هاجر إلى فلسطين عام 1935م أكبر عدد من الصهاينة بلغ 61,845 مهاجراً، بذلك وصل العدد إلى 375,000 شخصاً كل هذا بدعم سلطات الإنتداب البريطانية التي كانت شريكاً كاملاً للحركة الصهيونية في تحقيق مسعاها<sup>5</sup>.

لم يقتصر عمل سلطة الإنتداب على تنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين فقط، بل عملت على موضوع الهجرة أيضاً الوكالة اليهودية حيث عقدت في 17 أوت 1933م، إتفاقية التحويل هيفارا-Havara transfer مع

<sup>1</sup> إسلام يونس مقدادي : المرجع السابق، ص10.

<sup>2</sup> أكرم زعيتر : المصدر السابق، ص 86\_87.

<sup>3</sup> كامل محمود خلة : المرجع السابق \_ص 326\_331.

<sup>4</sup> اكرم زعيتر : المصدر السابق، ص 88\_90.

<sup>5</sup> إسلام يونس مقدادي : المرجع السابق، ص 56.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

ألمانيا، فأنشأت بموجبها شركة مالية خاصة تتولى إدارة وتطوير النشاطات المالية والتجارية وتتولى تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين. وقّع على هذه الإتفاقية كل من وزير الإقتصاد الألماني وبن غوريون<sup>1</sup> وممثل الوكالة اليهودية في ألمانيا ليفي أشكول كونه ممثلاً عن الجانب اليهودي وكان أمد الإتفاقية 5 أعوام تتّص على تسهيل الحكومة الألمانية هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين<sup>2</sup>، و من بين المهام أيضاً التي تولّتها الوكالة، تدريب المهاجرين في الخارج على الأعمال الزراعية تمهيداً لنقلهم إلى فلسطين بموجب شهادات هجرة الأعمال أو تسريبهم بصورة غير رسمية بالتحايل أو تجاهل القانون، وعدّت الوكالة اليهودية مسؤولة عن كل الحوادث المخالفة للقانون التي ارتكبت بصدد الهجرة وقد مارست عملها بالتعاون مع نقابة العمال اليهود العمومية هستدروت<sup>3</sup>.

بهذا ركزت الصهيونية وبمساعدة سلطات الإنتداب البريطاني على زيادة هجرة اليهود إلى فلسطين، مع الاستيلاء على الأراضي بنقل ملكيات مساحات شاسعة من أراضي فلسطين إلى المهاجرين اليهود الذين سهلت عليهم شرائها بأثمان جد زهيدة من أجل بناء المستعمرات والاستيطان على أرض فلسطين<sup>4</sup>.

إستغلت حكومة الإنتداب البريطاني سلطتها التشريعية، لفرض ضغوط إقتصادية على العرب مما أدى إلى بيع أراضيهم وأيضاً من خلال منع تصدير المحاصيل الزراعية في سنوات الوفرة ورفع الضرائب خلال سنوات الجفاف، في المقابل منحت إمتيازات المشاريع الصناعية كلها لليهود مثل مصانع شحن الزيت ومصانع روتنبرج للكهرباء ومصانع بوتاس البحر الميت<sup>5</sup>، كما اهتمت أيضاً سلطة الإنتداب بالمجالين الثقافي والعلمي، حيث ساعدت على تعزيز الهوية الثقافية لليهود من خلال دعم الحركة الصهيونية في نشر اللغة العبرية، التي إعتبرتها سلطة الإنتداب منذ البداية من بين اللغات الرسمية الثلاث للدولة إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية، مما ساعد الصهيونية على نشر وتعليم اللغة العبرية عبر كافة مؤسساتها التعليمية المختصة كالمدارس الصهيونية التي تعتمد في نفقاتها منذ البداية على الأموال التي تقدمها اللجنة التنفيذية الصهيونية وحكومة الإنتداب التي بدأت منذ العام

<sup>1</sup> دافيد بن غوريون : 1886م\_1973م، أحد مؤسسي الدولة اليهودية وأول رئيس وزراء للكيان الصهيوني له دور كبير في تشكيل مؤسساته السياسية والعسكرية، ينظر : ( آفي شليم : > دافيد بن غوريون دولة إسرائيل والعالم العربي 1949م\_1956م <، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 08، العدد29، 1997م، ص183).

<sup>2</sup> وليد عبود محمد، عبير وفيق شفيق : > موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م <، مجلة الآداب، العدد11، جامعة بغداد، صص341\_342.

<sup>3</sup> فواز حامد الشراقوي : > السكان اليهود في فلسطين دراسة في الصراع السكاني خلال النصف الثاني من القرن العشرين < مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد02، الجامعة الإسلامية، غزة، ص638.

<sup>4</sup> غازي حسين : الإستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص30.

<sup>5</sup> حسن صبري الخولي : فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، 1968م، ص15.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

الدراسي 1921م-1922م في تقديم منح مالية للمدارس اليهودية على اساس 200مليم لكل تلميذ في المرحلة الابتدائية، 500مليم سنويا لكل تلميذ في المرحلة الثانوية، كما ساعدت سلطة الإنتداب البريطاني أيضا على إقامة الجامعة العبرية التي إفتتحت رسميا عام 1925م وفي نفس العام تم إفتتاح المعهد الفني العبري التخيون\_Hebrew Technical Institute، و تم تأسيس معهد التوراة العبري عام 1927م ومدرسة وايزمان للعلوم عام 1934م ومدرسة الحقوق والإقتصاد عام 1935م، وبهذا استطاعت الوكالة اليهودية تأسيس العديد من المؤسسات التعليمية من الطور الابتدائي حتى معاهد البحث العلمي بمساعدة ودعم سلطات الانتداب البريطاني<sup>1</sup>، كما جعلت كلمة إسرائيل الترجمة لكلمة فلسطين ووضعها على الطوابع والنقود وكافة النشرات الحكومية<sup>2</sup>.

عملت سلطات الإنتداب البريطاني أيضا على الاهتمام بالجانب السياسي، من خلال إنشاء تنظيمات سياسية ابرزها الوكالة اليهودية التي عملت على الاستيلاء على الأراضي العربية واملاك الدولة بالأساليب القانونية وغير قانونية وسمحت بإنشاء مؤسسات اخرى كقنابة العمال الهستدروت والمجلس القومي فاعاد ليئومي Va'ad Leumi، الصندوق التأسيسي لفلسطين كيرين هايسود Keren Haysod والجمعية اليهودية للإستعمار بفلسطين وغيرها الكثير من المؤسسات التي تعمل على تهيئة جميع الظروف لإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين<sup>3</sup>، إلى جانب هذه المؤسسات تم إنشاء تنظيمات عسكرية إرهابية بمساعدة ودعم بريطاني تمثلت في الهاغانا التي تأسست في مدينة طبريا بعد عقد مؤتمر ما بين 13 إلى 15 جوان 1920م، تشكلت تحت إسم فرقة الدفاع والعمل هاغاناه وعهفوداه ثم تم إسقاط كلمة العمل فيما بعد، وقد نصّ قرار تأسيسها على انها منظمة تعمل على حماية ودفاع المستعمرات اليهودية في فلسطين<sup>4</sup> فيما بعد نظمت الهاغانا فرقا خُصصت للهجمات الإرهابية منها كتائب بوش التي تشكلت عام 1938م، وفرق البالماخ وقد إنشق عن الهاغانا تنظيما اكثر تطرفا ودموية وهي منظمة الأرغون يشار إليها باختصار في كلمة إتسل فيما بعد تكونت جماعة اخرى متطرفة تُعرف بجماعة ليحي

هذه المنظمات الثلاث ( الهاغانا\_إتسل\_ليحي ) هي العمود الفقري للإرهاب الصهيوني وقامت بالعديد من العمليات الإجرامية الوحشية ضد الفلسطينيين حتى عام 1948م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> إسلام جودت يونس مقدادي : المرجع السابق، ص ص248\_255.

<sup>2</sup> حسن صبري الخولي : المرجع السابق، ص15.

<sup>3</sup> حسن صبري الخولي : المرجع نفسه، ص15 .

<sup>4</sup> حسن عبد الله يوسف أبو حلبية : تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ، (1905م\_1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزة، السنة الجامعية 1432هـ\_2011م، ص ص127\_131

<sup>5</sup> عبد الوهاب المسيري : الصهيونية والعنف منذ بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2001م، ص245 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

بعد الدعم البريطاني المتواصل لليهود في كافة المجالات ومحاولة بريطانيا لوقف أي رد فعل من طرف الفلسطينيين للدفاع عن ارضهم واملاكهم والحد من الانتفاضات ومنع قيام اي ثورة فلسطينية، بدأ الفلسطينيون يدركون حقيقة أن وجودهم وحقوقهم في أرضهم مهددة<sup>1</sup>، و أن بريطانيا تخدعهم وتراوغهم باللجان والقرارات، لهذا بدأ التخطيط والتجهيز لثورة 1936م المعروفة بالانتفاضة الكبرى ضد الإنتداب البريطاني ،و التي كانت بداياتها بمظاهرات شعبية<sup>2</sup> على إثر استشهاد الشيخ عز الدين القسام<sup>3</sup>، وبعض من رفاقه على يد القوات البريطانية 19 نوفمبر 1936م، لتبدأ المظاهرات ضد الإنجليز وتتصاعد الأحداث ثم تنفجر الثورة في 15 افريل 1936م على يد الشيخ فرحان السعدي وبعض من جنود القسام قاموا بقتل 2 من اليهود ، ثم إزداد التوتر بين العرب واليهود، ليتم توحيد الأحزاب العربية والإعلان عن الإضراب العام في فلسطين بتاريخ 20 افريل 1936م، وتم ايضا تشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج امين الحسيني<sup>4</sup> في 25 أفريل من نفس العام، وأعلنت هذه اللجنة عن استمرار الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية المتمثلة في إنشاء حكومة فلسطينية مسؤولة أمام برلمان مُنتخب ووقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي لليهود<sup>5</sup>.

استمر الإضراب 178 يوماً، أي حوالي 6 أشهر<sup>6</sup>، رافقه تصعيد ثوري وصدام مع القوات البريطانية وتوسعت سياسة القمع وازداد عدد المعتقلين ونفي الوطنيين من داخل البلاد<sup>7</sup>، حيث لم تتوقف الثورة إلا بعد تدخل ملوك وأمراء العرب في 12 اكتوبر 1936م ، بعد وقف القتال سارعت بريطانيا في الإعلان عن تأليف اللجنة الملكية البريطانية لجنة بيل برئاسة اللورد بيل Lord Bell أرسلت في 11 نوفمبر 1936م، تمثلت مهمتها في التحقيق وراء الاسباب الرئيسية للثورة ودراسة الوضع وقد أصدرت في جويلية 1937م، اقتراح تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وهو ما دفع الفلسطينيين بالعودة إلى الثورة المسلحة، مع محاولة بريطانيا للتوسط بين الطرفين الفلسطيني واليهودي تحت إشرافها من خلال عقد مؤتمر حول مستقبل فلسطين، لكن بعد عودة الجماهير

<sup>1</sup> بيدرو بريجر : المرجع السابق، ص56

<sup>2</sup> شفيق الرشيدات : المرجع السابق، ص 94

<sup>3</sup> الشيخ عز الدين القسام : 1883م-1935م عالم وداعية ومفكر مسلم، عُرف بشكل خاص بدوره في قيادة المقاومة الفلسطينية ضد الإحتلال البريطاني والصهيوني من خلال قيادة تنظيم الحركة الجهادية لتحرير فلسطين، ينظر : ( محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 51).

<sup>4</sup> أمين الحسيني : 1897م-1974م، مفتي القدس وأبرز قادة فلسطين، عُرف بدوره البارز في مقاومة الإنتداب البريطاني والإحتلال الصهيوني، ينظر : ( ثامر محمد عبد الرؤوف : > علاقة الحاج أمين الحسيني بسلطات الإنتداب البريطاني على فلسطين خلال الفترة 1920م-1930م، < مجلة التراث، العدد 25، جامعة الجلفة، الجزائر، ص 31\_33).

<sup>5</sup> محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 51\_52.

<sup>6</sup> محسن محمد صالح : المرجع نفسه ، ص 51\_52.

<sup>7</sup> إميل توما : المرجع السابق، ص 219 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

العربية إلى النضال المسلح، سعت بريطانيا إلى فرض مشروع اللجنة بالقوة في الوقت ذاته اتخذت اللجنة العربية العليا موقفاً معارضاً لها<sup>1</sup>

مما دفع بالسلطات البريطانية إلى تكثيف أعمال القمع ومنع نشاط اللجنة العربية العليا ونفي قياداتها ، و رغم ذلك استمرت الاضطرابات في البلاد<sup>2</sup> واستأنف الكفاح الفلسطيني، مما أدى إلى اندلاع ثورة اكثر شمولاً أستمرت حتى اواخر سنة 1939م، على إثر هذه الأحداث ومع تزايد الدعم العربي للثورة الفلسطينية، قررت بريطانيا إلغاء خطة التقسيم ودعت إلى عقد مؤتمر لندن عام 1939م الذي أسفر عن إصدار الكتاب الأبيض الثالث من نفس العام<sup>3</sup> حيث تضمن الكتاب 3 أبواب رئيسية هي الدستور، الهجرة، الأراضي وأوضحت بريطانيا من خلاله سياستها في فلسطين، وقبل الكتاب الثالث بالرفض من الطرفين العربي واليهودي<sup>4</sup> لكن هذا الرفض لم يوقف بريطانيا عن تنفيذ سياستها، حيث عرضته امام مجلس العموم البريطاني في 22ماي 1939م ثم أمام لجنة الإنتدابات الدائمة في 15جويلية 1939م إلا أنها لم تتخذ أي إجراءات بشأن بدء تنفيذ سياسة الكتاب الابيض الثالث بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية<sup>5</sup>

زاد التعاون البريطاني الصهيوني خلال فترة الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى تدعيم الحركة الصهيونية لركائزها استعدادا لتحقيق مشروع الدولة اليهودية على ارض الواقع، في حين دخل الفلسطينيون هذه الفترة وقد أنهكتهم الثورة وتفرقت قياداتهم السياسية، مما سمح لبريطانيا والحركة الصهيونية باتخاذ قرار منح اليهود دولة ذات حكم ذاتي، كما أحييت القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لإضفاء الطابع القانوني على مشروع التقسيم وكسب تأييد أكبر عدد من الدول لدعم هذا القرار، ثم تشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (إنسكوب ) UNSCOP لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه وانتهت بوضع تقريرها في 31 اوت 1947م، حيث نصّت توصياتها على إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين وتقسيمها إلى دولتين مستقلتين عربية ويهودية مع وضع القدس تحت وصاية دولية<sup>6</sup>، إحترام الأماكن المقدسة للديانات الثلاث، وضمان حرية العبادة للجميع، إعتداد الدبلوماسية السياسية وسيلة وحيدة لحل المسائل العالقة<sup>7</sup> لم تتوقف بريطانيا في السعي لتقسيم فلسطين من أجل

<sup>1</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص52.

<sup>2</sup> إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق، ص109 .

<sup>3</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 54 .

<sup>4</sup> إسلام جودت مقدادي : المرجع السابق، ص69 .

<sup>5</sup> إسماعيل احمد ياغي : المرجع السابق، ص 114 .

<sup>6</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 58 .

<sup>7</sup> إسلام جودت مقدادي : المرجع السابق، ص 117

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

نجاح المشروع الصهيوني على أرض الواقع تماشياً مع تصريح بلفور فقد سعت للضغط على الأمم المتحدة لإتخاذ قرار التقسيم الذي صدر في 29 نوفمبر 1947م (قرار التقسيم رقم 181) الذي نصّ على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، تقوم بينهما وحدة إقتصادية مشتركة، كما نصّ على أن يضمن مجلس الأمن والجمعية العامة إقرار الأمن والنظام مع التأكيد على التصدي لأي محاولة عسكرية هادفة إلى وقف مشروع التقسيم<sup>1</sup>، مع التأكيد على إنهاء الإنتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن في فترة لا تتجاوز أوت 1948م مع جلاء القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة<sup>2</sup>.

بصدور قرار التقسيم تأكدت بريطانيا من نجاح مساعيها ودعمها للصهاينة، حيث استولى اليهود في هذه الفترة قبل الانسحاب التام للقوات البريطانية على معظم مدن الساحل الفلسطيني والمناطق الداخلية، وحصّنوا كل الطرق المؤدية إليها وشهدت هذه الفترة وقوع العديد من الهجمات الإرهابية اليهودية بتواطئ من الجيش البريطاني، أبرزها مجزرة دير ياسين أوائل عام 1948م، حيث قام بها الجيش النظامي اليهودي المدرب من طرف الإنجليز في قرية دير ياسين التي راح ضحيتها 250 قتيلاً، دُبحوا وشُوّهت جثثهم ثم رُميت في بئر القرية، ونفس المجزرة أيضاً وقعت في قرية ناصر الدين القريبة من طبريا، حيث قتل اليهود جميع من فيها رجال ونساء واطفال وتم إحراق قريتهم<sup>3</sup>، كل هذه المجازر الوحشية شهدت عليها سلطات الانتداب البريطانية التي اطمأنت على القوة العسكرية الصهيونية في فلسطين بعد تسليمهم المعسكرات والطائرات الحربية والأسلحة والذخيرة معلنة إنسحابها في 14 ماي 1948م، وبذلك تم إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين رسمياً في 15 ماي 1948م، ليعلن اليهود في اليوم التالي مباشرة قيام الكيان الصهيوني<sup>4</sup>

### 2- الدعم الأمريكي للمشروع الصهيوني

#### 1-1- المرحلة الأولى : 1914م \_ 1939م :

تعتبر بدايات الدعم الأمريكي لليهود والمشروع الصهيوني منذ عام 1914م، أي مع اندلاع ح.ع.1 بين الحلفاء والدولة العثمانية، وحصول أمريكا على سبعة إمتيازات للتنقيب عن البترول في منطقة النقب، حيث بدأت بوادر التواصل والتعاون الصهيوني الأمريكي عند اندلاع الحرب، فقد طلبت جمعية يهود فلسطين من القنصل الأمريكي حماية الجالية اليهودية المقيمة في فلسطين، في عام 1916م تزامناً مع موعد الإنتخابات الرئاسية

<sup>1</sup> أكرم زعيتر : المصدر السابق، ص 200 \_ 202 .

<sup>2</sup> منير الهور، طارق موسى : المرجع السابق، ص 22 .

<sup>3</sup> شفيق الرشيدات : المصدر السابق، ص 205 .

<sup>4</sup> عرفات عبد الخبير رميمة : الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وآفاقه ، [ د - ن ] ، [ د - ب ] ، ط 1 ، سبتمبر 2025 م ، ص 66 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

الأمريكية التي فاز بها<sup>1</sup> الرئيس الأمريكي وودر ويلسون<sup>2</sup> Wooder Wilson بمساعدة اليهود الذين أدلو بأصواتهم لصالحه، حيث إعتبر نفسه مُدينًا لليهود، فقد عين اليهودي لويس برانديس<sup>3</sup> Louis Brandeis قاضيا في المحكمة العليا الأمريكية.

لقد عمل أيضاً على تعيين العديد من اليهود في مناصب هامة أخرى كبرنارد باروخ Bernard Baruch عينه كمستشار له، وعين ايضاً هنري مورجانتو Henry Morganto رئيساً للجنة المالية، خلال فترة حكم الرئيس ويلسون كانت بريطانيا قد اعلنت عن إصدار تصريح بلفور، الذي عُرض على الرئيس ويلسون ووافق على محتواه قبل نشره، ففي 4 سبتمبر 1917م، ارسل اللورد البريطاني سيسيل إلى الكولونيل الأمريكي هاوس، يقول "إننا نتعرض للضغط هنا لإعلان عطف على الحركة الصهيونية وسأكون شاكراً جداً لك إذا شعرت انك قادر على التأكيد بصورة غير رسمية عما إذا كان رئيس الجمهورية يؤيد مثل هذا الإعلان"، و جاء رد ويلسون لهاوس على هذه الرسالة بقوله "إنني اوافق على الصيغة التي اقترحها الجانب الآخر، انا اوافق على تلك الصيغة في الواقع وسأكون ممتناً إذا أخبرتهم بذلك"، بعد الدعم الواضح من الرئيس ويلسون لوعده بلفور أيده أيضاً الكونغرس الأمريكي في 30 جويلية 1922م وبذلك عُقد إجتماع مُشترك لمجلس النواب والشيوخ للمصادقة على وعد بلفور، وقد جاء في صيغة القرار " قرر مجلس الشيوخ والنواب في الكونغرس المجتمع أن الولايات المتحدة الأمريكية تُؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، دون أن يؤدي ذلك إلى أي ضرر بالحقوق المدنية والدينية للمسيحيين، ولجميع الجاليات غير اليهودية في فلسطين وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف تُحمى حماية كافية"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948م\_ 1982م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : أكرم محمد عدوان، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1432هـ\_2011م، ص2

<sup>2</sup> وودر ويلسون : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 1913م\_1921م، اشترك بمعاهدة الصلح في باريس وأراد ان يحل السلام العالمي من خلال إصداره للمبادئ 14، حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919م، ينظر : ( عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع نفسه، ص 2 ).

<sup>3</sup> لويس برانديس : 1856م\_1941م، محامي وأستاذ جامعي وقاضي سياسي أمريكي يهودي، ومن أبرز قادة الحركة الصهيونية ساهم بشكل كبير في إقناع الرئيس ويلسون لدعم الحركة الصهيونية ووعد بلفور، ينظر : ( موسوعة المصطلحات مدار ببديا، تمت الزيارة يوم 9 أفريل 2025م على الساعة 8:26، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.madarcenter.org/> )

<sup>4</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع السابق، ص 3 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

كما أصدر الكونغرس الأمريكي، قرارًا في 19 ديسمبر 1945م طالب من الحكومة الأمريكية بالتوسط لفتح أبواب فلسطين أمام هجرة يهودية مٌطلقة وقيام دولة يهودية ديمقراطية فيها<sup>1</sup>.

لقد برز الدعم الأمريكي لليهود من خلال مؤتمر الصلح في باريس، الذي أكد خلاله الرئيس ويلسون على دعم الصهيونية وتأييد مطالبها، حيث طالبت فرنسا خلال المؤتمر بتطبيق بنود إتفاقية سايكس بيكو والتي تمنح بموجبها فرنسا الجليل الاعلى من فلسطين، لكن بتدخل الرئيس ويلسون حسمت امريكا مسالة الإنتداب على فلسطين لصالح بريطانيا، للتأكيد على دعمها المستمر للمشروع الصهيوني وضمان نجاحه ، مع تزايد الدعم الامريكي لليهود طالبت بريطانيا من امريكا توقيع إتفاقية بخصوص الوضع في فلسطين، تم التوقيع عليها في 3 ديسمبر 1924م، وتتص على موافقة امريكا على الإنتداب البريطاني لفلسطين مقابل أن يكون ل وم أ، ومواطنيها هناك كل الحقوق والإمتيازات التي يتمتع بها أعضاء عصبة الأمم كما نصت الإتفاقية على ضمانات كافية لصالح الرأس مال الأمريكي وتقديم لها كامل الحرية في إنشاء المؤسسات الدينية والثقافية وغيرها<sup>2</sup>.

في ظل التقارب اليهودي الامريكي الذي خلق صلة وثيقة بين الحركة الصهيونية و وم.أ ، حيث نقلت الحركة مركز نشاطها من لندن إلى واشنطن وبدأت في إعادة بناء الدوائر الصهيونية العاملة بإنشاء لجنة خاصة في وم.أ ، مع تشكيل مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي عام 1939م، بهدف التنسيق للعمل الصهيوني وتسهيل التواصل مع كامل دوائر الحركة وفروعها في الخارج<sup>3</sup>.

### 1-2- المرحلة الثانية: 1942 م\_ 1947 م :

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية التي رأت فيها الصهيونية فرصة كبيرة لتحقيق أهدافها، حيث يقول بن غوريون Ben Gorion إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد جاءت بوعد بلفور فالحرب الثانية ستأتي بالدولة اليهودية<sup>4</sup> وبمشاركة بريطانيا في الحرب إزداد تركيز الصهاينة على وم.أ ، حيث رأى بن غوريون بأنه في حالة كسب الحلفاء الحرب، فإن بريطانيا ستهبط بوصفها دولة كبرى وستدفع أمريكا إلى موقع قيادة العالم<sup>5</sup>، ومن أبرز العوامل التي ساعدت في تحويل أنظار الصهيونية نحو أمريكا، مع زيادة نفوذ الطائفة اليهودية الأمريكية بوصفها

<sup>1</sup> حسن صبري الخولي : المرجع السابق، ص18 .

<sup>2</sup> عبد الحكيم لافي : المرجع السابق، ص5.

<sup>3</sup> محمد قنطار : < قراءة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، من روزفلت حتى ترومان >، مجلة دراسات تاريخية ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق، كانون الأول، 2014م ص 391.

<sup>4</sup> إميل توما : جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، حيفا، [د-ت]، ص 272 .

<sup>5</sup> عبد الحكيم لافي : المرجع السابق، ص 5 .

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

أضخم وأغنى طائفة في الحركة الصهيونية<sup>1</sup>، حيث تجسّد الإعتماد الصهيوني على أمريكا من خلال المؤتمر الطارئ الذي عقدته لجنة الطوارئ الأمريكية للشؤون الصهيونية، في فندق بلتيمور بنيويورك ماي 1942م، والذي من خلاله تم المصادقة على برنامج الحركة الصهيونية الذي عُرف ببرنامج بلتيمور، وقد رفض الكتاب الأبيض 1939م وطالب بإلغائه ودعا إلى إقامة دولة يهودية، مع إعطاء الوكالة اليهودية صلاحية ترتيب الهجرة والإستيطان كما طالب بتأليف قوة عسكرية يهودية تحارب تحت علمها<sup>2</sup>.

زاد التأييد الأمريكي لليهود أكثر مع مجيء الرئيس هاري ترومان<sup>3</sup> Harry Truman، إلى الحكم خاصة مع أواخر الحرب العالمية الثانية، حيث طالبت أمريكا بفتح أبواب الهجرة لليهود نحو فلسطين الذين كانوا في المستعمرات الخاصة في المناطق الأوروبية التي انسحب منها الألمان، فارسل هاري ترومان برقية إلى الحكومة البريطانية يطالب فيها بإدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين<sup>4</sup>.

مع تزايد الضغط اليهودي الأمريكي قامت بريطانيا بالتخلي رسمياً عن الكتاب الأبيض، من خلال إصدار بيان من طرف وزير الخارجية البريطاني أرنست بيفن Ernest piiven في 14 نوفمبر 1945م، وقد دعا البيان كذلك إلى تشكيل لجنة إنجلو امريكية للتحقيق وتقديم توصياتها حول قضية فلسطين<sup>5</sup>، بدأت اللجنة عملها في جانفي 1946م ومُنحت مهلة 120 يوماً، واهم ما تضمنته توصيات هذه اللجنة، هو أنها حرصت على منح 100 ألف يهودي من يهود أوروبا المشردين، الذين عانوا الإضطهاد والتعذيب من قبل الألمان خلال الحرب العالمية 2 حق الدخول إلى فلسطين، كما رفضت فكرة حق الاستقلال المبكر لفلسطين إن كانت مقسمة أو موحدة، مع وضعها تحت وصاية الأمم المتحدة ويستمر الإنتداب حتى التوصل إلى حل دائم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> إميل توما : المرجع السابق، ص ص 272 \_ 273 .

<sup>2</sup> أنيس صايغ : المرجع السابق، ص ص 44 \_ 45 .

<sup>3</sup> هاري ترومان: 1884م – 1972م، الرئيس الثالث والثلاثون ل وم أ، كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي، أشرف على إنهاء ح ع 2، كما عمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي، وأعلن عن قيام مشروع مارشال، ( ينظر : Truman : Justin Broubalow and others : The Elder Statesman , Harry S Truman National Historic site , National park service , Missouri , U.S.A November 2023 , p p 1-2. )

<sup>4</sup> حسن صبري الخولي : المرجع السابق، ص 18 .

<sup>5</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 58 .

<sup>6</sup> عبد الحكيم لافي : المرجع السابق، ص 6 .

جاء في تقرير اللجنة الإنجلو أمريكية "أن اليهود لن يسيطروا على العرب وأن العرب لن يسيطروا على اليهود في فلسطين وأن فلسطين لن تكون دولة يهودية ولا دولة عربية"<sup>1</sup>، مع إتخاذ بريطانيا قرار تقسيم فلسطين ومنح اليهود دولة ذات حكم ذاتي وإحالة القضية إلى الأمم المتحدة ، والتي إنتهت بعرض مشروع تقسيم فلسطين بين العرب واليهود 1947م<sup>2</sup>، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في نجاح قرار التقسيم وذلك باستخدامها كافة وسائل الضغط السياسية والإقتصادية على الدول الأعضاء للتصويت لصالح التقسيم، بعد أن عارضته 13 دولة وامتناع 11 دولة عن التصويت<sup>3</sup>.

جاء أول قرار رسمي بقبول قرار التقسيم على لسان ممثل وم.أ في الأمم المتحدة بتاريخ 11 أكتوبر 1947م، وذلك للتأكيد أكثر على أن أمريكا تدعم الخطط الصهيونية والبريطانية لاحتلال فلسطين<sup>4</sup>

### ثالثا - الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني وتفجّر الصراع

#### 1- مسألة اعتراف الدول الكبرى بالكيان الصهيوني

بعد إعلان بريطانيا انسحابها من فلسطين في 14 ماي 1948م، وإنهاء الإنتداب في منتصف ليلة 15 ماي 1948م<sup>5</sup> وفي صباح يوم 15 ماي إجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب وأعلن عن قيام دولة الكيان الصهيوني برئاسة حاييم وايزمان وتعيين دايفد بن غوريون David Ben- Gurion رئيس وزراء ومعه موسى شاراك Moses Shartock وزيرا للخارجية<sup>6</sup>، بادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف رسميا بقيام الكيان الصهيوني بعد 11 دقيقة فقط من قيامها وتأكيد من رئيسها هاري ترومان على دعمه وتأييده الكامل لها<sup>7</sup>.

أشارت جريدة التايمز الأمريكية على ان هذا الاعتراف العاجل سببه أن الرئيس ترومان مدفوعاً بالقوة الصهيونية وعلقت حول هذا الموضوع "و في ذلك اليوم رأى الناس علم الكيان الصهيوني يرفرف فوق ناطحات

<sup>1</sup> أكرم زعيتر : المصدر السابق، ص 169.

<sup>2</sup> حسن الخولي : المرجع السابق، ص 19 .

<sup>3</sup> ألفريد ليبنتال : ثمن إسرائيل، تر: حبيب خولي، ياسر هوارى، دار الكشاف، بيروت، ط3، 1 سبتمبر 1954م، ص 19 .

<sup>4</sup> عبد الحكيم لافي : المرجع السابق، ص 8 .

<sup>5</sup> إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق، ص 130 .

<sup>6</sup> عدنان السيد حسين : التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، ط1410، 1هـ - 1989م، ص36

<sup>7</sup> جاك تتي : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تعليق وتقديم : هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2001م، ص57

السحاب بنيويورك، حيث يعيش عدد من اليهود يوازي 3 أضعاف هؤلاء الذين يعيشون في فلسطين" كما تلاه أيضاً اعتراف إ.س. بالكيان الصهيوني في 17 ماي 1947م<sup>1</sup>

### 2- ردود الفعل العربية

عقب إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م، ترك هذا الحدث أثراً عميقاً في نفوس الشعوب العربية التي طالبت حكوماتها باتخاذ إجراءات عسكرية لوقف المجازر التي يتعرض لها الفلسطينيون، كما تصاعدت الهتافات ضد الحكام العرب في مختلف الدول العربية وخرجت المظاهرات الشعبية للمطالبة بإنقاذ أهل فلسطين<sup>2</sup>، فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وأصدرت قراراً في 12 أفريل 1948م يقضي بتدخل الجيوش العربية لإنقاذ فلسطين، وتم تحديد يوم 15 ماي 1948م موعداً لحركة هذه الجيوش<sup>3</sup> تزامناً مع موعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، لتدخل الجيوش العربية المكونة من الجيش المصري، العراقي، الأردني، الجيش السوري واللبناني لإنقاذ فلسطين، شنت الجيوش العربية هجوماً على القوات الصهيونية واندلعت المعارك على عدة جبهات<sup>4</sup> على الجبهة المصرية : استطاع الجيش المصري خلال أيام قليلة إحتلال جنوب فلسطين المحتلة بأكمله، كما سيطر على منطقة النقب الجنوبي وخليج العقبة، كما سيطرت القوات المصرية بقيادة أحمد عبد العزيز على مدينة بيت لحم وضواحي القدس الجنوبية<sup>5</sup>، واستولت أيضاً على مستعمرة نتساريم شمال أسدود<sup>6</sup>.  
أما الجبهة العراقية : استطاع الجيش العراقي بقيادة الجنرال 'نور الدين محمد' باحتلال القطاع الشمالي للضفة الغربية بأكمله وتمكن من استرداد جُنين وعزز الجيش العراقي مواقعه في المنطقة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ميلود ميسوم : المرجع السابق، ص 113.

<sup>2</sup> إميل توما : المرجع السابق، ص 292

<sup>3</sup> إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد، [د\_ب]، 1970م، ص 178.

<sup>4</sup> عدنان السيد حسين : المرجع السابق، ص 37 .

<sup>5</sup> إبراهيم خليل أحمد : المرجع السابق، ص 179 .

<sup>6</sup> حسني أدهم جرار : نكبة فلسطين عام 1947م-1948م مؤامرات وتضحيات، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1429 هـ \_ 2008م، ص 156 .

<sup>7</sup> إيوجين روجان، آفي شليم : حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م، تر: ناصر عفيفي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001م ص 136.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

**أما الجبهة الأردنية :** فسيطر الجيش الاردني على منطقة القدس القديمة ومنطقة رام الله باللد والرملة<sup>1</sup>، كما نجح في صد الهجمات الصهيونية حول جُنين والطررون<sup>2</sup> .

بالنسبة للجبهة اللبنانية : سيطر الجيش اللبناني بقيادة الجنرال فؤاد شهاب على الحدود الفلسطينية على طول 110 كلم<sup>3</sup> وعلى منطقة الجليل بأكملها حتى جنوب بحيرة طبرية وإنشاء بعض المستعمرات في الجليل الشرقي<sup>4</sup>

**الجبهة السورية :** أقام الجيش السوري جسراً عبر من خلاله نهر الأردن في الجليل الأعلى، وسيطر على العديد من المستعمرات اليهودية في الجليل الشرقي<sup>5</sup>، ومستعمرة سمخ وعلى المرتفعات المطلّة عليها وعلى الحمة<sup>6</sup>.

بعد اشتداد القتال على كامل الجبهات، ومع سقوط مدينة القدس كاملة في يد القوات الأردنية<sup>7</sup>، وفي ظل الانتصارات التي حققتها باقي الجيوش العربية، طلبت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من مجلس الأمن التدخل لفرض وقف إطلاق النار بهدف حماية الصهاينة ومنحهم الفرصة لاستعادة قوتهم وإعادة تنظيم صفوفهم، استجاب مجلس الأمن للطلب وأصدر قراره في 22 ماي 1948م بوقف القتال بين الطرفين لمدة 24 ساعة، مع الضغط البريطاني والأمريكي على بعض الدول التي عارضت قرار الهدنة ، لتوافق الدول العربية في النهاية على قرار مجلس الأمن<sup>8</sup>

تم الاتفاق على الهدنة بدءاً من صباح 11 جوان 1948م لمدة 4 اسابيع، كانت شروط الهدنة تنص على حظر نقل الأسلحة والجنود والسماح للكيان الصهيوني بإدخال المهرين دون تجنيد او تدريب، مع ذلك لم يلتزم الصهاينة بشروط الهدنة، وقاموا باستيراد أسلحة متنوعة من طائرات، مدافع، دبابات، ذخائر كما اشترؤا اسلحة من إيطاليا وتشيكوسلوفاكيا<sup>9</sup>، ليُستأنف القتال من جديد في 7 جويلية 1948م، بداية على الجبهة المصرية ثم

<sup>1</sup> إبراهيم خليل أحمد : المرجع السابق، ص 180.

<sup>2</sup> عبده مباشر : اسرار وحقائق الحروب المصرية الإسرائيلية، 1948م\_1973م، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007م، ص21.

<sup>3</sup> حسني ادهم جرار : المرجع السابق، ص 112 .

<sup>4</sup> إبراهيم أحمد خليل : المرجع السابق، ص 180 .

<sup>5</sup> عبده مباشر : المرجع السابق، ص 20 .

<sup>6</sup> حسني ادهم جرار : المرجع السابق، ص 110 .

<sup>7</sup> يوسف عكوش : الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948م \_ 1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط 1، 1407هـ \_ 1987م ، ص 24.

<sup>8</sup> محمود صالح منسي : الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، مكتبة عين الجامعة، [ د- ب ] ، نوفمبر 1990م، ص312

<sup>9</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع السابق، ص 13.

## الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

توسع ليشمل باقي الجبهات، إلا ان القوات الصهيونية في هذه المرحلة تمكنت من الاستيلاء على اللد والرملة يومي 11 و 12 جويلية، واستمر القتال لمدة 10 أيام فقط، ليتدخل مجلس الأمن مرة أخرى ويعلن عن الهدنة الثانية ابتداءً من 18 جويلية<sup>1</sup>

بعد إعلان الهدنة حاول الكونت فولك برنادون Folke Bernadotte الذي عُين وسيطاً دولياً حيث زار العديد من العواصم العربية وكثف جهوده في سبيل وقف إطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية، إلا ان عصابة شتيرن الصهيونية قامت باغتياله، في 17 سبتمبر 1948م، لأنها اعتبرت مشروعه تهديداً لمخططاتها وقاموا بخرق الهدنة، واجتاحوا النقب وقاموا بالاستيلاء على معظم القرى العربية في الجليل .

بعد خرق الصهاينة للهدنة، عينت الأمم المتحدة في 4 نوفمبر 1948م رالف بانش Ralph Bunche مساعد الأمين العام للمنظمة وسيطاً دولياً خلفاً لبرنادوت ليُشرف على تنفيذ قرار مجلس الأمن القاضي بانسحاب الطرفين إلى المراكز التي تحتلها قواتها قبل بدء الهجوم الشامل في 14 أكتوبر، تجاهل الصهاينة مرة أخرى قرار مجلس الأمن وتابعوا خرق الهدنة، ليصدر المجلس مجدداً في 16 نوفمبر 1948م، قراراً بدعو جميع الأطراف لعقد إتفاقية هدنة دائمة<sup>2</sup>، ثم أصدرت الجمعية العامة في 11 ديسمبر 1948م، قراراً ينص على تأليف لجنة من 3 أعضاء تقوم بأي مهام أخرى صادرة عن مجلس الأمن أو هيئة الأمم المتحدة، وتعمل كوسيط بين الكيان الصهيوني وعرب فلسطين والدول العربية<sup>3</sup>.

أكدت الجمعية العامة من خلال قرارها الصادر في ديسمبر 1948م، على إبقاء وضع القدس حسب قرار التقسيم، وبالتالي توضع تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة مؤكدة على السماح للاجئين الراغبين بالعودة إلى ديارهم والعيش بسلام، أما الغير راغبين في الرجوع تُدفع لهم تعويضات بمقتضى القوانين الدولية، بعد جهود مستمرة ومكثفة تمكن رالف بانش من التوصل إلى إتفاق هدنة بين المصريين والصهاينة، مما مهد الطريق فيما بعد لعقد مؤتمر رودس الذي شهد مفاوضات بين العرب والصهاينة أسفرت عن توقيع إتفاقيات هدنة بين مصر، لبنان، سوريا، الأردن، الكيان الصهيوني في 3 أبريل 1949م وقد تضمن إتفاق رودس البنود التالية:

- تعيين خطوط الهدنة في قطاع القدس، الخليل والبحر الميت .
- تحل القوات الأردنية محل القوات العراقية التي أعلنت عزمها على الانسحاب .

<sup>1</sup> عبده مباشر: المرجع السابق، ص 40 .

<sup>2</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع السابق، ص 14 .

<sup>3</sup> منير الهور، طارق موسى : المرجع السابق، ص 27 .

– تأليف لجنة هدنة مشتركة يرأسها احد ضباط هيئة الرقابة التابعة للأمم المتحدة، على أن يكون مركز هذه اللجنة القدس<sup>1</sup>.

إنتهت الحرب مع توقيع إتفاقيات الهدنة عام 1949م، وأدت إلى نتائج بالغة الأثر من بينها إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني وتثبيت هذا الكيان بالقوة العسكرية<sup>2</sup>، واحتلال نحو 77,48% من مساحة فلسطين<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> منير الهور، طارق موسى : المرجع السابق، ص28.

<sup>2</sup> عدنان السيد حسين : المرجع السابق، ص 37.

<sup>3</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع السابق، ص 15.

# الفصل الثاني: آليات التوسع الصهيوني في المشرق العربي

## أولاً - الإستراتيجيات العسكرية

- 1- التوسع الإقليمي الصهيوني عن طريق الحروب
- 2- السعي نحو التفوق العسكري والتكنولوجي
- 3- زرع الفتن والحروب ومنع قيام وحدة عربية

## ثانياً - الإستراتيجيات السياسية

- 1- إتفاقية كامب دايفد 1978م
- 2- إتفاقي مدريد وأوسلو 1991م\_1993م
- 3- إتفاق وادي عربة 1994م

## ثالثاً - المشاريع الاقتصادية

- 1- السيطرة على المياه
- 2- الاستيلاء على الأراضي الزراعية
- 3- السيطرة على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط

## أولاً - الإستراتيجيات العسكرية

### 1- التوسع الإقليمي عن طريق الحروب

#### 1-1- التوسع الإقليمي بعد حرب عام 1948م

بعد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، واندلاع أول حرب عربية صهيونية 15ماي 1948، و التي انتهت بتوقيع الهدنة سنة 1949م، غير أن نتيجتها كانت في صالح الكيان الصهيوني الذي توسع وسيطر على الأراضي الفلسطينية، التي كانت مخصصة للدولة الفلسطينية بموجب خطة الأمم المتحدة للتقسيم، بعد أن استولى على نسبة 77,48% من مساحة فلسطين، ( ينظر الملحق رقم 04 ص 88 ) ومنحت القيادة الصهيونية الفرصة لتهجير الشعب الفلسطيني<sup>1</sup>، فقد أدت هذه الحرب إلى نزوح حوالي مليون فلسطيني عن ديارهم، واستيلاء اليهود على جميع أملاكهم وتهجيرهم إلى القرى والمناطق التي بقيت تحت السيطرة الفلسطينية كالضفة الغربية، التي ضُمت إلى الأردن سنة 1950م، وقطاع غزة الذي أصبح تحت الإدارة المصرية، بالإضافة إلى اللجوء للبلدان العربية المجاورة، حيث عاش معظمهم في المخيمات يتلقون المساعدات من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين<sup>2</sup>، كما نتج عن حرب 1948م تفريغ مئات القرى الفلسطينية من سكانها ونسفها وهدمها<sup>2</sup> مع مصادرة باقي المناطق التي لم يتم تدميرها حيث بلغ عدد القرى المدمرة حوالي 390144 قرية، كما قدر أيضا العدد الإجمالي للمرحلين من سكان المدن حوالي 254016 نسمة<sup>3</sup>.

من بين نتائج الحرب إستيلاء الكيان الصهيوني على المزيد من الأراضي العربية، بعد إنتهاك إتفاق الهدنة الموقع بينه وبين مصر في شهر فيفري 1949م، حيث تقدم الصهاينة نحو خليج العقبة وقاموا باحتلال العديد من الأراضي في النقب والجليل، بما فيها ميناء أم الرشراش، الذي أطلقوا عليه فيما بعد اسم مدينة إيلات 10مارس 1949م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> وليد الخالدي : المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> عبد الحكيم عامر محمود لافي : المرجع السابق، ص15.

<sup>3</sup> الأب مايكل برير : الكتاب المقدس والاستعمار الإستيطني أمريكي اللاتينية جنوب إفريقيا فلسطين، تر: أحمد الجمل زياد، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، 2004م، ص205.

<sup>4</sup> عبد الله عبد المحسن السلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التناقص بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أغسطس 1984م، ص89.

لقد أدت الحرب إلى تدمير فلسطين وتهجير شعبها، وفتح الأبواب أمام هجرة يهودية بلغت 10 آلاف مهاجر يهودي كل شهر، ومع نهاية سنة 1949م قارب عدد اليهود مليون يهودي في فلسطين وأصبحت لدولة الكيان الصهيوني عملة خاصة ومصلحة للبريد كما أقامت في علاقات دبلوماسية مع العديد من دول العالم<sup>1</sup>.

## 1-2- التوسع الإقليمي الصهيوني بعد حرب 29 أكتوبر 1956م ( العدوان الثلاثي على مصر )

على الرغم من توقيع الهدنة بين مصر والكيان الصهيوني، إلا أن التوتر استمر في العلاقات بينهما، خاصة بعد خرق الصهاينة للهدنة والاستيلاء على موقع أم الرشراش، كما تعرضت مناطق عربية عدة إلى الاعتداءات الصهيونية المسلحة، مما زاد من حدة التوتر بين الجانبين، خاصة بعد الغارة التي شنها جنود المظلات الصهيوني على معسكر مصري في قطاع غزة بتاريخ 28 فيفري 1955م، حيث أدت إلى إلحاق خسائر جسيمة بالمعسكر المصري، ليتأزم الوضع أكثر بعد حصول مصر على صفقة الأسلحة التي اشترتها من تشيكوسلوفاكيا في سبتمبر 1955م، حيث رأت حكومة الكيان الصهيوني في هذه الصفقة خطوة تمهيدية لشن مصر حرب ضدها، وهوما دفع بالصهاينة للمشاركة في العمليات الحربية ضد مصر لحماية نفوذهم في المنطقة وتنفيذ سياستهم الأمنية، لأن الكيان الصهيوني يعتبر أن الحرب ضد مصر ضرورة أمنية يجب القيام بها<sup>2</sup>، ليشاركوا إلى جانب كل من فرنسا وبريطانيا في الهجوم على مصر، بحجة حماية الملاحة في قناة السويس، التي قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميمها في 26 جويلية 1956م، وهوما أدى إلى حدوث هذا العدوان، تمثلت أهداف فرنسا وبريطانيا في القضاء على نظام الحكم في مصر وإخضاعها للسيطرة الاقتصادية والسياسية، في حين أن مشاركة الكيان الصهيوني في هذه الحرب لم يكن لأغراض أمنية ومحاولة دفاعه عن نفوذه فقط، بل شارك في العدوان لتدمير الجيش المصري في سيناء مما يحقق له جزء كبير من حلمه في الوصول إلى قناة السويس واقترابه من نهر النيل، من ثم لإحكام السيطرة على كل المنطقة<sup>3</sup>، بعد تنفيذ الهجوم الثلاثي على مصر والذي استمر نحو 8 أيام من 29 أكتوبر 1956م حتى 6 نوفمبر 1956م، بعد أن شهد العديد من المعارك أبرزها معركة أبوعجيلة ومعركة رفح ومعركة بورسعيد<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عدنان السيد حسين : المرجع السابق، ص 41.

<sup>2</sup> عبده مباشر : المرجع السابق، ص ص 78\_89.

<sup>3</sup> الفريق عبد المنعم واصل : الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م، ص 79.

<sup>4</sup> عبده مباشر : المرجع السابق، ص ص 95\_96.

بعد تنفيذ الهجوم الثلاثي على مصر، من ثم تدخلت و.م.أ، وهيئة الأمم المتحدة ليطم وقف العدوان عليها ، الذي بدأ بانسحاب الكيان الصهيوني من شبه جزيرة سيناء<sup>1</sup>، وعلى الجانب الآخر بدأت بريطانيا وفرنسا في التخطيط للانسحاب<sup>2</sup>، لكن المستفيد الأكبر من العدوان على مصر هو الكيان الصهيوني الذي وافق على الانسحاب مقابل تسمية خليج العقبة ومضيق تيران ( ينظر الملحق رقم 05 ص 89 ) ممرات مائية دولية مفتوحة لكل الدول بما فيها دولة الكيان، حيث أيدت معظم الدول البحرية في الأمم المتحدة موقفه باعتبار خليج العقبة ممرًا دوليًا، ومنذ عام 1957م أصبح الخليج طريقًا بحرية له و التي أتاحت له سهولة الوصول من وإلى إفريقيا وجنوب شرقي آسيا<sup>3</sup>، وتم تمركز قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ لإنهاء العدوان وتأمين حرية الملاحة في خليج العقبة عبر مضيق تيران إلى ميناء إيلات الصهيوني، ليخرج الكيان الصهيوني الطرف الوحيد من بين أطراف العدوان الذي حقق مكاسب من هذا الهجوم<sup>4</sup>.

### 1-3- التوسع الإقليمي بعد حرب 5 جوان 1967م :

بتاريخ 5 جوان 1967م، اندلعت الحرب العربية الصهيونية الثانية، بعد حالة من التوتر والتصعيد المتبادل بين دول المنطقة، وهذا بعد إغلاق مصر مضائق تيران في البحر الأحمر، وطلب مغادرة قوات الطوارئ الدولية، أعلنت البلاد العربية استعدادها للمعركة ضد الصهاينة وتحرير فلسطين، لكن القوات الصهيونية تمكنت في صباح يوم 5 جوان 1967م من تدمير وقصف الطائرات في المطارات المصرية، الأردنية والسورية<sup>5</sup> حيث نتج عن هذه الحرب احتلالها لأراض عربية جديدة هي الضفة الغربية، قطاع غزة، شبه جزيرة سيناء، هضبة الجولان في 6 أيام فقط، حيث توسع على حساب أراضي دول ذات سيادة، ( ينظر الملحق رقم 06 ص 90 )، مع تهجير أكبر عدد من السكان الفلسطينيين<sup>6</sup>.

قُدرت مساحة الأراضي التي احتلها الصهاينة من الضفة الغربية ب 5878 كلم<sup>2</sup>، من قطاع غزة 363 كلم<sup>2</sup>، من صحراء سيناء المصرية 61198 كلم<sup>2</sup>، من مرتفعات الجولان السورية 1150 كلم<sup>2</sup> 7 وأسفر احتلال الجولان عن

<sup>1</sup> عبد الله عبد المحسن السلطان : المرجع السابق، ص 91 .

<sup>2</sup> لطيفة محمد سالم : أزمة السويس 1954م-1957م جذور وأحداث ونتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، [د\_ت]، ص 284

<sup>3</sup> عبد الله عبد المحسن السلطان : المرجع السابق، ص 91 .

<sup>4</sup> الفريق واصل عبد المنعم : المصدر السابق، ص 95 .

<sup>5</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 81.

<sup>6</sup> بيدرو بيرجر : المرجع السابق، ص 62 .

<sup>7</sup> محسن محمد صالح : المرجع السابق، ص 81 .

طرد 150 ألف نسمة من سكانه وتدمير أكثر من 190 قرية تدميراً كاملاً، والسيطرة على الموارد الطبيعية للهضبة وخاصة المياه<sup>1</sup>، كما قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بنقل ملكيات الأراضي التي كانت تديرها السلطات الأردنية لها، وجمدت كل عمليات تسجيل الأراضي للفلسطينيين، وتم إلغاء جميع التسجيلات غير مكتملة للأراضي لتحرم السكان الفلسطينيين من حق التصرف في ملكية أراضيهم<sup>2</sup>.

#### 1-4- التوسع الإقليمي بعد غزو جنوب لبنان 19 مارس 1978 م:

إنطلقت عملية الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان فعلياً في ليلة 19 مارس 1978م، بمشاركة نحو 30 ألف جندي مدعومين بسلاح الجو والمدفعية، حيث بدأت القوات الصهيونية بقصف المواقع المدنية والعسكرية<sup>3</sup>، وفي الصباح احتلت القوات الصهيونية بلدة راشيا والمناطق الواقعة بين صيدا وصور، واستمر التوغل الصهيوني للبنان مع استمرار القتال مع المقاومة الفلسطينية والأحزاب اللبنانية إلى غاية يوم الإثنين 20 مارس، تاريخ انتهاء الاجتياح الصهيوني للجنوب اللبناني مع بقاء القوات الصهيونية لتمشيط المنطقة المحتلة، مع توقيف كل شخص تعاون أو اشتبه في تعاونه مع منظمة التحرير الفلسطينية، ليتم وقف القتال رسمياً بتاريخ 21 مارس 1978م<sup>4</sup>.

أدى هذا الغزو لجنوب لبنان إلى تهجير حوالي 260 ألف مواطن من الجنوب باتجاه العاصمة، وباقي المدن اللبنانية حيث بلغت نسبة التهجير حوالي 50% مع احتلال الكيان الصهيوني لمنطقة واسعة من الجنوب اللبناني، وسيطر في منطقة الخيام على نبع الوزاني ومنطقة نهر الحاصباني ومياه الدردارة، كما توسع داخل الأراضي اللبنانية من 17 كلم بين تلال كفر شوبا وشبعا في الشمال الشرقي والناقورة في الشمال الغربي، وبذلك احتل ما يقارب 2020 كلم<sup>2</sup> من أراضي لبنان<sup>5</sup>.

#### 1-5- التوسع الإقليمي بعد غزو لبنان 6 جوان 1982 م :

بعد فشله في مخططه لاحتلال جنوب لبنان بعد غزو 1978م، والانسحاب بموجب قرار مجلس الأمن رقم 425، وحادثة اغتيال سفيره في لندن شلومو أرغوف Shlomo Argov، مع تسلّم الصهيوني شارون أرييل

<sup>1</sup> بيدروبرجر : المرجع السابق ص، 63\_ 64 .

<sup>2</sup> فهد خليل كريشان، إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل فلسطين خلال الفترة 1948م\_2015م، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : عبد القادر الطائي، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، السنة الجامعية أوت 2017م، ص78.

<sup>3</sup> يوسف عكوش : المصدر السابق، ص 80.

<sup>4</sup> مصطفى طلاس : الغزو الإسرائيلي للبنان، مكتبة دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2002م ص ص 78\_85

<sup>5</sup> عدنان السيد حسين : المرجع السابق، ص 198.

Charon Ariel منصب وزير الدفاع، بدأ التخطيط لغزو لبنان مرة أخرى، بغرض القضاء على البنية التحتية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان<sup>1</sup>، وسُميت العملية ب سلامة الجليل<sup>2</sup>، بدأ الهجوم الصهيوني بتاريخ 6 جوان 1982م بالجنوب اللبناني ثم امتد إلى العاصمة بيروت<sup>3</sup>، وتم فرض الحصار عليها مع قصف مكثف أدى إلى وقوع آلاف الضحايا المدنيين، وشهد تصدي من القوات اللبنانية والفلسطينية والسورية<sup>4</sup>، تم وقف إطلاق النار بعد الغزو الصهيوني الثاني للبنان، في أوت 1982م بعد قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، بعد التأكيد على خروج م ت ف من بيروت والتي بدأت قواتها بالانسحاب براً وبحراً من 21 أوت واكتمل بنهاية الشهر<sup>5</sup>.

مع تواصل التوتر والاشتباكات بين القوات الصهيونية وفصائل حزب الله اللبنانية، والهجمات المتواصلة لحزب الله في عام 2000م على مواقع عسكرية صهيونية في الأراضي اللبنانية المحتلة. مما أدى إلى انسحاب الكيان الصهيوني من لبنان لتنتهي 22 عاماً من الاحتلال في 24 ماي 2000م، لكنه لم ينسحب بشكل كلي، من خلال رفضه الانسحاب من مزارع شبعا اللبنانية، التي أصرت الحكومة اللبنانية على أنها أراضي تقع تحت سيادتها مع تأكيد الحكومة السورية أيضاً على ذلك<sup>6</sup>.

## 2- السعي إلى التفوق العسكري والتكنولوجي :

سعى الكيان الصهيوني إلى زيادة التسليح وتحقيق التفوق العسكري بهدف فرض هيمنته والتوسع في المشرق العربي، ويربط حرصه الشديد على التسليح ضمن استراتيجية دفاعية عن وجوده ونفوذه في المنطقة، ولتحقيق هذه الإستراتيجية الدفاعية ضرورة احتلال المناطق التالية :

- المنطقة الجنوبية ومنطقة غزة : "من شأن احتلال هذه المنطقة أن يضمن سلامة مراكزنا الحيوية، وأن يمكننا من احتلال الشطر الجنوبي من شبه جزيرة سيناء والحصول على منفذ حر عن طريق إيلات".

<sup>1</sup> عرفات عبد الخبير رميمة : المرجع السابق ص 75.

<sup>2</sup> فادي نحاس : > اربعون عاماً من حرب لبنان الأولى 1982م إلى إتفاقية ترسيم الحدود البحرية 2022م <، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 89، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2023م، ص 20 .

<sup>3</sup> يوسف عكوش : المصدر السابق، ص 80.

<sup>4</sup> محمود سويد : يوميات الحرب الإسرائيلية بلبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1985م، ص 109.

<sup>5</sup> يوميات الغزو الإسرائيلي للبنان 1982 : وثائق وصور، دار الأنلس، بيروت، ص 225.

<sup>6</sup> يوسف ديب : مزارع شبعا، مكتبة نرجس، بيروت، ط1، فيفري 2001 م، ص 119.

- شبه جزيرة سيناء : " إن احتلال هذه المنطقة من شأنه ان يجعل من المستحيل قيام هجوم مصري معاكس على الكيان، بل إن احتلالها يجعل مصر عرضة لخطر الهجوم دائماً "
- المنطقة الشرقية : " وتتضمن الضفة الغربية من الأردن، تلال الخليل، الضفة الشرقية من الاردن بما فيها المناطق الصحراوية، إن احتلالها سيُمكننا من إقامة حدود لنا مع العراق والسعودية "
- المنطقة الشمالية : " وتتضمن الجولان، حرمون، الليطاني، إن هجوماً في هذا القطاع من شأنه ان يجعل من الممكن الاستيلاء على الجولان، درعا، اليرموك، الجليل الشمالي حتى نهر الليطاني"<sup>1</sup>

لذا اعتمد الكيان الصهيوني على هذه الإستراتيجية الدفاعية ساعياً للتوسع في المشرق العربي منذ تأسيسه عام 1948م، وحرص ايضا تحقيق التفوق العسكري والتكنولوجي كأداة رئيسية لضمان تفوقه وتنفيذ مخططاته التوسعية على حساب دول الجوار، وتأمين مصالحه الأمنية والسياسية<sup>2</sup>، في هذا المجال تقول رئيسة الوزراء الصهيونية جولدا مائير<sup>3</sup> " إنَّ ما نريده ليس ضماناً من الآخرين لأمتنا، بل ظروفأً مادية وحدوداً في هذه البلاد تضمن بشكل اكيد عدم نشوب حرب أخرى، وبذلك نرى ان نظرية الأمن الإسرائيلي تقوم على مبدأ الحقائق الملموسة، بتعبير آخر وتستند إلى قوة فعلية تتجسد في وجود جيش عسكري قوي يشكل سياجاً حقيقياً للأمن الإسرائيلي في مرحلة معينة، ووسيلة لتحقيق نظرية الامن التي تتضمن في إطارها مظاهر التوسع في الأرض العربية أيضاً"<sup>4</sup>.

سعى الكيان الصهيوني إلى امتلاك قوة دائمة ولتنفيذها حرص باستمرار إلى تحقيق تفوق في القوة العسكرية من خلال اعتماده على زيادة المساعدات الخارجية، بالإضافة إلى الاتفاقيات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، تشمل تمويل عسكري ضخم وأولوية في الحصول على أحدث الأسلحة، حيث بلغت نسبة المساعدات

<sup>1</sup> أسعد رزوق : المرجع السابق، ص 580.

<sup>2</sup> أحمد عواد نويران الفاعوري : التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة (2006م\_2012م ) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : سعد فيصل السعد، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، السنة الجامعية 2011م، ص 63 .

<sup>3</sup> جولدا مائير : رابع رئيس وزراء للكيان الصهيوني، قادت الحياة السياسية وتزعمت حزب الماباي الصهيوني، شهدت حرب أكتوبر 1973م وكان لقراراتها تأثير خلالها، ينظر : ( حسين شريف :الحروب التوسعية الصهيونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، القاهرة، [ دت ]، ص 522 ) .

<sup>4</sup> أحمد عواد، المرجع السابق، ص 63 .

الأمريكية له سنة 1952م ما يعادل 93 % من قيمة المساعدات الأمريكية المرسلة إلى الشرق الأوسط، ودعم مادي بلغ ملايين الدولارات منذ الإعلان عن قيامه<sup>1</sup>، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول يوضح قيمة المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني 1964م - 2024م

| السنوات                   | قيمة المساعدات    |
|---------------------------|-------------------|
| 1964م                     | 40 مليون دولار    |
| 1965م                     | 81 مليون دولار    |
| 1966م                     | 127 مليون دولار   |
| 1979م                     | 4,715 مليون دولار |
| 1985م                     | 3 مليار دولار     |
| 1987م                     | 3 مليار دولار     |
| 1991م                     | 3 مليار دولار     |
| 1999م                     | 2,67 مليار دولار  |
| 2009م                     | 3 مليار دولار     |
| 2019م                     | 3,8 مليار دولار   |
| بين عامي<br>2023م - 2024م | 17,9 مليار دولار  |

المصدر : من إنجاز الباحثة حسب ما توافر لديها من معلومات .

إلى جانب المساعدات المالية الأمريكية، اعتمد الكيان الصهيوني أيضا على المساعدات الألمانية كتعويض لمعاناة اليهود في ألمانيا على يد النازيين الألمان، حيث بلغت نسبة المساعدات الألمانية منذ سنة 1954م حتى سنة 1987م نحو 37 مليار دولار، مع اتفاقية مفادها ان هذه التعويضات ستستمر حتى سنة 2030م، ليبلغ حجمها بالتقريب 80 مليار دولار تعويضات ألمانية له<sup>1</sup>، هذا إلى جانب التبرعات من طرف يهود العالم للمؤسسات

<sup>1</sup> أحمد سيد النجار: < بناء دولة المساعدات الخارجية لإسرائيل 1948م >، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10، العدد 37، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م، ص 147 .

والجمعيات الصهيونية التي تبلغ سنويا حوالي 3 مليار دولار والنسبة الأكبر من التبرعات هي من طرف يهود امريكا<sup>1</sup>.

ساهم الدعم المادي الأمريكي، إلى جانب المساعدات والتبرعات من الدول الاخرى، في تمكين الكيان الصهيوني من شراء الاسلحة المتطورة وتعزيز صناعاته العسكرية مما أسهم بشكل كبير في تفوقه التكنولوجي والعسكري في المنطقة<sup>2</sup>

من بين أهم صناعاته العسكرية نجد :

- الصناعات الجوية الصهيونية المعروفة بـ Bedek معهد إعادة تأهيل الطائرات، إلى جانب هيئة تطوير الأسلحة الوطنية Rafael، وبدأ الكيان الصهيوني منذ تأسيسه في تحقيق إكتفاء ذاتي في الأسلحة الخفيفة وقذائف الهاون، كما أظهر القدرة على تعديل وإصلاح الدبابات والطائرات وحتى الأنظمة الإلكترونية، كما أُقيم مركزان للبحوث النووية في النقب وناحل سوريك، وتأسس شركة تاديران لإعادة تأهيل الدبابات القديمة وتصنيع الدبابات الحديثة منها دبابات شيرمان<sup>3</sup>.

بالإضافة إلى هذه الصناعات تم التركيز ايضا على صناعة السفن الحربية حيث بدا بإنتاج سفينة حاملة للصواريخ من طراز ساعر، وعملت شركة Rafael على تطوير صواريخ شفيرير، وقد أُطلق أول صاروخ منها على الجبهة المصرية في حرب الاستنزاف، بحلول عام 1980م كان قد أصبح لدى الكيان الصهيوني ما يزيد عن 220 شركة ومصنع ومؤسسة تعمل في مجالات الصناعة العسكرية<sup>4</sup>، مع عمله على بناء القاعدة الأساسية للصناعة الحربية والتوجه نحو الصناعات الأكثر تطورا كالصناعات الإلكترونية، التي بدأت مع تأسيس أكبر شركات عاملة في هذا المجال مثل شركة إرون، تاديريت، إلتا، تطوير شركة إلبيت، ليحتل المركز السابع في قائمة الدول المصدرة للسلاح عام 1982م، مع ارتفاع نسبة الصادرات العسكرية الصهيونية من 9,7% عام

<sup>1</sup> أحمد سيد النجار : المرجع السابق، ص 148 .

<sup>2</sup> عبد الحكيم لافي : المرجع السابق، ص 216 .

<sup>3</sup> مصطفى إبراهيم : دبلوماسية السلاح .. ما أهمية الصناعات الدفاعية لإسرائيل ؟، مركز ربح للدراسات الإستراتيجية، تمت الزيارة يوم 11 افريل 2025م، على الساعة 11:21، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://rcssegypt.com/>

<sup>4</sup> إبراهيم عبد الكريم : الصناعات العسكرية الإسرائيلية المحددات\_البنية \_الصادرات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ط1، 2004م، ص 18.

1982 إلى 32% عام 1993م، وبلغ المعدل السنوي لقيمة صادراته العسكرية نحو مليار دولار في السنوات القليلة اللاحقة<sup>1</sup>.

مع حرصه ايضا على تكثيف البحوث العلمية التي من شأنها أن تساعد على إنتاج الأسلحة الذرية، الكيماوية، البيولوجية، بغرض التفوق على العرب بأسلحة جديدة ومدمرة والنجاح في تحقيق غاياته التوسعية<sup>2</sup>.

شهدت الصناعة العسكرية الصهيونية خلال الالفية الجديدة تطوراً ضخماً، حيث استحوذت صادراته من الأسلحة على حصة سوقية كبيرة، وزودت العديد من الدول بتقنيات متقدمة تشمل الطائرات المسيّرة، أنظمة الحرب الإلكترونية، تقنيات التجسس، منظومات الدفاع الصاروخي، الأقمار الصناعية، وفي هذا المجال تم وضع خطة تيفين، التي صادق عليها رئيس الأركان الصهيوني في 3 سبتمبر 2007م، وتدور محاور الخطة حول المحافظة على قوات الجيش الحالية وتشكيلاتها، تعزيز القدرة الدفاعية، عناصر القيادة العسكرية، الاستثمار في مضاعفة القوة القتالية، المحافظة على التفوق النوعي لمواجهة التحديات المقبلة، القدرة على العمل في مساح العمليات في كل من سوريا، لبنان، إيران<sup>3</sup>.

إنه لتحقيق هذه الخطة والوصول إلى التفوق العسكري والتكنولوجي، شهد المجال العسكري الصهيوني والصناعة الحربية تطوراً كبيراً حيث سجلت 3 شركات صهيونية من بين اكبر واهم 50 شركة اسلحة دفاعية في العالم لعام 2023م، وزاد التسلح الصهيوني اكثر خاصة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023م (طوفان الاقصى) وذلك تحسباً لتصعيد المواجهات، مع زيادة في الدعم العسكري من و.م.أ التي زودته بالأسلحة والذخائر المتطورة وصواريخ منظومات الدفاع الجوي تحديداً ( القبة الحديدية ) لتعزيز قدراته الهجومية والدفاعية في المنطقة<sup>4</sup>.

### 3- مخططات زرع الفتن ومنع قيام وحدة عربية

منذ قيام الكيان الصهيوني، عمل على زعزعة استقرار الأنظمة العربية وضرب أمنها، من خلال خلق الانقسامات السياسية داخل دول المشرق العربي ودعم الخلافات بين التيارات السياسية المختلفة داخلها، كما اتخذ

<sup>1</sup> عروبة علي البرغوثي :الصناعات العسكرية الإسرائيلية "دراسة تحليلية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإقتصاد، إشراف : محمد أحمد صقر، كلية الدراسات العليا، جامعة الاردن، عمان، السنة الجامعية 1993م- 1994م، ص 6 .

<sup>2</sup> محمود شيت خطّاب : العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، أفريل 1968م، ص 375 .

<sup>3</sup> احمد عواد نوبران الفاعوري : المرجع السابق، ص 107 .

<sup>4</sup> عبد القادر بدوي : الصناعات والصادرات العسكرية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة ولبنان المستجديات والتوجهات المستقبلية، مركز الناطور للدراسات والأبحاث، تمت الزيارة يوم 12 افريل 2025م، على الساعة 18:01، متاح على الموقع الإلكتروني :

<https://natourcenters.com/>

موقفاً معادياً للطموحات العربية نحو الاستقلال والتحرر من الاستعمار الغربي، وذلك من خلال تبني استراتيجية مُحكمة لزراعة استقرار المنطقة العربية وإشعال الفتنة والحروب فيها<sup>1</sup> تمثلت في :

### 3-1- دعم الانقسامات الداخلية في الدول العربية

استغل الكيان الصهيوني اندلاع الحرب الأهلية في لبنان، عام 1975م حيث دعم الفصائل السياسية المسيحية المعادية للفلسطينيين والسوريين خاصة القوات اللبنانية، مما زاد الانقسام بين مكونات النظام السياسي اللبناني، أما في فلسطين فقد استفاد من الصراع السياسي بين حركتي فتح وحماس حيث ساهم بشكل غير مباشر في تعميق هذا الانقسام، ليسهل التحكم الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة، نفس الشيء في العراق حيث دعم الكيان الصهيوني مساعي الأكراد في الاستقلال، بما يهدد وحدة العراق كدولة، وفي سوريا استغلت الحرب الأهلية لدعم جماعات مسلحة في الجنوب السوري، خاصة قرب الجولان<sup>2</sup>.

دعم الكيان الصهيوني أيضاً الحركات الانفصالية جنوب السودان، متمثلة في الحركة السياسية الانفصالية أنيانيا، في أوائل الستينيات، حيث كشف نشاط المخابرات الصهيونية اتصاله بالدول المجاورة للسودان ولا سيما أوغندا وإثيوبيا بهدف تسهيل إمداد المنظمة بالأسلحة والمعدات العسكرية وتصعيد حركة التمرد، كما قدمت دعمها ومساندتها للحركة التمردية الانفصالية في جنوب السودان عام 1983م، بقيادة الفريق السوداني المنشق جون قرنق John Garang، تمثل هذا الدعم في تقديم مساعدات عسكرية وفتح معسكرات تدريب في إثيوبيا وأوغندا وحتى داخل الكيان الصهيوني<sup>3</sup>.

### 3-2- تشجيع التوترات الطائفية والمذهبية

عمل على إثارة الفتنة الطائفية والمذهبية في دول المشرق العربي<sup>4</sup>، من خلال دعمه للطوائف المختلفة في كل دولة، كالموارنة في لبنان، حيث سعى الصهاينة إلى استمالة هذه الطائفة من خلال جعل دوره كحليف يقدم

<sup>1</sup> فاتح شيباني: > قراءة في الإستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي <، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 3، 2020م، ص 262.

<sup>2</sup> حسام سويلم : الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها، الجزيرة نت، تمت الزيارة يوم 12 افريل 2025، على الساعة 22:20، متاح على الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net/opinions/>

<sup>3</sup> هيلة بنت سعد بن محمد السليمي : > الصهيونية ومحاولة تمزيق وحدة الوطن العربي <، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ص ص 524\_525 .

<sup>4</sup> فاتح شيباني :المرجع السابق، ص 262 .

لهم المساندة والحماية في مواجهة النفوذ الإسلامي اللبناني والفلسطيني والسوري<sup>1</sup>، ونفس الشيء بالنسبة لمصر، حيث يسعى جهاز المخابرات الصهيوني في تسخير كل طاقاته لإشعال الفتنة وزعزعة الاستقرار الديني في مصر<sup>2</sup>، حيث بدأت تظهر العديد من الدراسات و نشاط المنظمات والهيئات الصهيونية التي تسعى إلى تلفيق ما يُعرف ب ( القضية القبطية ) وتسليط الضوء عليها، دولياً وتوظيفها بما يخدم المصالح الصهيونية في مصر<sup>3</sup>.

حيث يتبع الكيان الصهيوني أيضاً سياسة قائمة على عدم التعامل مع الدولة العربية، بل التعامل مع المكونات والأقليات العرقية في البلدان العربية لكي يسهل اختراقها<sup>4</sup>.

### 3-3- السعي لمنع أي شكل من أشكال الوحدة العربية

يخشى الكيان الصهيوني من أي تقارب عربي حقيقي لأنه يمثل تهديداً مباشراً لأمنه الاستراتيجي<sup>5</sup>، لذلك عارض أي مشروع وحدوي عربي منذ بداياته، وهو ما تجلّى من خلال تصريح أدلى به وزير خارجيته الأسبق أبا إيبان Abba Eban عام 1966م لمجلة Reality الفرنسية، جاء في قوله " لو إتحد العرب لما بقي أحد يهتم بنا، ولسهل عليهم إذابة كياننا، لهذا سنبقى دائماً شوكة نخر الجسم الذي يحتويه " <sup>6</sup>.

و هذا ما تجلّى من خلال قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م من خلال رسالة بن غوريون إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور Eisenhower حول خطر قيام وحدة عربية على الكيان الصهيوني، وقال فيها "إن إسرائيل بحاجة إلى مانع قوي، يصد عنها احتمالات الهجوم العربي وإنّ هذا المانع لا يمكن أن يتمثل إلا في أن

<sup>1</sup> هيلة بنت سعد :المرجع السابق، ص 521.

<sup>2</sup> محمد العدس : الفتنة الطائفية في مصر .. نار تحت الرماد لا تريد ان تنطفئ، تمت الزيارة يوم السبت 12 أفريل 2025م، على الساعة 9:30، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.raya.com/>

<sup>3</sup> هيلة بنت سعد :المرجع السابق، ص 522.

<sup>4</sup> سلمان علي حسين العزي : إسرائيل والتحولت السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة في العلوم السياسية، إشراف : صلاح عباس الطائي، كلية العلوم السياسية، قسم السياسة الدولية، جامعة النهرين، بغداد، السنة الجامعية 1436هـ \_ 2015 م، ص 193.

<sup>5</sup> فاتح شيباني :المرجع السابق، ص 263 .

<sup>6</sup> هيلة بنت سعد، المرجع السابق، ص 535.

يكون لإسرائيل جيش قوي تستطيع أن تواجه به تيار الوحدة الذي يزداد قوة " وفي رسالة أخرى للرئيس الأمريكي، قال بن غوريون "إنّ عوامل الوحدة العربية تعمل بنشاط وإذا نجح مسعاها فإنّ حصار إسرائيل يُصبح كاملاً وتصبح جيوش الدول العربية المجاورة قادرة على أن توجه إليها ضربات خطيرة من جبهات متعددة..."<sup>1</sup>

في المقابل فإنّ الصهاينة اعترفوا بأنهم خدموا الغرب عن طريق محاربة القومية العربية التي نادى بها الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، كما أكد زعمائهم على ضرورة إثارة الخلافات بين الأقطار العربية، لأن ذلك من شأنه أن يُضعف العرب ويقوي الكيان الصهيوني، ويعترف الرئيس الصهيوني السابق شمعون بيريز Shimon peres بأنّ " لكي نكون قوة سياسية في الشرق الأوسط يجب أن تنشأ الخلافات بين العرب "، كما أكد أحد القادة العسكريين الصهاينة أفيغزرا يعري Ifiazra yaari " إن من مستلزمات الأمن القومي الإسرائيلي، إحداث المزيد من الانقسامات داخل كل دولة عربية وبين الدول العربية بعضها مع بعض "، كما أكد الكيان الصهيوني على ضرورة بقاء الاستعمار الأوربي داخل الأقطار العربية لكي لا يتحقق استقلالها، مما يسهل عليه العمل على تفتيت وتجزئة الوطن العربي ومنع قيام وحدة عربية<sup>2</sup>.

## ثانياً - الاستراتيجيات السياسية

### 1- إتفاقية كامب دايفد 1978م

منذ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، عمل على إخراج مصر من دائرة الصراع العربي الصهيوني، وقد تحقق ذلك عقب توقيع الرئيس المصري الأسبق، أنور السادات، إتفاقية السلام معه والذي يعود اهتمامه الكبير بمصر لأنها دولة كبيرة و متماسكة وذات طاقات كبيرة، تجعلها الدولة العربية القادرة على الصمود بوجه أطماعه التوسعية، وأيضاً نظراً لدور مصر العربي والإقليمي الذي مكنها من قيادة العمل العربي المشترك<sup>3</sup>.

#### 1-1- تعريف إتفاقية كامب دايفد

<sup>1</sup> نواف الزرو: الامن الإسرائيلي وتجريد العرب من عناصر القوة، الجزيرة نت، تمت الزيارة يوم 12 افريل 2025م، على الساعة 12:50، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/opinions/2013/5/29/>

<sup>2</sup> أحمد سعيد نوفل : دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 1431 هـ \_ 2010 م، ص 107\_110.

<sup>3</sup> سلمان علي حسين العزي :المرجع السابق، ص 115 .

هي إتفاقية سياسية بين مصر والكيان الصهيوني، عبارة عن معاهدة سلام تم توقيعها في 17 سبتمبر 1978م، في منتجع كامب دايفد ( منتجع ريفي يخص رئيس الولايات المتحدة الأمريكية )، وقد وقع على هذه الإتفاقية كل من الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الصهيوني مناحيم بيغن ورئيس وم أ، جيمي كارتر Jimmy Carter<sup>1</sup>

نتجت عن كامب دايفد وثيقتين، الأولى تشمل موضوع إقرار السلام في الشرق الأوسط، والثانية تتضمن إتفاق معاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني، مع الإتفاق على ان يتم تنفيذ بنود المعاهدة في فترة تتراوح بين عامين و3 أعوام من تاريخ توقيعها، في حالة لم يتم الإتفاق على شيء أوتغيير بعض الأمور<sup>2</sup>.

### 1-2- شروط المعاهدة

- ممارسة مصر كامل السيادة، حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين ( تحت الإنتداب ).
- انسحاب القوات الصهيونية المسلحة من سيناء المصرية .
- استخدام المطارات التي يتركها الصهاينة بالقرب من العريش، رفح، رأس النقب، شرم الشيخ، لأغراض مدنية فقط، مع احتمال استخدامها لأغراض تجارية .
- حق السفن الصهيونية في حرية المرور عبر خليج السويس وقناة السويس، واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرين مائيين دوليين مفتوحين لكل الدول، لممارسة الملاحة البحرية والجوية بكل حرية .
- إنشاء طريق سريع يربط بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات مع ضمان حرية المرور السلمي فيه، لكل من مصر والأردن .
- بعد فترة تتراوح من 3 إلى 9 أشهر من توقيع المعاهدة، يجب انسحاب القوات الصهيونية المتمركزة شرقاً من مناطق العريش ورأس محمد المصرية .

إنتهت محادثات كامب دايفد، بتوقيع كل من مصر والكيان الصهيوني إتفاقية السلام في 17 أكتوبر 1978م<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سعاد زواوي : > إنكاسات اتفاقية كامب دايفد على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية <، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 13، العدد 01، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 1جانفي 2021م، ص 599.

<sup>2</sup> عاطف السيد : من سيناء إلى كامب دايفد 1967م \_ 1978م، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1987م \_ 1988م، ص 193.

<sup>3</sup> أحمد علي حسن : اتفاقية كامب دايفد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1433هـ \_ 2012م، ص 30\_29.

### 1-3- نتائج المعاهدة

من بين أخطر نتائجها، الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني وحدودها، بالإضافة إلى تعهد مصر بعدم تهديد الكيان الصهيوني بالحرب، وتسوية كافة النزاعات بالطرق السلمية، ليُحقق الصهاينة من خلال هذه الإتفاقية أهدافه، لأن عقد سلام منفرد مع مصر يعني خروجها من المؤيدين الرئيسيين ل م ت ف ومن حلقة الصراع العربي الصهيوني ومن إطار الدول المهددة لمشروع التوسع الصهيوني<sup>1</sup>

### 2- إتفاقي مدريد وأوسلو 1991م \_ 1993م

#### 2-1- مؤتمر مدريد 1991م :

أدت العديد من الظروف الدولية والإقليمية ( كغزو لبنان 1982م، الانتفاضة الفلسطينية 1987م، انهيار الاتحاد السوفياتي، الغز والعراقي للكويت 1990م، حرب الخليج الثانية 1991م )، لانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في 30 أكتوبر 1991م، تحت الرئاسة المشتركة لكل من و.م.أ، إ.س، افتُتح المؤتمر في مدريد عاصمة إسبانيا بمشاركة الوفود المتفاوضة من بينها الوفد الفلسطيني وضم 13 عضواً برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس جمعية الهلال الأحمر في غزة و ضمّ الوفد الصهيوني 13 عضواً برئاسة رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق شامير Yihzhak shamir<sup>2</sup>، إلى جانب الوفود الأخرى المشاركة في المؤتمر، ومختلف المواضيع التي تم مناقشتها حول الغرض الأساسي لانعقاد المؤتمر وهو إفشاء السلام العالمي، إلا ان الوفد الصهيوني كان غرضه من المشاركة في المؤتمر جزءاً من استراتيجية صهيونية مدعومة أمريكياً، لتشكيل علاقات مع الدول العربية ضمن مشروع سلام، يخدم في النهاية الأمن والمصالح الصهيونية، في إطار إتباع سياسة جديدة من الحرب إلى السلام الآمن بدلاً من الحروب المتكررة، حيث أكدت و.م.أ إلى الحكومة الصهيونية في 15 أكتوبر 1991م، أن الهدف الأساسي من المفاوضات في مؤتمر مدريد هو إرساء سلام حقيقي، وتوقيع اتفاق يسح بإقامة علاقات دبلوماسية بين الكيان الصهيوني وجيرانه من الدول العربية<sup>3</sup>

على الرغم من أن سبب انعقاد مؤتمر مدريد الأول إفشاء السلام العالمي، إلا ان وفد الكيان الصهيوني رفض فكرة الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلها خلال حرب 1967م، ليتضح ان مشاركة الصهاينة في

<sup>1</sup> سعاد زواوي : المرجع السابق، ص 606

<sup>2</sup> عبد المالك طاهري : > من مشاريع تسوية الصراع العربي الصهيوني مؤتمر مدريد للسلام 30 أكتوبر 1991م <، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 03، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2024م، ص ص 593 \_ 542

<sup>3</sup> خليل حسين : وثائق مؤتمر السلام مدريد 10/30\_11/5\_1991م، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، بيروت، 1412هـ \_ 1992م، ص 152.

المؤتمر، لأغراض تخدم مصالحهم التوسعية في الأراضي العربية، حيث يقول إسحاق شامير "... ووافقنا على هذا المؤتمر الاحتفالي وعلى المحادثات، غير أننا نعتقد الأمل على أن تكون الموافقة العربية على إجراء محادثات مباشرة وثنائية دليلاً على إدراكها أنه لا يوجد غير هذا الطريق للسلام في الشرق الأوسط..."<sup>1</sup>

## 2-2- مؤتمر أوسلو 1993م :

كان لانعقاد مؤتمر مدريد 1991م، أثر بالغ على العلاقات الصهيونية العربية حيث أنه جمع لأول مرة العرب والصهاينة في مفاوضات مباشرة برعاية دولية، على الرغم أن المؤتمر لم يخرج بنتائج نهائية، إلا أنه مهد الطريق لبدء مفاوضات جديدة خاصة بين م ت ف، والكيان الصهيوني، عُرِفَت هذه المفاوضات باتفاق أوسلو وسميت بهذا الاسم نسبة إلى العاصمة النرويجية أوسلو، التي جرت فيها المحادثات قبل التوقيع الرسمي على الاتفاقية التي عُقدت خلال المؤتمر الذي اقيم في مدينة واشنطن بتاريخ 13 سبتمبر 1993م<sup>2</sup>، وضم اتفاق أوسلو عدة بنود، تتعلق بهيكل السلطة الفلسطينية وتكوينها وإقامة سلطة حكم ذاتي انتقالية فلسطينية، وغيرها من البنود، وقّع على الاتفاقية من الجانب الفلسطيني الرئيس الفلسطيني الأسبق ياسر عرفات، وعن الجانب الصهيوني رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين Yihzhak rabina ووزير خارجية وم.أ. وارين كريستوفر warren Christopher، بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون billy Clinton الذي شهد على مراسم التوقيع من خلف المنصة<sup>3</sup>.

نجح الكيان الصهيوني في الدفع بالرئيس الفلسطيني الموافقة على شروطه التي تمثلت في وقف الانتفاضة الفلسطينية واعتراف م ت ف، بدولته<sup>4</sup>، ليرد الرئيس ياسر عرفات من خلال إعداد رسالة جاء فيها أنه يوافق على وقف الانتفاضة وتطبيع العلاقات معه، معترفا ضمناً أن المقاومة الفلسطينية نوع من الإرهاب<sup>5</sup>.

## 3- إتفاق وادي عربة 1994م :

<sup>1</sup> عبد المالك طاهري : المرجع السابق، ص 551.

<sup>2</sup> طاهر شاش : المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة اريحا، دار الشروق، بيروت، ط1، 1410هـ\_1995م، ص 211.

<sup>3</sup> فانتن السعيد محمد أحمد الشاهين : > إتفاقية أوسلو و أثرها على العالم العربي 1993م <، المجلة العلمية، العدد43، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، 2021م، ص8.

<sup>4</sup> ممدوح نوفل : قصة إتفاق أوسلو "الرواية الحقيقية الكاملة طبخة أوسلو"، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1416هـ \_ 1995م، ص 299.

<sup>5</sup> حنان ظاهر محمود عرفات، أثر إتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، إشراف : عبد الستار قاسم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2005م، ص 51.

واصل الكيان الصهيوني سعيه لبناء علاقات مع دول الجوار، بهدف تعزيز أمنه وتوسيع نفوذه الإقليمي، فبعد نجاحه في توقيع معاهدة السلام مع مصر، وتوصله إلى إتفاق مع الجانب الفلسطيني، جاء الدور هذه المرة على الأردن، حيث نجح الصهاينة في التوصل إلى إتفاق مع الأردن بعد العديد من المفاوضات التي بدأت في 8 جويلية 1994م، في وادي عربة على منطقة الحدود الأردنية الصهيونية على بعد 13 كلم شمال مدينة العقبة<sup>1</sup>، ثم في 26 أكتوبر 1994م تم التوقيع رسميا على معاهدة السلام بين الجانبين<sup>2</sup>، تم ذلك خلال احتفال رسمي على المعبر الجنوبي شمال مدينة العقبة، بحضور ملك الأردن الحسين، الامير حسن، الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وعدد من المسؤولين من مختلف الدول، وقّع على الاتفاقية رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي، ورئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين<sup>3</sup>.

تضمنت المعاهدة عدة قضايا، حول الحدود، الأراضي، الأمن، البيئة، المخدرات، المياه وغيرها، مع أهم قضية بالنسبة للكيان الصهيوني وهي تحقيق السلام العادل والشامل المبني على أساس قراري مجلس الامن الدولي 242\_ 338<sup>4</sup>، وأدت إلى إنهاء حالة العداء بينه وبين الأردن، والاعتراف المتبادل بين الطرفين، حيث يظهر ذلك من خلال ما ورد في ديباجة هذه المعاهدة، أن كل منهما أعلن عن انتهاء حالة العداء بينهما بموجب إعلان واشنطن، وكرّست معاهدة السلام أيضا اعترافاً رسميا من دولة عربية بشرعية الكيان الصهيوني دون أن يقدم الكيان اي تنازلات تتعلق بفلسطين، وبهذا قيدت المعاهدة قدرة الشعب الأردني في دعم الشعب الفلسطيني<sup>5</sup>

### ثالثاً- المشاريع الاقتصادية :

#### 1- السيطرة على المياه :

تعد السيطرة الصهيونية على مصادر المياه في فلسطين والدول العربية جزءاً جوهرياً من مشروعه التوسعي، الذي لا يقتصر على احتلال الأرض فحسب، بل يشمل أيضا التحكم في مواردها الطبيعية، فمنذ نشأة الصهيونية

<sup>1</sup> عبد الله حسن أحمد حسن عبد الله : > معاهدة وادي عربة جذور وآفاق <، دورية مدارات تاريخية، المجلد 02، العدد 05، جامعة فيلادلفيا، عمان، مارس 2020م، ص 108.

<sup>2</sup> حسن البراري :الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في إقليم ملتهب، مؤسسة فريديريتش إيبيرت، عمان، ط2، 2019م، ص 78.

<sup>3</sup> عمر شبانة : > رداً الفعل في الأردن <، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 05، العدد 20، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994م، ص 98.

<sup>4</sup> عبد الله أحمد حسن عبد الله :المرجع السابق، ص 112.

<sup>5</sup> محمد عبد الراشد :معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية لعام 1994م دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية والإقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : أحمد عارف الكفارنة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، السنة الجامعية 2018م، ص ص 54\_63.

ركزت على تأمين الموارد، وعلى رأسها المياه مثل نهر الأردن، نهر الوزاني والليطاني في لبنان، مصادر المياه في الجولان، لأن لهذا المورد أهمية كبيرة لدى الكيان الصهيوني، حيث تقول جولدا مائير "إنّ المياه بالنسبة لنا بمثابة الدم في العروق"<sup>1</sup>.

### 1-1- السيطرة على المياه في فلسطين المحتلة :

بعد حرب 1948م، بدأت مرحلة جديدة من السيطرة على المياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد استولى الكيان الصهيوني على شبكات المياه التحتية التي أنشأها الانتداب البريطاني، وتم تهجير عدد كبير من الفلسطينيين من القرى الغنية بالمياه وتمت مصادرة أراضيهم ومواردهم لصالح المستوطنات اليهودية الجديدة، واستولى الصهاينة على العيون والينابيع حيث يوجد في فلسطين أكثر من 732 نبعاً، لكن أهمها وأكثرها تصريفاً للمياه سيطر عليها الاحتلال بعد 1948م، واستغل المياه الجوفية التي تشكل مصدر رئيسي للمياه العذبة<sup>2</sup>

بعد حرب 1967م سيطر الكيان الصهيوني على معظم الموارد المائية في الضفة الغربية الغنية بالمياه<sup>3</sup> حيث تحتوي على العديد من الأودية النهرية الموسمية مثل :وادي المالحة في منطقة طوباس، وادي الفارعة، وادي العوجة والنويعمة شمال أريحا، كذلك وادي مكالك شرقي القدس، وادي قدرون والمعلق والجص في الجنوب الشرقي من بيت لحم، وادي عريمة ووادي أبو الحيات جنوب شرق الخليل، ينتهج الكيان الصهيوني سياسة مائية خاصة في الضفة الغربية، هدفها تقليل استخدام الفلسطينيين للمياه قدر الإمكان، بينما يسمح للمستوطنين باستخدام مياهها دون قيود، كما يقوم باتخاذ خطوات تضمن انتقال المياه الجوفية والسطحية من المناطق الغربية للضفة باتجاه السهل الساحلي، علماً أن هذه المياه تمثل حوالي 50% من مصادر المياه الجوفية في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948م<sup>4</sup>.

### 1-2- المحاولات الصهيونية للسيطرة على المياه الأردنية :

<sup>1</sup> رشيدة الشانك : > الصراع العربي الإسرائيلي حول المياه الفلسطينية والعربية <، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 03، العدد 01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة-المغرب، مارس 2021م، ص 78.

<sup>2</sup> ياسر إبراهيم عمر : السياسة المائية الإسرائيلية وأثرها في الضفة الغربية دراسة في الجغرافيا السياسية "رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا السياسية، إشراف : أديب الخطيب، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2008م، ص 42.

<sup>3</sup> عدنان السيد حسين : المرجع السابق، ص 52.

<sup>4</sup> ياسر إبراهيم عمر سلامة : المرجع السابق، ص ص 42\_77.

على الرغم من إتفاقية وادي عربة بين الأردن والكيان الصهيوني، التي تم الإشارة فيها إلى موضوع المياه والإتفاق بشأنه، إلا أن محاولاته للسيطرة على الموارد المائية المشتركة بينه وبين الأردن لم تتوقف، من بين أهم هذه المصادر التي يسعى لاستغلالها .

نهر الأردن :يضم 3 روافد هي الحاصباني والدّان وبانيّاس، يصب في بحيرة طبريا وتصب فيه أيضا روافد اليرموك، الزرقاء، الجالود، لينتهي في البحر الميت<sup>1</sup> (ينظر الملحق رقم 07 ص 91 )

نهر اليرموك : ينبع من السفوح القريبة من جبل العرب في هضبة الجولان، يبلغ طوله 40 كلم، ينقسم على الشكل التالي، 14 كلم في الاردن، 23 كلم في سوريا، و3 كلم في فلسطين، حيث يشكل الحدود السياسية بين الأردن وسوريا والكيان الصهيوني، تبلغ مساحة حوض نهر اليرموك 8378 كلم<sup>2</sup> .

إلى جانب الأحواض المائية والجوفية : حوض اليرموك، الأحواض الجانبية لنهر الأردن، وادي عربة، حوض البحر الميت، الضفة الغربية لنهر الأردن<sup>2</sup> .

بدأت السياسة الصهيونية للسيطرة على مياه الأردن من سنة 1951 م عندما بدأ مشروع تجفيف بحيرة الحولة شمال بحيرة طبرية، ومحاولة تحويل مياه نهر الأردن إلى المناطق المأهولة بالسكان، لإستغلاله في ري صحراء النقب، وجعلها منطقة مأهولة لاستقطاب اليهود المشتتين حول العالم، إلا أن هذا المشروع واجه عقبتين، الأولى سياسية تمثلت في رفض العرب للمشروع والثانية فنية تتعلق بعدم ملائمة الموقع المقترح لتخزين المياه، وقد تدخلت وم أ في فترة حكم الرئيس الأمريكي إيزنهاور Eisenhower بغرض حل هذه الخلافات بين الدول المعنية ومساعدة الكيان الصهيوني، للحصول على نصيب أكبر من مياه الأردن، عن طريق اقتراح مشروع من تصميم المهندس الأمريكي تشارلز مين Charles maine لتوزيع المياه بين كل من الأردن وفلسطين المحتلة، لبنان، سوريا، وأرسلت وم أ سفيرها جونستون Johnston لاقتراح هذا المشروع، حيث قام بأربع جولات بين عامي 1953م\_1955م، واستمع إلى كلا الجانبين، وفي الأخير قدم مقترحاته التي تتفق مع مخطط كيان الصهيوني، لكن هذا المقترح لم يوافق عليه كلا الطرفين<sup>3</sup>

استمرت المحاولات لإيجاد إتفاق يقضي بقبول الطرفين، للاقتراح لكنهما واصلتا رفض المشروع، مع تأكيد الجانب الاردني على رفض أي محاولة لاستغلال وتحويل مياه نهر الأردن، إلا أن الكيان الصهيوني لم يوقف

<sup>1</sup> أسعد رزوق :المرجع السابق، ص ص 580-582.

<sup>2</sup> رشيدة الشانك :المرجع السابق، ص 81.

<sup>3</sup> عبد العزيز محمد محمد : مشكلة المياه في الوطن العربي، شعبة التثقيف والتعبئة والإعلام، طرابلس ليبيا، ط1، 1995م، ص 78.

مشروعه في تحويل روافد النهر إلى بحيرة طبريا، مما قلل منسوب المياه في النهر والمصب البحر الميت وتناقص طوله نتيجة الجفاف التدريجي لأجزائه الجنوبية حيث استمر تراجع منسوب مياهه واضمحلال مساحته، على الرغم من تحقيق مسعاه في تحويل رافد مياه نهر الأردن، إلا أن الكيان الصهيوني واصل تمسكه بالضفة الغربية والسيطرة على خزان المياه الجوفية في المنطقة<sup>1</sup>.

### 1-3- المحاولات الصهيونية للسيطرة على المياه السورية :

في إطار سياسته، المتمثلة في السيطرة على الموارد المائية الواقعة خارج حدوده وخاصة التي تتبع من الأراضي السورية، فقد ركز أيضا على مياه الجولان السورية الغنية بالثروة المائية خاصة الجوفية منها نتيجة لغزارة الأمطار في المنطقة، من أهم الانهار الحدودية التي تغذي المنطقة، واستولى عليها الكيان الصهيوني وسلب مياهها، نهري الاردن واليرموك اللذان سبق ذكرهما، أما الينابيع في الجولان فيصل عددها إلى 80 ينبوعاً وأهمها ينبوع بانياس في الشمال، ومن أهم مصادر المياه في الجولان بحيرة طبريا<sup>2</sup>.

تمثلت الاعتداءات الصهيونية على مصادر المياه في المنطقة من خلال الاستيلاء على العديد من القرى في الجولان السوري والسيطرة على أراضيها الغنية بالمياه، وتوسع الاستيطان الصهيوني فيها<sup>3</sup>.

من خلال تجفيف بحيرة الحولة الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من فلسطين، وتشكل إطاراً طبيعياً لحماية حدود سوريا من الجهة الجنوبية الغربية وتكسيبها حدود طبيعية آمنة، وبتجفيفها تمكن الكيان الصهيوني من فرض سيادته على المنطقة المجردة من السلاح وتقوية موقعه، حيث يقول أحد مسؤوليه العسكريين متتياهاو بكيد Metetyahu bekid " إن تجفيف مستنقعات الحولة، قد جعل سوريا بلا حدود آمنة وسبب لها قلقاً<sup>4</sup>

### 1-4- المحاولات الصهيونية للسيطرة على مياه الجنوب اللبناني :

واصل الكيان الصهيوني محاولاته في السيطرة على مصادر المياه في المنطقة، وكان الجنوب اللبناني أحد أهم أهدافه الرئيسية نظراً لغنى المنطقة بالمياه خاصة نهر الوزاني والحاصباني والأهمية الكبرى لنهر الليطاني)

<sup>1</sup> تيسير جبارة : السيطرة الصهيونية على المياه في فلسطين، مركز الأبحاث الفلسطيني، تمت الزيارة يوم 18 أبريل 2025م، على الساعة 10:38، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.prc.ps/>

<sup>2</sup> أسماء راتب معروف شهوان : الإستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية ( 1967م \_ 2000م )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : نظام العبسي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2010م ، ص 35.

<sup>3</sup> بركات عمار أبوحامد : < معاناة أبناء الجولان في ظل الإحتلال الصهيوني >، مجلة جامعة دمشق، كلية العلوم الطبيعية، جامعة دمشق، 2013م، ص 217

<sup>4</sup> أسماء راتب معروف شهوان : المرجع السابق، ص 35 .

ينظر الملحق رقم 08 ص 92 ) التي ظهرت منذ بدايات تأسيسه حيث يقول ثيودور هرتزل في ختام مؤتمر بازل عام 1879م " لو أنني أردت تلخيص نتائج هذا المؤتمر لقلت، أننا وضعنا أسس الدولة اليهودية بحدودها الشمالية التي تمتد حتى نهر الليطاني، وبعد 50 عاماً سيري كل إنسان بالتأكيد حدود هذه الدولة " <sup>1</sup>، وهذا ما أكد عليه حاييم وايزمان، من خلال رسالة وجهها إلى اللورد بلفور أثناء انعقاد مؤتمر باريس 1919م، وقال فيها " سمعت أن هناك إمكانية لإيجاد حل وسط يقضي بإخراج نهر الليطاني من حدود أرض إسرائيل وهذا يعني أن بلادنا ستُحرم من عامل إقتصادي ضخم " <sup>2</sup>.

لذا كثّف الكيان الصهيوني جهوده للهيمنة على مياه نهر الليطاني وبحلول عام 1954م وضع مشروع كوتون قيد التنفيذ، الذي تضمن إقامة سد على نهر الحاصباني، إضافة إلى إنشاء محطة توليد كهرباء من مياهه داخل الأراضي التي احتلها <sup>3</sup>.

وفي هذا السياق شنّ الكيان الصهيوني عملية سلام الجليل عام 1982م، على الرغم من الأسباب الضعيفة التي قدمها لتبرير هذا الهجوم، فإن الدوافع الحقيقية كانت جزءاً من استراتيجية السيطرة على مصادر المياه في الجنوب <sup>4</sup>.

## 1-5- المحاولات الصهيونية للسيطرة على مياه نهر النيل :

يعد نهر النيل المصدر الرئيس للمياه في مصر، حيث تتميز مصر عن غيرها من الدول باعتمادها على المياه من مصدر واحد <sup>5</sup>، يبلغ طوله ما يقارب 6825 كلم، وتبلغ مساحة حوضه حوالي 2960 كلم <sup>2</sup> <sup>6</sup>، يشارك في حوضه 10 دول وهي ( مصر، السودان، بورندي، إريتريا جمهورية الكونغو، إثيوبيا، كينيا، رواندا، تنزانيا، أوغندا )، ينبع من أواسط إفريقيا ويصب في البحر الأبيض المتوسط، تأتي مياهه من إثيوبيا ويسمى النيل الأزرق،

<sup>1</sup> عادل محمد عضيلة : الصراع على المياه في الشرق الأوسط "الحرب والسلام"، دار الشرق، عمّان، ط1، 2005م، ص 90 .

<sup>2</sup> عبد العزيز محمد محمد : المرجع السابق، ص 93.

<sup>3</sup> مصطفى طلاس : الغزو الإسرائيلي للبنان، مكتبة دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2002م، ص 50.

<sup>4</sup> عبد العزيز محمد محمد : المرجع السابق، ص 95.

<sup>5</sup> MINISTRY OF WATER ROUSOURCES AND IRRIGATION, WATER SCARCITY IN EGYPT, Cairo , 2014 , P02.

<sup>6</sup> رشدي سعيد : نهر النيل، نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، ط1، 1993م، ص 26.

و15% النيل الأبيض، يدخل مصر ويشكل نهراً ضيقاً بطول 475 ميلاً وعرض 10 أميال<sup>1</sup> ( ينظر الملحق رقم 09 ص 93)

بدأت أطماع الكيان الصهيوني في مياه النيل، تظهر منذ عام 1903م، عندما تقدم هرتزل بمشروع توطين اليهود في شبه جزيرة سيناء، ولكن هذا المشروع فشل و قد تمت الإشارة إليه سابقاً، وعلى الرغم من عدم نجاح هذا المخطط، لم تتوقف مساعي الصهيونية وأطماعها في الحصول على مياه نهر النيل<sup>2</sup>.

مع بداية السبعينيات من القرن الماضي وازدياد حاجتهم للمياه، بدأ العمل جدياً للحصول على مياه النيل، واتجه الصهاينة إلى توطيد العلاقات مع إثيوبيا إحدى دول حوض النيل، من خلال الضغط والتأثير عليها بغرض التحكم في منابع النيل الأزرق، وتهديد مصر بمياهه، حيث أعلنت شركة تاحل الصهيونية، انها ستقوم بمشاريع وأعمال في إثيوبيا لحساب البنك الدولي للإنشاء والتعمير في أوغادين على حدود الصومال<sup>3</sup>، بالإضافة إلى قيام عدد من الخبراء الصهاينة بعمليات مسح لمجرى النيل المناطق المحيطة به، لتقديم اقتراحات حول إمكانية إقامة سدود على نهر النيل الأزرق، ونجح المخطط الصهيوني حيث أعلنت إثيوبيا عن نيتها في تنفيذ 40 مشروعاً مائياً على نهر النيل الأزرق<sup>4</sup>.

## 2- الاستيلاء الصهيوني على الأراضي الزراعية :

بعد تأسيس الكيان الصهيوني، شرع في تنفيذ مشروعه الإستيطاني التوسعي، الذي اعتمد بشكل كبير على الاستيلاء والسيطرة على الأراضي الزراعية، ليس فقط داخل فلسطين المحتلة، بل امتد ليشمل مناطق حدودية في المشرق العربي، خاصة جنوب لبنان والجولان السوري، ولتنفيذ مشروعه التوسعي يعتمد على كل الوسائل بغرض تحقيق حلم الصهيونية " من الفرات إلى النيل " <sup>5</sup> ( ينظر الملحق رقم 10 ص 94 ) وبدأ مشروعه في الاستيلاء على الاراضي الزراعية بفلسطين أولاً :

### 2-1- فلسطين :

<sup>1</sup> الصادق جرایة : > المنظورات القانونية والسياسية للصراع الدولي حول مياه نهر النيل " دراسة في أزمة سد النهضة بين إثيوبيا ومصر " <، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 02، جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر 2022م، ص 68.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق، ص 39.

<sup>3</sup> عبد العزيز محمد محمد : المرجع السابق، ص ص 98-99.

<sup>4</sup> عبد الفتاح عبد الرحمان الجمل : النيل ومشاكل المياه وأطماع إسرائيل، [دن]، [دب]، [دت]، ص 44.

<sup>5</sup> شفيق الرشيدات : المرجع السابق، ص 311 .

بين عامي 1948م و1949م، سيطر الكيان الصهيوني على العديد من الأراضي الزراعية في فلسطين والتي لم تكن ضمن المناطق المخصصة له بموجب قرار التقسيم، وتوسع فيها واستوطن العديد من اليهود في هذه الأراضي، حيث طردوا سكانها منها، ومع بداية شهر نوفمبر 1956م سيطر على أراضي غزة الزراعية<sup>1</sup> وجميع مناطق الضفة الغربية<sup>2</sup>، وبعد حرب 1967م تمت السيطرة على أراضي الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة وبحلول عام 1976م، بلغت نسبة الأراضي الزراعية التي سيطر عليها اليهود حوالي 3,445,000 دونم، ومع بداية عام 1980م تم التوسع والاستيلاء على كامل أراضي القدس<sup>3</sup>

واصل الكيان الصهيوني مشروعه التوسعي داخل الأراضي الزراعية الفلسطينية، حيث في عام 1997م، احتل العديد من الأراضي الخصبة في القدس الشرقية، وسيطر عليها وأقام فيها المستوطنات حيث بلغت 10 مستوطنات و147 مستعمرة في الضفة الغربية ونحو 16 مستعمرة في قطاع غزة، بعد الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين ومصادرة ثرواتهم الحيوانية والزراعية<sup>4</sup>.

مع حلول عام 2000م، اقتطع الكيان الصهيوني أجزاءً كبيرة من الأراضي في الضفة الغربية، وقطاع غزة واستولى على آلاف الدونمات من أراضي الفلسطينيين الصالحة للزراعة<sup>5</sup>.

لم يقتصر استيلاءه على الأراضي الزراعية في فلسطين فقط، بل امتد ليشمل بعض المناطق في الدول العربية المجاورة، مع الحرص على احتلال الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة وتمثلت هذه الأراضي في البدان العربية المجاورة لفلسطين :

## 2-2- الأردن :

بدأت الأطماع الصهيونية في أراضي الأردن لاعتقادهم ان أراضيهم كانت تحت سيطرتهم في مرحلة تاريخية سابقة، اعتماداً على الروايات المتخيلة لنصوص " الكتاب المقدس " فالأطماع الصهيونية في شرق الاردن، طُرحت لأول مرة في مؤتمر برلين للقوى الاستعمارية المنعقد عام 1878م، حيث يرى الصهاينة ضرورة امتلاك أراضي

<sup>1</sup> فايز صايغ :الإستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبعة أطلس، القاهرة، [د-ت]، ص 44

<sup>2</sup> أسعد رزوق : المرجع السابق، ص 596 .

<sup>3</sup> سميح فرسون : فلسطين والفلسطينيون، تر: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أبريل 2003م، ص 282.

<sup>4</sup> راسم خميسي : < إستراتيجيات الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القطري والتنمية في فلسطين > مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 01، العدد 37، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م، ص 43.

<sup>5</sup> غانية ملحيس : < جدار الفصل العنصري الإسرائيلي > مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 14، العدد 55، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003م، ص 54 .

شرق الأردن لأنها منطقة خصبة غنية، وليست مأهولة بعدد كبير من السكان، إلاّ بعدد متفرق من العشائر الأردنية ويسهل السيطرة والاستيطان فيها<sup>1</sup>.

بحصول اليهود على وعد بلفور، تمسكت الصهيونية بضرورة ضم شرق الأردن إلى الوطن القومي اليهودي، إلى جانب حصولهم على فلسطين، وأولى الصهاينة شرق الأردن اهتماماً كبيراً، حيث يقول مناحيم بيغن Menachim Begin عن الأردن "الأراضي التي يحتلها العدو" وبين عامي 1909م -1911م سعت مجموعات يهودية لشراء أراضي في حوض الزرقاء لربط شمال فلسطين بأراضي جلعاد وعمّان، وتواصل الجهود الصهيونية للحصول على منطقة شرق الأردن من خلال تدعيمهم الوكالة اليهودية بالأموال التي كانت مهمتها شراء الأراضي في شرق الأردن لليهود، بعدما منحت الإدارة البريطانية إمارة شرق الأردن الاستقلال عام 1946م عارض الصهاينة هذا القرار بشدة، وفي عام 1968م وقعت معركة الكرامة بين الجيش الأردني والجيش الصهيوني الذي كان هدفه الاستيلاء على مرتفعات السلط الأردنية، شملت الأطماع الصهيونية أيضاً منطقتي الباقورة والغمر حيث احتلها بعد حرب 1948م لعدة سنوات لأغراض الزراعة والمياه، نظرا لخصوبة المنطقتين بموجب معاهدة وادي عربة، وفي عام 2019م استعاد الأردن السيادة الكاملة على المنطقتين.

## 2-3- الجولان السوري :

إن الأطماع الصهيونية في الجولان لم تبدأ مع احتلالها عام 1967م، فالمشروع الصهيوني الذي يسعى إلى إقامة إسرائيل الكبرى يشمل أراضي الجولان التي تقع ضمن الامتداد الجغرافي له، وبدأت هذه الاطماع في عام 1884م تأسست رابطة بيت يهودا في مدينة صفد الفلسطينية، على يد يهود جاؤوا ضمن الهجرة اليهودية الأولى، وبعد عامين قام أعضاء هذه الرابطة بشراء أراضي في الجولان وشرعوا في زراعتها، حيث أطلقوا على أراضي الجولان اسم إسرائيل الشرقية، فقد استوطن فيها حوالي 35 عائلة يهودية، وقاموا بشراء 70 فدانا من الأراضي الزراعية الخصبة، لكن مع بداية سنة 1888م غادروا المنطقة بسبب عدم تسجيل هذه الأراضي بأسمائهم، وفي نفس العام غيرت هذه الرابطة اسمها إلى رابطة بيني يهودا ونجحوا في شراء أراضي جنوب غرب هضبة الجولان وشرقي بحيرة طبريا، وبدأوا في التوسع في المنطقة، وبحلول عام 1904م وصل العدد إلى 12 عائلة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد الدبش : أرض جلعاد والأطماع الصهيونية في الأردن، تمت الزيارة يوم 22 أفريل 2025م، على الساعة 12:28، متاح على الموقع الإلكتروني <https://www.google.com/amp/s/arabi21.com/storyamp/>

<sup>2</sup> محمد محفوظ جابر : المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية، [د-ن]، عمان، 2012م، ص ص 4-5 .

إلى جانب مساعي الرابطة اليهودية، بدأ اهتمام الشركات الصهيونية أيضاً بالجولان، وبتاريخ 16 مارس 1934م، حاولت شركة تطوير أراضي فلسطين المحدودة، لشراء أراضي في سهول الجولان، وبلغت مساحتها 3000 ألف دونم، إلا أن عقد الشراء يلزم موافقة سلطات الانتداب الفرنسية على المنطقة آنذاك، التي لم توافق عليه، مما أدى إلى فشل عملية الشراء، لكن الحركة الصهيونية جددت محاولاتها لشراء أراضي في الجولان عام 1944م، لكن أصحاب هذه الأراضي تنبهوا للمخطط الصهيوني بامتلاك الأرض لأغراض استيطانية وتوسعية، مما أدى إلى فشل هذه المحاولة هذه المحاولة، لكن بعد عدوان 1967م نجحت مساعيهم في الاستيلاء على أراضي الجولان، بعد أن سيطرت قوات الاحتلال الصهيوني على أراضي المنطقة وأخرجت سكانها منها<sup>1</sup>

## 2-4- لبنان :

تعتبر الأراضي الزراعية في جنوب لبنان من أغنى المناطق بالموارد الطبيعية، وخصوبة التربة مما جعلها هدفاً دائماً للأطماع الصهيونية، وأولى الصهاينة اهتماماً كبيراً بها لأنها تقع ضمن مشروع إسرائيل الكبرى، وقد تجسدت هذه الأطماع في الأراضي اللبنانية من خلال احتلاله مزارع شبعا اللبنانية بعد حرب 1967م، هذه المزارع المعروفة بخصوبة تربتها وثروتها الزراعية وبشكل خاص الثروة المائية واتساع مساحتها وموقعها الاستراتيجي المشرف على المنطقة العربية<sup>2</sup>، بعد احتلال المنطقة واصل الكيان الصهيوني مخططه التوسعي وتوطين اليهود في الاراضي الأكثر خصوبة والتي تحتوي على كل مقومات الحياة، حيث بتاريخ 5 جويلية 1987م، بدأ الصهاينة في تحويل بعض هذه المزارع ليهود الفلاشا، المستقدمين من إثيوبيا، وبأشر عملية شق الطرقات لربط مزارع شبعا والقرى بشمال فلسطين المحتلة ومد شبكات المياه والكهرباء إليها لتصبح صالحة للسكن، في 21 افريل 1989م تم طرد 300 شخص من المزارع حيث تم الاستيلاء على املاكهم، وبتاريخ 13 افريل 1990م، انتهت القوات الصهيونية عملية ضم المزارع بشكل نهائي بعد طرد آخر دفعة من عائلاتها<sup>3</sup>

## 3- السيطرة على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط :

يركز الكيان الصهيوني في إطار سياسته التوسعية، على السيطرة على الموارد الطبيعية المياه، الأراضي الخصبة وأيضاً على مورد الغاز الطبيعي، فبعد اكتشافه في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التي تتضمن فلسطين، لبنان، سوريا، مصر، الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى دول أخرى متمثلة في تركيا، قبرص، اليونان،

<sup>1</sup> أسماء راتب معروف شهوان :المرجع السابق، ص ص 35-52.

<sup>2</sup> ياسر إبراهيم عمر سلامة : المرجع السابق، ص 131.

<sup>3</sup> يوسف ديب : المرجع السابق، ص ص 18-26 .

ليبيا، وباكتشاف الغاز في مياه هذه المنطقة بدأ الصراع والمنافسة بين هذه الدول حول حقوق التنقيب عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط، وحرص الكيان الصهيوني إلى السيطرة واحتكار أكبر عدد من حقول الغاز المحيطة به في المنطقة<sup>1</sup>، وقد حقق الكيان اكتشافات للغاز الطبيعي متمثلة في، حقل Nøa عام 1999م، حقل Mari bi ماري بي عام 2000م<sup>2</sup> لكن مع اكتشاف حقل غزة مارين في فلسطين على بعد 20-25 كلم من ساحل غزة باحتياط يقدر بـ 1 ترليون قدم مكعب، عن طريق الشركة البريطانية بريتيش غاز Britich Gaz<sup>3</sup>، عمل الكيان الصهيوني على عرقلة استغلال غزة لحقول الغاز الطبيعي قبالة سواحل غزة خاصة حقل غزة مارين، إذ يعتمد الصهاينة تعطيل جهود تطوير فلسطين لهذا الحقل بغرض فرض تبعية فلسطينية له في مجال الطاقة وضمان عدم استعادة البلد منه<sup>4</sup>

واصل الكيان الصهيوني فرض سيطرته على المنطقة البحرية، خاصة مع الاكتشافات المتتالية لحقول الغاز من طرف دول المنطقة، فهو يسعى لاستخدام هذا المورد كأداة لزيادة نفوذه وإضعاف جيرانه من الدول العربية، مثلما حدث في صراعه مع لبنان خاصة بعد اكتشاف حقول غاز جديدة كحقل كاريش، الواقع بالقرب من الحدود الفاصلة بين المنطقتين الفاصلتين الخاصة بكل من لبنان والكيان الصهيوني، وتخوف لبنان في حال بدأ الكيان الصهيوني بأعمال الإنتاج في هذا الحقل واعتماده على تقنية الحفر الأفقي وشفط المواد الهيدروكربونية من الحقل، ولاحتمال وجود مكامن نفطية قريبة منه يمكن ان يستغلها الكيان الصهيوني<sup>5</sup>.

في المقابل عمل على توثيق علاقاته مع دول الجوار خاصة مصر التي عقد معها في فيفري 2018م، إتفاقية تصدير الغاز الطبيعي لها بقيمة 15 مليار دولار، وبسعة تبلغ 7 مليارات متر مكعب سنوياً، ونفس السياسة اتبعها مع الاردن في مجال الطاقة<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عنود عبد الرحمان الحباشنة، يسرى سالم فاضل الخلايلة : > تصعيد التنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011م - 2021م <، مجلة دراسات، المجلد 50، العدد 06، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2023م، ص 62.

<sup>2</sup> أحمد عيشة : الغاز الطبيعي والجيوسياسيات في شرق المتوسط، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، سوريا، تمت الزيارة يوم 18 افريل 2025م، على الساعة 16:35، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.harmon.or>

<sup>3</sup> الغاز الطبيعي الفلسطيني، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، ص 1.

<sup>4</sup> سامر أبو وردة : حقول الغاز الطبيعي في مدينة غزة .. ثروات معطلة قد تغير مستقبل القطاع، منصة الطاقة، قطر، تمت الزيارة يوم 18 افريل 2025م، على الساعة 16:52، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://attaqa.net/2024/03/18/>

<sup>5</sup> عويبر عيسى : > تأثيرات أمن الطاقة على الصراع الدولي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط <، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، جوان 2024م، ص 134.

<sup>6</sup> رنيم جمال الدين غنام :الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (2009م - 2019م ) دراسة بحثية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص 596

## الفصل الثالث:

إستراتيجيات التوسع الصهيوني خلال  
الألفية الجديدة

## أولاً - التوجه نحو الخليج العربي

- 1- اتفاقيات أبراهام
- 2- الاتفاق مع السودان
- 3- السعي إلى التطبيع مع السعودية

## ثانيًا - تداعيات اتفاقيات السلام الإبراهيمية

- 1- على القضية الفلسطينية
- 2- على دول الخليج العربي
- 3- على الكيان الصهيوني

## ثالثًا - سياسة التهجير

- 1- الحرب على قطاع غزة
- 2- الحرب على الضفة الغربية
- 3- مظاهر التهجير الصهيوني ( نحو مصر، الأردن، السعودية )

## أولاً- التوجه نحو الخليج العربي

### 1- اتفاقيات أبراهام :

منذ قيام الكيان الصهيوني نشبت حالة الصراع بينه وبين الدول العربية، التي رفضت أغلبيتها الاعتراف بشرعيته كدولة أو إقامة علاقات دبلوماسية معه، لكن بمرور الوقت بدأت تتغير مواقف هذه الدول، عن طريق توقيع معاهدات السلام والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني ومنها ما تمّ ذكره، وبعد أن ضمن الصهاينة السلام مع دول الجوار خاصة مصر والأردن، شرعوا في تغيير استراتيجيتهم والتوجه نحو دول عربية أخرى، مع عقد اتفاقيات وإبرام معاهدات معها خاصة دول الخليج فيما سميت اتفاقيات أبراهام<sup>1</sup>

#### 1-1- تعريف اتفاقيات أبراهام :

هي سلسلة اتفاقيات بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية هي: الإمارات، البحرين، وفيما بعد انضمت لها السودان أيضاً، تم توقيع هذه الاتفاقيات في حديقة البيت الأبيض الأمريكي بواشنطن بحضور كل من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب Donald Trump ورئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu ووزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد وزير خارجية البحرين عبد اللطيف الزياتي، وقد اعتُبرت هذه الاتفاقيات أول خطوة علنية نحو التطبيع العربي الصهيوني في القرن 21<sup>2</sup> ( يُنظر الملحق رقم : 11 ص 95)

أُطلق عليها تسمية "اتفاقيات أبراهام أو إبراهيم " في إشارة إلى النبي إبراهيم عليه السلام، الذي يُعد الجد المشترك لأتباع الديانات السماوية الثلاث "الإسلام، المسيحية، اليهودية "حيث وفقاً لمهندسي هذه الاتفاقيات فإن

<sup>1</sup> محمود علي حسن الفقعاوي : > تطور العلاقات العربية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017م\_2020م إتفاقيتا أبراهام نموذجاً <، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 02، العدد 12، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، غزة، 1 سبتمبر 2022م، ص 424.

<sup>2</sup> عبد العال عبد الرحمان الديري : > إتفاقيتا السلام العربية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية "دراسة حالي الإمارات والبحرين " <، مجلة الدراسات السياسية والإقتصادية، العدد 04، كلية السياسة والإقتصاد، جامعة السويس، أكتوبر 2022م، ص ص 260-261.

هذه التسمية تعكس الرغبة في التأكيد على القواسم المشتركة بين العرب واليهود، من منطلق الانتماء إلى تقاليد التوحيد التي جاء بها النبي إبراهيم عليه السلام<sup>1</sup>.

## 1-2- مضمون اتفاقيات أبراهام :

إحتوت على صفحة واحدة وتضمنت ما يلي<sup>2</sup> :

- تطبيع<sup>3</sup> العلاقات الدبلوماسية، و التي تشمل فتح سفارات وتبادل السفراء والتعاون السياسي وفتح الرحلات الجوية المباشرة بين الدول الموقعة والكيان الصهيوني<sup>4</sup>
- التعاون الإقتصادي والتجاري، يشمل التعاون في مجالات مثل التجارة ، الاستثمار، السياحة وفي مجال الطاقة ومجال الأمن الغذائي والمائي .
- التعاون العسكري والأمني، من خلال بدأ عمليات التنسيق الأمني والمخابراتي خصوصاً في مواجهة النفوذ الإيراني .
- التعاون الثقافي، إعلان العمل على إقامة مشاريع مشتركة في التعليم والثقافة والتعاون التقني والبحث العلمي و تكنولوجيا الابتكار<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الجزيرة نت :إنفاقيتا أبراهام .. موجة التطبيع العربي مع إسرائيل، تمت الزيارة يوم 21 أبريل 2025 م، على الساعة 12:35، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/6/9/>

<sup>2</sup> Michael Singh :Axis of Abraham " Arab Israeli Normalisation could remak the Middele East , the wachington Institute , U.S.A , 22 February 2022,visited on April 21 2025,at 13:30pm,Available on the website: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/axis->

<sup>3</sup> التطبيع :هو المشاركة في أي مشروع أو مبادرة أو نشاط محلي أو دولي مصمم خصيصا للجمع بشكل مباشر أو غير مباشر بين فلسطين أو عرب وصهاينة افراداً كانوا أو مؤسسات ينظر : ( محمد امين وآخرون : العرب وإسرائيل مخاطر التطبيع والمطبعين، منتدى التفكير العربي، لندن، ط 1، 2019، ص 23.

<sup>4</sup> عبد الكريم طارق عبد الكريم : تأثيراتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية 1978م-2020م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،إشراف : سحر محمد الطراونة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، السنة الجامعية 2021م، ص ص 53-54.

<sup>5</sup> عبد الكريم طارق عبد الكريم :المرجع نفسه، ص 54.

مع اشتراط الحكومة الإماراتية، تعليق خطة ضم الكيان الصهيوني لأجزاء من الضفة الغربية، مع التأكيد على حل الدولتين لضمان السلام وإنهاء الصراع<sup>1</sup>

## 2- الإتفاق مع السودان

حلّ السودان في المرتبة الخامسة ضمن الدول التي أعلنت تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، من خلال انضمامه إلى اتفاقيات ابراهام، رغم تأخر التوقيع الرسمي الذي تم في 23 أكتوبر 2020م<sup>2</sup>، حيث قد كان للرئيس الأمريكي دور كبير في نجاح هذا التطبيع، حضر هذا الاتفاق، رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بالإضافة إلى رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، والرئيس ترامب، في اليوم التالي نشرت رئاسة الوزراء الصهيونية بياناً صادر عن رئيس وزرائها نتنياهو، بلهجة ساخرة ومفاخرة يقول "في العام 1967م، ثلاث لاءات :لا للسلام مع إسرائيل، لا للإعتراف بإسرائيل، ولا للمفاوضات مع إسرائيل، ولكن اليوم الخرطوم تقول :نعم - نعم للسلام مع إسرائيل"<sup>3</sup>

استفاد الكيان الصهيوني، من هذا التطبيع بتعزيز سيطرته على الطرق المؤدية إلى ميناء إيلات على البحر الأحمر، بالإضافة إلى استغلال الموقع الاستراتيجي للسودان في قلب القارة الإفريقية، مما يمنحه قدرة أكبر للتحكم في مجرى نهر النيل، واستخدام المجال الجوي السوداني لتقليص مدة رحلاته نحو الغرب، إلى جانب الاستفادة من خصوبة الاراضي السودانية لدعم أمنه الغذائي<sup>4</sup>.

رفض الشعب السوداني هذا التطبيع وخرج في مظاهرات للتعبير عن غضبه، ورفضه للاتفاق وتطبيع العلاقات مع الصهاينة على اعتبارها خيانة للقضية الفلسطينية .

## 3- السعي للتطبيع مع السعودية

<sup>1</sup> عبد العال عبد الرحمان الديربي :المرجع السابق، ص 263.

<sup>2</sup> محمد عبد المحسن :التطبيع العربي الإسرائيلي "من معسكر داوود إلى الإتفاقيات الإبراهيمية، خدوس وإشراقات للنشر، مسقط، 2023م، ص 72.

<sup>3</sup> وديع عواودة : > إسرائيل والسودان من المداولات والصفقات السرية إلى العلاقات العلنية < مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 80، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ص 45.

<sup>4</sup> محمد عبد المحسن :المرجع السابق، ص 72.

بعد نجاح الكيان الصهيوني في تطبيع علاقاته مع عدد من الدول العربية في السنوات الأخيرة من خلال اتفاقيات أبراهام، إلا أن أنظاره بقيت متجهة نحو السعودية<sup>1</sup>، التي تُعد من أكثر الدول تأثيراً في العالم العربي والإسلامي، لذلك يسعى و بدعم من و.م.أ إلى إقناعها بالانضمام إلى مسار التطبيع<sup>2</sup>.

بدأ التقارب السعودي الصهيوني، بعدما طرح الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، مبادرة سلام لحل الصراع بين الفلسطينيين والصهاينة، التي صدرت عن القمة العربية في بيروت 2002م، وأصبحت تعرف بالمبادرة العربية للسلام، التي تهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية وعودة اللاجئين والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بعد عام 1967م، بما فيها هضبة الجولان مقابل السلام مع الكيان الصهيوني، وتلخص الموقف الصهيوني برفض هذه المبادرة وخاصة الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بعد عام 1967م، وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، لذا أسقطت القيادة الحالية للسعودية من خلال المحادثات التي تجريها للتطبيع مع الكيان الصهيوني كلاً من قضية اللاجئين وشرط الانسحاب من الأراضي المحتلة بعد عام 1967م، مع التأكيد على حصول الفلسطينيين على دولتهم المستقلة، كشرط للموافقة على التطبيع<sup>3</sup>.

إزداد التقارب السعودي الصهيوني، وذلك بوساطة امريكية خاصة عند عقد القمة العربية الإسلامية الامريكية بين 20 و 21 ماي 2017م، أو كما سميت قمة الرياض، التي عقدت من أجل تشكيل تحالف إقليمي في مواجهة التطرف متمثلاً في إيران والجماعات الإسلامية المسلحة، وأطلق عليه الناتو العربي، وبعد إبرام اتفاقيات أبراهام، صرح وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، بأن بلاده على استعداد للانضمام إلى الاتفاقيات في المقابل الوفاء بشروط المبادرة العربية للسلام عام 2002م<sup>4</sup>.

على الرغم من أنه لم يتم الإعلان عن التطبيع رسمياً بين السعودية والكيان الصهيوني، إلا أن السعي الصهيوني متواصل لتحقيق هذه الخطوة، حيث تعهد رئيس وزراءه نتنياهو في برنامجه الحكومي بتحقيق هدفين "منع إيران من حيازة السلاح النووي والتطبيع مع المملكة العربية السعودية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محسن عبد المحسن: المرجع السابق، ص ص 126-127.

<sup>2</sup> Diane M. Zorri : the future of the Abraham Accords , Global and national security Institute , University of south florida , U.S.A , september 4.2024 , p3.

<sup>3</sup> أحمد مطر : التطبيع السعودي الإسرائيلي وتداعياته على منطقة الشرق الأوسط، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023م، ص ص 4-5 .

<sup>4</sup> محسن عبد المحسن : المرجع السابق، ص 128.

<sup>5</sup> أحمد مطر : المرجع السابق، ص 6.

وخلال إدارة الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن Joseph Biden توطدت العلاقة وتعددت اللقاءات بين الساسة الصهاينة والقادة السعوديين بوساطة امريكية، تمهيداً لإنجاح مسار التطبيع، حيث التقى نتنياهو مع مستشار الأمن القومي الامريكي جاك سوليفان Jake Sullivan في 19 جانفي 2023م، ومباشرة بعد هذا اللقاء قام جاك سوليفان ووزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن Antony Blinken بزيارة للسعودية من أجل التشاور والمضي قدماً في مسار التطبيع<sup>1</sup>

وفي هذا المجال صرّح ولي العهد السعودي خلال مقابلة له مع شبكة فوكس نيوز Fox News بتاريخ 23 سبتمبر 2023م، حول استمرار مسار التفاوض بين بلاده والكيان الصهيوني حول موضوع التطبيع، وأن الأمر يقترب أكثر ويعد جدياً لأول مرة<sup>2</sup>.

## ثانياً- تداعيات اتفاقيات السلام الإبراهيمية

### 1- على القضية الفلسطينية

كان لاتفاقيات أبراهام والتطبيع مع الكيان الصهيوني، أثر على القضية الفلسطينية، وفي ما يلي أبرز تداعياتها عليها :

- أدى التطبيع العربي الناتج عن هذه الاتفاقيات إلى تكريس نتائج الاحتلال المتمثلة في تشريع المستوطنات وتشريع المساومة على الحقوق الفلسطينية وهي : حق الاستقلال، حق تقرير المصير و حق العودة.

<sup>1</sup> رحاب الزيايدي : حسابات عديدة .. مسار التطبيع بين السعودية وإسرائيل، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، تمت الزيارة يوم 25 أفريل 2025م، على الساعة 14:50، متاح على الموقع الإلكتروني :

<https://ecss.com.eg/38100/>

<sup>2</sup> ضرار عمير : ما مصلحة السعودية من التطبيع مع إسرائيل، هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي BBC، تمت الزيارة يوم 25 أفريل 2025م، على الساعة 15:30، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.bbc.com/arabic/articles/ce7wr7wl6xlo>

- نتج عنه ايضا تراجع دعم هذه الدول للقضية الفلسطينية التي تعد قضية العرب المركزية، وهذا التطبيع أدى إلى تهميشها، حيث أن الدول المطبعة أظهرت تراجعاً في موقفها من القضية الفلسطينية وبدأت في التحول من موقف التضامن إلى علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني .
- أثر هذا التطبيع مع الكيان الصهيوني على المواقف بين الفصائل الفلسطينية، مما زاد من حدة الصراع الداخلي و قلل من قدرتها على تشكيل جبهة موحدة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين<sup>1</sup>.
- أدى تطبيع هذه الدول والحث على السلام مع الكيان الصهيوني إلى تشجيع دول أخرى على التطبيع، مما يعزز شرعيته في المنطقة ويزيد من عزل القضية الفلسطينية عن السياق الإقليمي .
- من بين نتائج هذا التطبيع أيضاً، التأثير على القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وتراجع الضغوط على الكيان الصهيوني من أجل حل للقضية الفلسطينية وفقاً للقرارات الدولية<sup>2</sup>

## 2- على دول الخليج العربي :

- كان لهذه الاتفاقيات تأثير على دول الخليج العربي المطبعة مع الكيان الصهيوني على مستوى جميع المجالات، تمثل في ما يلي :
- تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، حيث فتح هذا التطبيع باب التعاون بين دول الخليج والكيان الصهيوني، في مجالات التكنولوجيا، والزراعة والسياحة وخاصة في مجال الامن والاستخبارات
  - أدت إلى التحول في المواقف السياسية لبعض دول الخليج، حيث بدأت تتبنى مواقف أكثر إنفتاحاً على الكيان الصهيوني و التخلي عن القضية الفلسطينية .
  - نتج عن هذه الاتفاقيات ايضا، إنقسام داخل مجتمعات هذه الدول المطبعة، بين مؤيد لها بدافع المصلحة الوطنية ومعارض لاعتبارها خيانة للقضية الفلسطينية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صالح أحمد : < التطبيع العربي مع إسرائيل وأثره على حقوق الشعب الفلسطيني > مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 08، العدد 01، المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة الجزائر، 2022م، ص 102.

<sup>2</sup> إياد إبراهيم حسين شقوره : التطبيع مع الكيان الصهيوني " الدوافع، الأشكال والآثار المترتبة عليه "، رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الدراسات والأبحاث، لندن، السنة الجامعية 2021م، ص 59 .

<sup>3</sup> محسن محمد صالح وآخرون : دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 1443هـ - 2022م، ص 366 .

- فتح مكاتب الإتصال والقنصليات والسفارات الصهيونية في كل هذه الدول المطبوعة وربط خطوط جوية مباشرة بين عواصم هذه الدول والكيان الصهيوني<sup>1</sup>
  - تبادل الزيارات بين الوزراء والمسؤولين وشخصيات عسكرية وسياسية من هذه الدول مع الكيان الصهيوني .
  - إرتفاع الطلب على تعلم اللغة العبرية، حيث سجّل العديد من الطلاب الإماراتيون للدراسة الجامعية في المؤسسات الأكاديمية ومعاهد الأبحاث وتلقي دورات تعليمية في الكيان الصهيوني، كما حدث تبادل ثقافي مع توافد العديد من السياح الصهاينة إلى الإمارات والبحرين<sup>2</sup>
- 3- على الكيان الصهيوني :**

- إستفاد الكيان الصهيوني بشكل كبير من خلال هذه الاتفاقيات وتطبيع دول الخليج معه، في كافة المجالات وحرّره أكثر من العزلة الإقليمية التي كان يعانيها، وبدأت العديد من الدول تدخل مسار التطبيع معه<sup>3</sup>، ومن بين النتائج الأخرى المترتبة عن هذه الاتفاقيات بالنسبة للكيان الصهيوني ما يلي :
- دعم هذا التطبيع وجود الصهاينة في الخليج العربي وعزّز من مكانتهم الإقليمية، على حساب القضية الفلسطينية وأولوياتها .
  - نجح الكيان الصهيوني في تغيير النظرة السلبية إلى حد ما حوله، خاصة في الأوساط الرسمية والدبلوماسية، مما ساعده على تعزيز فكرة أنه دولة ديمقراطية، تستحق أن تكون جزءاً مقبولاً ومندمجاً في المنطقة<sup>4</sup>
  - تحقيق مكاسب إقتصادية، حيث استفاد من الاستثمارات الخليجية وفتح أسواق جديدة لمنتجاته وخبراته، وتمكن المستثمرين الصهاينة و شركائهم من اختراق مجتمعات الدول العربية المطبوعة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حمدي أحمد علي حسين : > اتفاقيات التطبيع العربي مع إسرائيل وأبعادها السياسية على القضية الفلسطينية <، مجلة قضايا سياسية، العدد 69، جامعة النهرين، بغداد، أبريل 2022م، ص ص 92-93.

<sup>2</sup> الجزيرة نت : اتفاقيات أبراهام .. موجة التطبيع العربي مع إسرائيل، تمت الزيارة يوم 25 أبريل 2025م على الساعة 16:40، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2>.

<sup>3</sup> إياد إبراهيم حسين شاقوره : المرجع السابق، ص 34 .

<sup>4</sup> محسن محمد صالح وآخرون : المرجع السابق، ص 443 .

<sup>5</sup> حمدي أحمد علي حسين : المرجع السابق : ص 84.

- استفاد أيضاً من خلال فك العزلة الجغرافية، كما أشار إليها رئيس وزراءه نتنياهو خلال لقاء صحفي، حيث قال "إن الاتفاقيات الثلاث مع الدول العربية أنهت العزلة الجغرافية لإسرائيل، بتوفير رحلات جوية أقصر وأرخص ثمناً<sup>1</sup>

### ثالثاً - سياسة التهجير

#### 1- الحرب على قطاع غزة

استغل الكيان الصهيوني الظروف المحيطة به لإنهاء مشروعه في احتلال والسيطرة على قطاع غزة، وهذه الفرصة تمثلت في عملية طوفان الأقصى بتاريخ 7 أكتوبر 2023م، التي نفذتها المقاومة الفلسطينية متمثلة في كتائب القسام و الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، و معها بقية الفصائل الفلسطينية ضد المواقع العسكرية الصهيونية والمستوطنات المحيطة بقطاع غزة، ليرد الكيان الصهيوني بشن عدوان واسع عليه، بدأه بقصف جوي مكثف، تلاه توغل بري، وعمليات قتل جماعي، استهدفت المدنيين والبنية التحتية للقطاع<sup>2</sup>.

هذا الرد جاء للصهاينة كفرصة لتفعيل مخططاتهم ومواصلة مشروعهم التوسعي، الهادف إلى احتلال كامل قطاع غزة وتفريغها من سكانه وتحويله إلى منطقة غير قابلة للحياة، وهكذا لم تعد هذه الحرب مجرد رد على عملية عسكرية، بل تحولت إلى وسيلة لتغيير الواقع الجغرافي والديمقراطي في غزة بما يخدم المشروع الصهيوني الأوسع ويعيد رسم الحدود من جديد، معتمداً على استراتيجية الحرب الشاملة على القطاع وتمثلت في ما يلي :

#### 1-1- الهجوم الشامل على غزة :

بدأت القوات الصهيونية في شن غارات جوية مكثفة استهدفت البنية التحتية بشكل كامل، حيث تم تدمير المنازل والأبراج السكنية والمنشآت الحيوية مثل المستشفيات، إضافة إلى استهداف شبكة الكهرباء والمياه، مما أدى إلى تدهور الوضع الإنساني بشكل غير مسبوق<sup>3</sup>

<sup>1</sup> قناة المشهد كامل الصورة : نتنياهو"اتفاقيات التطبيع أنهت العزلة الجغرافية لإسرائيل " تمت الزيارة يوم 25 أبريل 2025م، على الساعة 18:20، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.almashhadonline.com/article/>

<sup>2</sup> شبكة الميادين :طوفان الأقصى، تمت الزيارة يوم 26 أبريل 2025م، على الساعة 08:50، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.almayadeen.net/coverage/>

<sup>3</sup> تقى محمد يوسف : مستقبل الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ما بعد طوفان الأقصى، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، تمت الزيارة يوم 26 أبريل 2025م، على الساعة 9:15، متاح على الموقع الإلكتروني <https://hadaracenter.com/>

## 1-2- العمليات البرية :

بعد القصف الصهيوني الجوي العنيف الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من المدنيين كان أغلبهم من الأطفال والنساء وبعد أيام من بدأ الحرب على قطاع غزة، أعلن وزير التراث الصهيوني عميهاي إياهو Amihay Eliyahu " أنه يجب على إسرائيل إعادة احتلال قطاع غزة بالكامل بعد الحرب "، وتواصل القصف على القطاع مع دخول القوات البرية الصهيونية إلى غزة من خلال عمليات تمشيط وتوغلات واسعة النطاق، واستهدفت هذه العمليات الأحياء السكنية ومقاتلي المقاومة الفلسطينية، وأدت إلى تدمير شبه كلي للمناطق السكنية، لكي تجبر الفلسطينيين في القطاع على النزوح<sup>1</sup>.

## 2- الحرب على الضفة الغربية

إلى جانب الحرب على قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى، شهدت الضفة الغربية تصعيداً عسكرياً صهيونياً وتحولت إلى ساحة حرب بين جيش الاحتلال الصهيوني والمستوطنين من جهة وفصائل المقاومة الفلسطينية من جهة أخرى، وتم تكثيف العمليات العسكرية خاصة في شمال الضفة الغربية بتاريخ 28 أوت 2024م، مستهدفاً مدن مثل : طوباس، طولكرم، جنين، مخيمات مثل نور شمس، جنين، الفارعة، ضمن حملات عسكرية مكثفة ومركزة حملت اسم "مخيمات صيفية"<sup>2</sup>

توسعت هذه الحملة جغرافياً لتشمل جنوب الضفة، وبدأ بقصف و تدمير المخيمات في هذه المنطقة وتهجير سكانها، من خلال تدمير شامل للأحياء والمرافق الصحية واستهداف العاملين فيها من كوادر طبية وفرق الإسعاف، كما تم قطع شبكة الأنترنت و قضاء كامل على البنية التحتية و إتلاف خطوط المياه الرئيسية، للقضاء على كل مقومات الحياة في الضفة الغربية وتهجير سكانها، حيث صرّح وزير الخارجية الصهيوني يسرائيل كاتس Yisrael Kats " إن ما يجري في الضفة الغربية حرب بكل معنى الكلمة وعلينا الانتصار فيها، وعلينا التعامل مع الضفة الغربية كما نتعامل مع غزة، بما في ذلك الإخلاء المؤقت للسكان"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شفيق شفير : طوفان الأقصى سياقات وتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، تمت الزيارة يوم 26 أفريل 2025م، على الساعة 09:40، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5875>

<sup>2</sup> احمد الحيلة : النقطة الحرجة في الضفة الغربية، الجزيرة نت، تمت الزيارة يوم 26 أفريل 2025م، على الساعة 11:20 متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/opinions/>

<sup>3</sup> شيماء منير: أهداف إسرائيل من الهجوم على الضفة الغربية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تمت الزيارة يوم 26 أفريل 2025م، على الساعة 11:50، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://acpss.ahram.org.eg/News/21255.aspx>

### 3- مظاهر التهجير الصهيوني

بعد أحداث 7 أكتوبر 2023م، وما نتج عنها من حرب مدمرة شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة والضفة الغربية التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى جانب أعداد كبيرة من المفقودين<sup>1</sup>، وبدأ الكيان الصهيوني عملية التهجير القسري لسكان المنطقتين<sup>2</sup>، لكن هذا التهجير لم يكن نتيجة أحداث 7 أكتوبر فقط بل هو هدف الصهاينة من قبل عام 1948م، بغرض إخراج الفلسطينيين من بلادهم والحلول مكانهم، واستمرت هذه السياسة عند الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني ودخوله في صراع مع الدول العربية والاستيلاء بعدها على الأراضي العربية وتهجير سكانها مثل ما حدث بعد حرب 1967م، لتستمر هذه السياسة حتى وقتنا الحالي وخاصة بعد طوفان الأقصى والهجوم الصهيوني على غزة والضفة الغربية ولإيجاد حل للفلسطينيين النازحين بسبب هذه الحرب، برزت اقتراحات متمثلة في تهجير الفلسطينيين نحو دول عربية كمصر والأردن والسعودية، وباشرت القوات الصهيونية عملية التهجير لآلاف الفلسطينيين قسراً من أرضهم ووطنهم، حيث تم تهجير أكثر من ألف فلسطيني من مخيم جنين شمالي الضفة الغربية بعد تدميره بالكامل، وأكثر من نصف سكان مخيم طولكرم البالغ عددهم حوالي 14 ألف نسمة، وأُجبر أكثر من 80% من سكان مخيم نور شمس عن النزوح خارجه بعد تدمير شبه كلي فيه<sup>2</sup>

حرص الكيان الصهيوني على تهجير أكبر عدد من الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية لي طرح اقتراح إيجاد حل للنازحين الذي يقضي بتهجيرهم إلى الدول العربية السابق ذكرها، وهذا الاقتراح بادر به الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حيث طرح فكرة ما يسمى بـ "تطهير غزة" ونقل سكان القطاع إلى مصر والأردن، حيث صرح بالتالي "سنتحدث عن مليون ونصف مليون شخص لتطهير المنطقة برمتها، كما تعلمون على مر القرون، شهدت هذه المنطقة نزاعات عديدة لا أعرف ولكن يجب أن يحصل أمر ما"، مع دعم مجلس الوزراء الصهيوني هذا الاقتراح، في المقابل قوبل بالرفض من الأردن ومصر والسلطة والفصائل الفلسطينية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نبيل محسن بدر الدين : > تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية <، المجلة العلمية المحكمة، المجلد 01، العدد 26، جامعة الملكة أروى، اليمن، 2023م، ص 13.

<sup>2</sup> الجزيرة نت : محطتان هذه خيارات الفلسطينيين والعرب لمواجهة خطة التهجير، تمت الزيارة يوم 26 أبريل 2025م، على الساعة 12:30، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/amp/news/2025>

<sup>3</sup> حسام العسّال : ما هي ردود الفعل على حديث ترامب عن تطهير غزة ونقل سكان القطاع إلى مصر والأردن ؟ شبكة بي بي سي نيوز BBC NEWS، تمت الزيارة يوم 26 أبريل 2025م، على الساعة 12:50، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/arabic/articles/cx25pxnpeydo.amp>

قد أدانت وزارة الخارجية الأردنية قرار مجلس الوزراء الصهيوني في تشريع المغادرة الطوعية للفلسطينيين من غزة، من خلال بيان نشرته وكالة الأنباء الحكومية الأردنية بترا، جاء فيه " جميع الإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف الوجود الفلسطيني على أرضه باطلة وتمثل خرقاً واضحاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وجزءاً من ممارسات تمثل جريمة التهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم المحتلة "، كما صرّحت السعودية " إنّ خطة إسرائيل غير قانونية بموجب القانون الدولي " .

و هذا ما أكدته الخارجية المصرية " المغادرة التي تتم تحت نيران القصف والحرب، وفي ظل سياسات تمنع المساعدات الإنسانية، وتستخدم التجويع كسلاح، يعد تهجيراً قسرياً وجريمة ومخالفة بموجب القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني " .

كما أدانت وزارة الخارجية القطرية إعلان الكيان الصهيوني إنشاء وكالة تستهدف تهجير الفلسطينيين من غزة<sup>1</sup> مع الرفض القاطع لهذه الاقتراحات، و هكذا بدأ الآلاف من النازحين الذين كانوا قرب محور نتساريم، بالعودة إلى شمال قطاع غزة، الذي دمرته الحرب ( يُنظر الملحق رقم :12 ص 97 ) .

---

<sup>1</sup> شبكة CNN بالعربية : منها السعودية وقطر ومصر والاردن .. دول عربية تدين خطط إسرائيل بشأن المغادرة الطوعية لسكان غزة، تمت الزيارة يوم 26 افريل 2025م، على الساعة 13:15، متاح على الموقع الإلكتروني : <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/03/25/>

# خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مشاريع التوسع الصهيوني في المشرق العربي منذ 1948م، توصلنا إلى النتائج

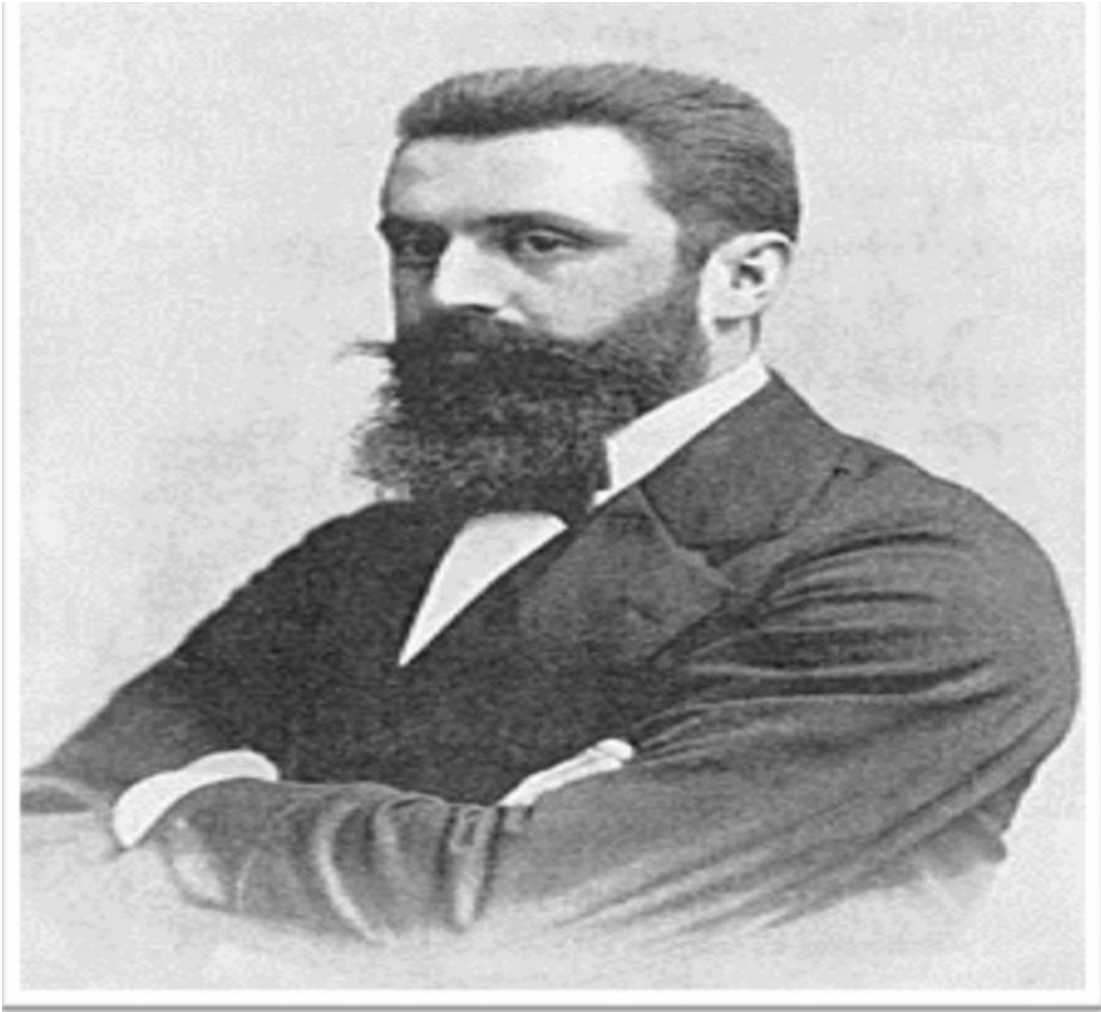
التالية:

- أنَّ الحركة الصهيونية نشأت كحركة سياسية منظمة في أواخر القرن التاسع عشر، متأثرة بالعوامل الدينية والاجتماعية التي عاشها اليهود في أوروبا، وتقوم على فكرة إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وهو ما شكل هدف المشروع الصهيوني منذ بدايته.
- الدور المحوري الذي لعبه رواد الحركة الصهيونية وعلى رأسهم ثيودور هرتزل، حيث ساهموا في تحويل الفكرة إلى مشروع سياسي واقعي .
- أهمية مؤتمر بازل عام 1897م، حيث مثّل أول خطوة رسمية نحو تنظيم العمل الصهيوني، كما تم خلاله الإعلان عن الأهداف الرئيسية للحركة وعلى رأسها إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .
- إبراز التواطؤ الغربي مع الحركة الصهيونية في نجاح مشروعها، ممثلاً في الدعم البريطاني والأمريكي، الذي مر بعدة مراحل ، منذ بدايات المشروع الصهيوني إلى غاية تجسيده على أرض الواقع .
- إنَّ إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م، لم يكن أمراً مفاجئاً، بل كان نتيجة لسلسلة من الأحداث التي بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، كما أن اعتراف الدول الكبرى بشرعيته ساعد بشكل كبير في ترسيخ وجوده السياسي على الساحة الدولية .
- آثار إعلان قيام الكيان الصهيوني ردود فعل عديدة، كان أبرزها ردود الفعل العربية ممثلة في اندلاع حرب عام 1948م، والتي شكلت بداية الصراع العربي الصهيوني، الذي لا تزال تداعياته قائمة حتى اليوم .
- وضع هذا الأخير خطة محكمة لتحقيق مشروعه التوسعي في المشرق العربي، شملت المجالات السياسية، العسكرية والاقتصادية .
- اعتمد الكيان الصهيوني في الجانب العسكري على الحروب لتوسيع جغرافيته و فرض واقع جديد في المنطقة .
- كما يظهر من خلال دراسة حربي عامي 1948م و 1967م ، أن الكيان الصهيوني استفاد بشكل كبير من نتائجهما لتحقيق أهدافه التوسعية .
- من خلال حرب عام 1948م، تمكن من السيطرة على مساحات واسعة تفوق ما خُصص له في قرار التقسيم ، ممّا شكل البداية الفعلية لتوسيع دولته على حساب الشعب الفلسطيني .

- شكلت حرب عام 1967م ، نقطة تحول خطيرة في مسار تمدده ، حيث تمكن من احتلال أراضٍ عربية جديدة شملت قطاع غزة ، الضفة الغربية ، سيناء ، و الجولان السوري ، ما منح قوة استراتيجية و جغرافية أكبر و عزّز من مكانته الإقليمية .
- حرص الكيان الصهيوني على خفض حدة الصراع مع الدول العربية سياسيًا ، من خلال توقيع الإتفاقيات و المعاهدات بدلاً من الاستمرار في المواجهة العسكرية .
- شكلت اتفاقية كامب دايفد ( 17 سبتمبر 1978م ) نقطة تحول في الصراع العربي الصهيوني حيث أخرجت مصر التي تعتبر من بين أقوى الدول العربية من دائرة الحرب المباشرة معه .
- أسهمت إتفاقيات مدريد ، أوسلو و وادي عربة من تخفيف التوتر بين الكيان الصهيوني و بعض الدول العربية ، ممّا أدى إلى خدمة مشروعه في تثبيت وجوده و كسب اعتراف سياسي واسع النطاق .
- تغيرت الأساليب التوسعية الصهيونية بشكل كبير ، فبعد أن كان يركز على التوسع جغرافياً على حساب دول المشرق العربي، بدأ بانتهاج سياسة التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية مع هذه الدول وإبرام اتفاقيات معها .
- لقد شهدت المنطقة العربية تغيراً في علاقاتها مع الكيان الصهيوني، خاصة بعد إبرام الاتفاقيات الإبراهيمية، حيث بدأت بعض دول الخليج العربي بإقامة علاقات رسمية معه، ممّا أعطاه نوعاً من الشرعية في المنطقة .
- في ظل التغير في مسار العلاقات التي شهدتها المنطقة العربية تجاه الكيان الصهيوني، واصل مساعيه للتوصل إلى تطبيع العلاقات مع السعودية، ورغم عدم الإعلان عن اتفاق رسمي بينهما حتى الآن، إلا أن هناك مؤشرات تدل على وجود تنسيق غير مباشر بين الطرفين، وهو ما يسهم في تعزيز حضوره في منطقة الخليج العربي.
- أثر هذا التوجه الجديد للمواقف العربية تجاهه، بشكل سلبي على القضية الفلسطينية، حيث أدى إلى تهميش حقوق الفلسطينيين في معظم بنود هذه الاتفاقيات المبرمة، بينما استفاد هذا الأخير منها سياسياً واقتصادياً .
- شنّ الكيان الصهيوني حرباً عنيفة على قطاع غزة والضفة الغربية، كرد فعل على عملية طوفان الأقصى 2023م، لكن هدفه من ذلك هو تغيير الواقع السكاني في المنطقتين، والبدء في تنفيذ خطط تهجير جماعي للفلسطينيين نحو دول عربية مجاورة .

# الملاحق

الملحق رقم 1 : صورة ثيودور هرتزل



**المصدر :** جوني منصور : المرجع السابق، ص 495 .

الملحق رقم 2 : مؤتمر بازل الأول عام 1897م



المصدر : جوني منصور، المرجع السابق، ص 451

الملحق رقم 3 : نص تصريح بلفور 1917م

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ،  
التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانى اليهود  
والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس  
وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها  
لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جيدا أنه لن يؤتى بعمل  
من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع  
بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا  
الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في  
البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا  
التصريح .

المخلص

آرثر بلفور



الترجمة العربية لنص وعد بلفور

المصدر : صلاح عيسى، جمال عطية إبراهيم : وعد بلفور 1917/11/2م، [ دن ]، [ دب ]، [ دت ]، ص6

الملحق رقم 4 : خريطة التوسع الصهيوني بعد حرب عام 1948م



المصدر : <https://www.palqa.com/>

الملحق رقم 5 : خريطة خليج العقبة و مضيق تيران



المصدر : <https://www.aljarida.com/articles/1483038458916957900/amp>

الملحق رقم 6 : خريطة التوسع الصهيوني بعد حرب عام 1967م



المصدر : شوقي أبو خليل : أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 1425هـ - 2005م، ص 157

الملحق رقم 7 : خريطة نهر الأردن



المصدر : <https://www.arabiaweather.com/ar/amp/content/>

الملحق رقم 8 : خريطة نهر الليطاني ( لبنان )



المصدر : <https://www.bbc.com/arabic/articles/c70wl3yy8x1o.amp>

الملحق رقم 9 : خريطة نهر النيل ( مصر )



المصدر : <https://www.bbc.com/arabic/middleeast->

الملحق رقم 10 : خريطة المشروع الصهيوني من الفرات إلى النيل



المصدر: <https://www.alshiraa.com/posts/shaaar-asrayyl-alkbr-yaaod->

الملحق رقم 11: حفل توقيع الاتفاقيات الإبراهيمية



المصدر : محمد عبد المحسن : المرجع السابق، ص 70

الملحق رقم 12 : عودة الفلسطينيين إلى شمال قطاع غزة بعد وقف إطلاق النار في 27 جانفي 2025م



المصدر : <https://www.bbc.com/arabic/articles/cx25pxnpeydo>

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً - قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

1- المصادر والمراجع :

أ- المصادر :

1. التل عبد الله : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، القاهرة، 1964م .
2. الحسيني أمين : أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم : هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2002م .
3. الخولي حسن صبري : فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، 1968م .
4. الرشيدات شفيق : فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فبراير 1991م .
5. الكيالي عبد الوهاب : المطامع الصهيونية التوسعية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، تموز 1966م .
6. المسيري عبد الوهاب : الصهيونية والعنف منذ بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001م .
7. المسيري عبد الوهاب : تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2009م .
8. تايلر آلن : تاريخ الحركة الصهيونية، تحليل الدبلوماسية الصهيونية، 1897م \_ 1947م، تر: بسام أبو غزالة، دار الطليعة، بيروت، ط1، تشرين الثاني 1966م .
9. تتي جاك : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تعليق وتقديم : هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 2001م .
10. خطاب محمود شيت : العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة، بيروت، ط1، أبريل 1968م .
11. زعيتر أكرم : القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، 1955م .
12. شريف حسين: الحروب التوسعية الصهيونية : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، القاهرة [د-ت].

13. صايغ أنيس : يوميات هرتزل، تر : هلداسعبان صايغ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، تموز 1966م .
  14. صبحي ياسين : الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936م\_1939م، دار الهنا، [د\_ب]، 1961م
  15. طاهر شاش : المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة أريحا، دار الشروق، بيروت 1995م.
  16. طلاس مصطفى : الغزو الإسرائيلي للبنان، مكتبة دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2002 م
  17. عكوش يوسف : الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948م - 1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1407هـ - 1987م .
  18. لبيتال ألفريد : ثمن إسرائيل، تر : حبيب هولي، ياسر هوري، دار الكشف، بيروت، ط3، سبتمبر 1954م .
  19. معدي الحسيني الحسيني : مذكرات حاييم وايزمان التجربة والخطأ، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015م .
- ب-المراجع**
1. أحمد إبراهيم خليل : إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد، القاهرة، 1970 م .
  2. أمين محمد وآخرون : العرب وإسرائيل، مخاطر التطبيع والمطبعين، منتدى التفكير العربي، لندن، ط1، 2019م.
  3. أوين روجر : اللورد كرومر الإمبريالي والحاكم الاستعماري، تر : رؤوف عباس، جامعة أوكسفورد، أوكسفورد، 2004م .
  4. البراري حسن : الصهيونية وإسرائيل مئة عام من الصراع، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021م.
  5. البرغوثي عمر صالح، طوطح خليل : تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م .
  6. الجمل عبد الفتاح عبد الرحمان : النيل ومشاكل المياه وأطماع إسرائيل، [د-ن]، [د-ب]، [د-ت]
  7. الحوت بيان نويهض : فلسطين القضية الشعب الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917م)، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م .
  8. الدجني يحيى علي يحيى : تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، دار النمر، دمشق [د-ت] .
  9. الدجاني أحمد صدقي : مستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1987م.

10. السلطان عبد المحسن عبد الله : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أغسطس 1984م .
11. السيد عاطف : من سيناء إلى كامب دايفد 1967م - 1978م، مكتبة الاسكندرية، 1987م - 1988م.
12. العالول إسلام شحدة :محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث، دار المشكاة، عمان، ط1، 2019م.
13. المدلل وليد حسن، عبد الرحمان عدنان أبو عامر : دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة، غزة ط1، 1434هـ - 2013م .
14. المصري ساهر حسن : الحركة الصهيونية ومنظماتها التي ارتكبت المجازر في فلسطين التاريخية ( 1937م - 1967م )، دار ومضة للنشر، جبيل، 2021م .
15. الهور منير، طارق موسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ( 1948م - 1976م )، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1981م .
16. بيرير مايكل : الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني أمريكا اللاتينية - جنوب إفريقيا - فلسطين تر : أحمد الجمل زياد، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، 2004م .
17. بريجر بيدرو : الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، تر : إبراهيم صالح، مراجعة وتدقيق : أكسم فياض، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، فيفري 2012م .
18. توما إميل : جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، حيفا، [د - ت] .
19. جابر محمد محفوظ : المستوطنات الصهيونية في الجولان العربية، [د \_ ن]، عمان، 2012م.
20. جريس صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1977م.
21. جرار حسني أدهم : نكبة فلسطين عام 1947م - 1948م مؤامرات وتضحيات، دار المؤمن للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1429هـ - 2008م .
22. حسن أحمد علي : إتفاقية كامب دايفد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1433هـ - 2012م .
23. حسين خليل : وثائق مؤتمر السلام مدريد 10/30 \_ 1991/11/5م، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، بيروت، 1412هـ \_ 1992م .

24. حسين عدنان السيد : التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، ط1، 1410هـ - 1989م.
25. حسين غازي : الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م .
26. حلاق حسان علي : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ( 1897م - 1909م ) جامعة بيروت العربية، بيروت، 1987م .
27. دياب محمود : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب [ د - ب ]، 1997م .
28. ديب يوسف : مزارع شبعا، مكتبة نرجس، بيروت، ط1، فيفري 2001م .
29. رزوق أسعد : إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، يوليو 1968م .
30. رميمة عرفات عبد الخبير : الصراع العربي الإسرائيلي جنوره وآفاقه، [ د - ت ]، [ د - ب ]، ط1، سبتمبر 2025م .
31. سالم لطيفة محمد : أزمة السويس 1954م - 1957م جذور وآفاق وأحداث ونتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، [ د - ت ] .
32. ستيوارت ويزمون : ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، تر : فوزي وفاء إبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م .
33. سعيد رشدي : نهر النيل نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، ط1، 1993م
34. سويد محمود : يوميات الحرب الإسرائيلية بلبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1985م.
35. صالح محسن محمد : حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، تقديم : محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، أغسطس 2001م .
36. صالح محسن محمد : فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، [ د - ن ]، كوالالمبور، ط1، 2002م .
37. صالح محسن محمد : القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية 1917م - 1939م، دار النفائس، الاسكندرية، ط1، 1417هـ - 1966م .

38. صالح محسن محمد وآخرون : دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 1443هـ - 2022م
39. صايغ أنيس : الوصايا العشر للحركة الصهيونية، دار الندى، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م
40. صايغ فايز : الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مطبعة أطلس، القاهرة، [د - ت] .
41. عبد الحي وليد : استراتيجية التوظيف الإسرائيلي لمعاداة السامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، أكتوبر 2021 .
42. عبد الكريم إبراهيم : الصناعات العسكرية الإسرائيلية المحددات - البنية - الصادرات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2004م .
43. عبد الله عودة عبد عودة : التلموذ وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس [د - ت] .
44. عبد المحسن محمد : التطبيع العربي الإسرائيلي من معسكر داوود إلى الإتفاقيات الإبراهيمية، خدوس وإشراقات للنشر، عُمان، 2023م .
45. عرابي رجاء عبد الحميد : سفر التاريخ اليهودي، اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الأوائل للنشر و التوزيع، دمشق، ط1، تشرين الثاني 2004م .
46. عضايلة عادل محمد : الصراع على المياه في الشرق الأوسط " الحرب والسلام "، دار الشرق، عمّان ط1، 2005م .
47. عمر عبد العزيز : تاريخ المشرق العربي ( 1516م - 1966م )، دار النهضة العربية، بيروت [د - ت] .
48. غنيم عادل حسن : الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م .
49. فرسون سميح : فلسطين والفلسطينيون، تر : عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أبريل 2003م
50. محمد عبد العزيز محمد : مشكلة المياه في الوطن العربي، شعبة التنقيف والتعبئة والإعلام، طرابلس ليبيا، ط1، 1995م .
51. مطر أحمد : التطبيع السعودي الإسرائيلي : وتداعياته على منطقة الشرق الأوسط، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023م .

52. واصل عبد المنعم : الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1423هـ \_ 2002م .
53. منسي محمود صالح : الشرق العربي المعاصر - القسم الأول - الهلال الخصيب، مكتبة عين الجامعة، [د - ب]، نوفمبر 1990م .
54. نصار نجيب : الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905م، مؤسسة هنداي للنشر، القاهرة، [د \_ ت] .
55. نوفل أحمد سعيد : دور إسرائيل في تقنين الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 1431هـ - 2010م .
56. نوفل محمود : قصة إتفاق أوسلو الرواية الحقيقية الكاملة " طبخة أوسلو "، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1416هـ - 1995م .
57. هايمان نيل م : الحرب العالمية الأولى، تر : حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي ط1، 1433هـ - 2012م .
58. هيكل محمد حسنين : المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، القاهرة، ط1، مارس 1966م .
59. ياغي إسماعيل أحمد : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط3، 1403هـ - 1983م .
- 2- **المجلات والدوريات :**
  1. أبو حامد بركات عامر : < معاناة أبناء الجولان في ظل الاحتلال الصهيوني >، مجلة جامعة دمشق، كلية العلوم الطبيعية، دمشق، 2013م .
  2. الحباشنة عنود عبد الرحمان، الخلايلة يسرى سالم فاضل : < تصعيد التنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011م - 2021م >، مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 06، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، 2023م .
  3. الخالدي وليد : < بناء الدولة اليهودية 1897م - 1948م الأداة العسكرية >، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م .
  4. الديربي عبد الرحمان : < إتفاقيتا السلام العربية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية " دراسة حالي الإمارات والبحرين " >، مجلة الدراسات السياسية والإقتصادية، العدد 04، كلية السياسة والإقتصاد، جامعة السويس، محافظة السويس، أكتوبر 2022م .

5. السعيد فانتن، الشاهين محمد أحمد : > إتفاقية أوسلو وأثرها على العالم العربي 1993م <، المجلة العلمية العدد43، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2021م .
6. السليمي هيلة بنت سعد بن محمد : > الصهيونية ومحاولة تمزيق وحدة الوطن العربي <، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا .
7. الشانك رشيدة : > الصراع العربي الإسرائيلي حول المياه الفلسطينية والعربية <، مجلة مدارات تاريخية
8. المجلد 03، العدد 01، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة - المغرب، مارس 2021م .
9. الشراوي فواز حامد : > السكان اليهود في فلسطين دراسة في الصراع السكاني خلال النصف الثاني من القرن العشرين <، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 02، الجامعة الإسلامية، غزة .
10. الفتلاوي صباح كريم رياح : > مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م "دراسة تحليلية"، مجلة دراسات الكوفة، المجلد 04، العدد 06، جامعة الكوفة، 2007م .
11. الفقعاوي محمود علي حسين : > تطور العلاقات العربية الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017م - 2020م " إتفاقيتا أبراهام نموذجاً " <، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 02، العدد 12، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، غزة، 1 سبتمبر 2022م .
12. النجار أحمد سيد : > بناء دولة المساعدات الخارجية لإسرائيل 1948م <، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 37، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999م .
13. بدر الدين نبيل محسن : > تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية < المجلة العلمية المحكمة، المجلد 01، العدد 25، جامعة الملكة أروى، صنعاء، 2023م .
14. جرابية الصادق : > المنظورات القانونية والسياسية للصراع الدولي حول مياه نهر النيل " دراسة في أزمة سد النهضة بين إثيوبيا ومصر " <، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 02، جامعة الوادي - الجزائر، سبتمبر 2022م .
15. حاروش نور الدين : > محددات القومية في فكر ساطع الحصري وانعكاساتها على المواطنة < مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، جامعة الجزائر 03، ديسمبر 2019م .
16. حسين حمدي أحمد علي : > إتفاقيات التطبيع العربي مع إسرائيل وأبعادها السياسية على القضية الفلسطينية <، مجلة قضايا سياسية، العدد 69، جامعة النهريين، بغداد، أبريل 2022م .

17. حسن أحمد حسن عبد الله : < معاهدة وادي عربة جذور وآفاق >، دورية مدارات تاريخية المجلد 02، العدد 05، جامعة فيلادلفيا، عمان، مارس 2020م .
18. خماسي راسم : < إستراتيجيات الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وأثره في التخطيط القطري والتنمية في فلسطين >، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 01، العدد 37، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، 1999م .
19. زاوي سعاد : < إنعكاسات إتفاقية كامب دايفد على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية >، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلد 13، العدد 01، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر 1 جانفي 2021م .
20. سعيداني لخضر : < المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو > مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 01، العدد 01، جامعة ابن خلدون الجزائر، 2018م .
21. شبانة عمر : < ردات الفعل في الأردن >، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 05، العدد 20، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1994م .
22. شليم آفي : < دافيد بن غوريون دولة إسرائيل والعالم العربي 1994م - 1956م > مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد 08، العدد 29، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1997م .
23. شيباني فاتح : < قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي > المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 03، 2020م .
24. صالح أحمد : < التطبيع العربي مع إسرائيل وأثره على حقوق الشعب الفلسطيني > مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 08، العدد 01، المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة - الجزائر 2022م .
25. طاهري عبد المالك : < من مشاريع تسوية الصراع العربي الصهيوني ومؤتمر مدريد للسلام 30 أكتوبر 1991م >، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 03، جامعة أحمد دراية، أدرار-الجزائر، 2024م
26. عبد الرؤوف ثامر محمد : < علاقة الحاج أمين الحسيني بسلطات الإنتداب البريطاني على فلسطين خلال الفترة 1920م - 1930م >، مجلة التراث، العدد 25، جامعة الجلفة، الجزائر .
27. عواودة وديع : < إسرائيل والسودان من المداولات والصفقات السرية إلى العلاقات العلنية > مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 80، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله .

28. عويبر عيسى : > تأثيرات أمن الطاقة على الصراع الدولي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط < مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، جوان 2024م .
29. عيلام يغال : > الوكالة اليهودية الأعوام الأولى <، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 02 العدد 06، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ربيع 1991م .
30. غنيم أحمد : > وعد بلفور بين عصبية الأمم وصك الإنتداب <، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 65 المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 24 ماي 2017م .
31. قنطار محمد : > قراءة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية من روزفلت حتى ترومان <، مجلة دراسات تاريخية، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق كانون الأول 2014م .
32. لبناقرية عبد الرحمان : > الشريف حسين والثورة العربية الكبرى المجريات والنتائج < مجلة البحوث التاريخية، المجلد 07، العدد 01، جامعة سوق أهراس، الجزائر، جوان 2023م .
33. محمد وليد عبود، شفيق وفيق عبير : > موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948 م < مجلة الآداب، العدد 11، جامعة بغداد .
34. ملحيس غانية : > جدار الفصل العنصري الإسرائيلي <، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 14 العدد 55، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003م .
35. ميسوم ميلود : > محطات في تاريخ فلسطين 1917م - 1948م < المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد 15، العدد 01، جامعة سيدي بلعباس - الجزائر، جوان 2013م .
36. نحاس فادي : > أربعون عاماً من حرب لبنان الأولى 1982م إلى إتفاقية ترسيم الحدود البحرية 2022م 2023 م <، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 89، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله

### 3- التقارير :

1. حسين خليل : وثائق مؤتمر السلام مدريد 30 / 10 \_ 5 / 11 / 1999م، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، بيروت، 1412هـ \_ 1992م
2. غنام رنيم جمال الدين : الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط ( 2009م - 2019م )، دراسة بحثية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية .

3. مطر أحمد : التطبيع السعودي الإسرائيلي وتداعياته على منطقة الشرق الأوسط، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023م .

4. الغزو الإسرائيلي للبنان، المركز العربي دار الأندلس، بيروت .

5. الغاز الطبيعي الفلسطيني، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس .

#### 4- الموسوعات والمعاجم و الأطالس :

1. المسيري عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 06، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م .

2. طربين أحمد : فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، [ د - ب ]، 18 سبتمبر 2016م.

3. تلمي مناحيم وأفرايم : معجم المصطلحات الصهيونية، تر : أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1988م .

5- جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، نابلس، [د-ت].

6- أبو خليل شوقي : أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 1425هـ - 2005م .

#### 5\_ الأطروحات والرسائل الجامعية :

1. أبو حلبية : تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ( 1905م \_ 1948م )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1432هـ - 2011م .

2. خضرة إيمان روبين عبد العزيز : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين ( 1897م \_ 1920م )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، الجامعة الإسلامية 1423هـ \_ 2012م.

3. البرغوثي عروبة علي : الصناعات العسكرية الإسرائيلية " دراسة تحليلية "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإقتصاد، إشراف : محمد أحمد صقر، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، عمان السنة الجامعية 1993م \_ 1994م.

4. الشيخ خليل نهاد محمد السعدي : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ( 1656م \_ 1917م ) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : عصام ناجي سيسالم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2003م .
5. العزي سلمان علي حسين : إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، قسم السياسة الدولية، جامعة النهرين، بغداد السنة الجامعية 1436هـ \_ 2015م .
6. الفاعوري أحمد عواد نويران : التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة ( 2006م – 2012م ) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : سعد فيصل السعد قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، السنة الجامعية 2011م .
7. الكعبير هاني فهاد : الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الصهيوني في مرحلة السلام ( 1991م \_ 2013م ) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : غازي صالح النهار بني ملح، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، السنة الجامعية 2013م – 2014م .
8. سلامة ياسر إبراهيم عمر : السياسة المائية الإسرائيلية وأثرها في الضفة الغربية " دراسة في الجغرافيا السياسية " ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا السياسية، إشراف : أديب الخطيب، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2008م .
9. شقوره إياد إبراهيم حسين : التطبيع مع الكيان الصهيوني " الدوافع، الأشكال والآثار المترتبة عليه " رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الدراسات والأبحاث لندن، السنة الجامعية 2021م .
10. شهوان أسماء راتب معروف : الإستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية ( 1967م – 2000م ) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : نظام العبسي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2010م .
11. عبد الراشد محمد : معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية لعام 1994م، دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية والإقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : أحمد عارف

الكفارنة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، السنة الجامعية 2018م.

12. عبد الكريم طارق عبد الكريم : تأثير إتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية

الفلسطينية، 1978م \_ 2020م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف : سحر محمد الطراونة كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، السنة الجامعية 2021م .

13. عرفات حنان ظاهر محمود : أثر إتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاساته على

التمتية السياسية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، إشراف : عبد الستار قاسم كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، السنة الجامعية 2005م .

14. كريشان فهد خليل : إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل

فلسطين خلال الفترة 1948م \_ 2015م، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية إشراف : عبد القادر الطائي، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان ، السنة الجامعية 2017م .

15. لافي عبد الحكيم عامر محمود : الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948م \_

1982م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : أكرم محمد عدوان، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1432هـ \_ 2011م .

16. مقدادي إسلام جودت يونس : العلاقات الصهيونية البريطانية 1936م \_ 1948م، رسالة مقدمة

لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ والآثار كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2010م .

17. مهاني على أكرم فضل : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918م \_ 1936م )،

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 1431هـ \_ 2010م .

#### 7- المواقع الإلكترونية :

1. <https://www.marefa.org/>
2. <https://www.madarcenter.org/>
3. <https://rcssegyp.com/>
4. <https://www.aljazeera.net/opinions/>
5. <https://www.raya.com/>
6. <https://attaqa.net/2024/03/18/>

7. <https://www.almashhadonline.com/article/>
8. <https://www.almayadeen.net/coverage/> \_
9. <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/arabic/articles/cx25pxnpeydo.a>  
mp
10. <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/03/25/>

### ثانيا - المصادر والمراجع باللغات الأجنبية

#### A. Ouvrages:

1. Dian M.Zorri : the future of the Abraham Accords , global and security Institute, University of South florida, U.S.A ,september 4- 2024 .
2. Justin Broubalow and others : Truman " the Elder Statesman " , Harry S Truman National Historic site, National park service , Missouri ,U.S.A, November 2023 .

#### B. Rapports:

1. Ministry of water resources and Irrigation , water scaritu in Egypt , cairo , 2014

#### C. Sites Internet :

1. Micheal Singh :Axis of Abraham " Arab Israeli normalisation could remak the Middele East .<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/axis->

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

1 ..... مقدمة

### الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الصهيونية

9 ..... أولا - ظهور الحركة الصهيونية

9 ..... 1-تعريف ونشأة الحركة الصهيونية

11..... 2-رواد الحركة الصهيونية

14..... 3-مؤتمر بازل 1897م و مخرجاته

16..... ثانيا - الدعم البريطاني والأمريكي للمشروع الصهيوني

16..... 1-الدعم البريطاني

32..... 2-الدعم الأمريكي

36..... ثالثا - الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني وتفجّر الصراع

36..... 1-مسألة اعتراف الدول الكبرى بالكيان الصهيوني

37..... 2-ردود الفعل العربية

### الفصل الثاني: آليات التوسع الصهيوني في المشرق العربي

43..... أولا - الإستراتيجيات العسكرية

43 ..... 1-التوسع الإقليمي عن طريق الحروب

47 ..... 2-السعي إلى التفوق العسكري والتكنولوجي

51..... 3-مخططات زرع الفتن ومنع قيام وحدة عربية

54..... ثانيا- الاستراتيجيات السياسية

- 1- إتفاقية كامب دايفد 1978م.....54
- 2- إتفاقي مدريد وأوسلو 1991م \_ 1993م.....56
- 3- إتفاق وادي عربة 1994م : .....57
- ثالثاً- المشاريع الاقتصادية : .....58
- 1- السيطرة على المياه : .....58
- 2- الاستيلاء على الأراضي الزراعية : .....63
- 3- السيطرة على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط : .....66

### الفصل الثالث: إستراتيجيات التوسع الصهيوني خلال الألفية الجديدة

- أولاً- التوجه نحو الخليج العربي .....70
- 1- اتفاقيات أبراهام : .....70
- 2- الإتفاق مع السودان .....72
- 3- السعي للتطبيع مع السعودية.....72
- ثانياً- تداعيات اتفاقيات السلام الإبراهيمية.....74
- 1- على القضية الفلسطينية .....74
- 2- على دول الخليج العربي : .....75
- 3- على الكيان الصهيوني : .....76
- ثالثاً - سياسة التهجير .....77
- 1- الحرب على قطاع غزة.....77
- 2- الحرب على الضفة الغربية.....78
- 3- مظاهر التهجير الصهيوني.....79
- خاتمة.....81
- الملاحق .....84





بسكرة في 26/05/2024

الاسم واللقب الأستاذ المشرف بن محمد الرمال  
الرتبة : أستاذ  
المؤسسة الأصلية : جامعة بسكرة

### الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) بن محمد الرمال وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر  
لطلابين: (ة) بن محمد بن بوناني

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر  
والموسومة: ب... مشاريع التوسيع... الموسوم بن بن... المشرف  
البحر... صفة... 1948

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث  
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف

